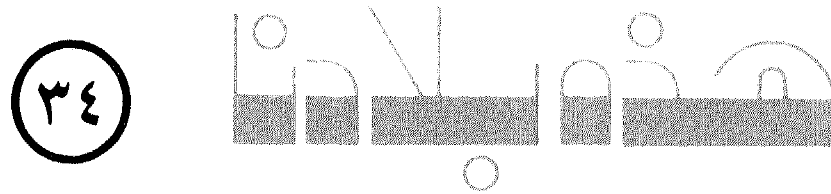


٣٤



نجران

تأليف

صالح بن محمد بن جابر آل مريح

الرئاسة العامة لرعاية الشباب







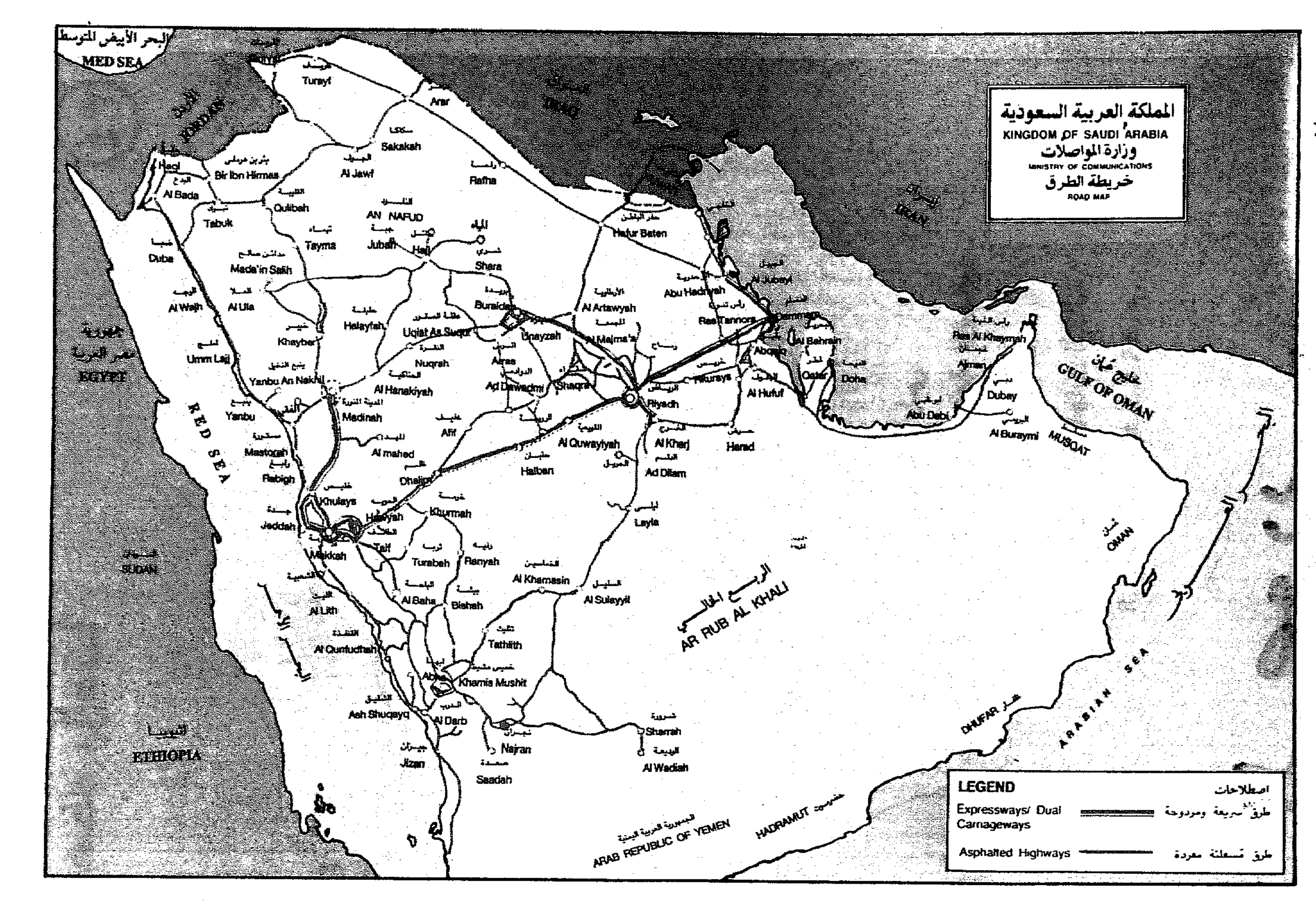


هذه بلادنا (٣٤)

نجران

تأليف
صالح بن محمد بن جابر آل مريح

الطبعة الأولى
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شؤون الشباب
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



● نجـــران

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٣هـ

تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة. . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية .

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم . وكثيرًا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع .

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذين أُتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم

والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

● ● ●

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات. . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم كافة المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل انسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها. . فإن كان صغيرا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ اسلافه، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بافراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث في ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوى الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته واجازته.

وتهدف الادارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وامداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وابراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في ارجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الادارة العامة

للنشاطات الثقافية

المقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن مملكتنا الحبيبة تضم العديد من المناطق التي كانت متباعدة في كل شيء وأصبحت بإذن الله متقاربة في جميع الأشياء.

ومنطقة نجران إحدى هذه المناطق، وقد حاولت هنا في هذا الكتاب وبتكليف من الرئاسة العامة لرعاية الشباب أن أقدم بعض الشيء عنها، وفي سبيل ذلك واجهت بعض الصعوبات في إعداده، منها: قلة ما كتب عن هذه المنطقة وبخاصة في مجال العادات والتقاليد والألعاب والرقصات والأكلات والحرف الشعبية وقد تطلب مني ذلك اللجوء إلى المقابلات والزيارات الشخصية مع كبار السن ومع أصحاب الحرف وهؤلاء جميعًا متفرقين في أنحاء عديدة من المنطقة وليس من السهولة الحصول على كل ما أريد من شخص واحد، ولكن لابدّ من مقابلة عدة أشخاص، ومن ثم التوفيق بين كلّ المعلومات التي حصلت عليها منهم. كما أن بعضهم من أهالي البادية والوصول إليهم ليس أمرًا سهلاً.

ومن الصعوبات التي واجهتني طبيعة المنطقة الجغرافية حيث تجمع بين ثلاث بيئات مختلفة، كل بيئة تحتاج إلى جهد خاص. ولقد استطعت بفضل من الله التغلب

على هذه الصعوبات. وكان لتعاون الجميع وتفهمهم لأهمية هذا العمل دوره في تذليل الصعوبات وإنجاز هذا العمل.

ولإظهار ما كتبته بصورة واضحة وسهلة الفهم فقد قمت بتقسيم هذا العمل إلى تسعة فصول، تحدثتُ في الفصل الأول عن الموقع والتسمية، وتاريخ المنطقة وأحوال السكان قبل دخول الحكم السعودي، ونجران على لسان الشعراء، والحالة الفكرية، ونبذة عن أديب نجران، ونبذة أخرى عن آثار المنطقة، ثم الأنظمة والقوانين التي كانت سائدة في المنطقة.

وفي الفصل الثاني تحدثتُ عن العمران والزراعة قديمًا. أما الثالث فقد خصصته للأودية والشعاب والجبال والكثبان الرملية. وفي الفصل الرابع تطرقت إلى القرى والهجر والسكان في المنطقة.

وقد خصصت الفصل الخامس للعادات والتقاليد. والفصل السادس ألقيت فيه الضوء على الصناعة الحرفية. أما الفصل السابع فتحدثت فيه عن الأكلات والرقصات والألعاب الشعبية.

وفي الفصل الثامن ألقيت نظرة على الشعر الشعبي. أما الفصل الأخير فقد تحدثت فيه عن التطور الحضاري الذي تشهده المنطقة حاليًا.

أرجو من الله العلي القدير أن يوفقني في ذلك العمل لإعطاء القارىء الكريم صورة عن نجران الماضي والحاضر والسكان وأحوالهم، وأن يكون من الكتب التي تعرِّفُ ببلادنا انطلاقًا من الفكرة البناءة التي تبنتها رعاية الشباب.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

نجران في ٢١/٧/١٤١١هـ
الموافق ٥/٢/١٩٩١م

المؤلف
صالح بن محمد بن جابر آل مريح

الفصل الأول

الموقع:

* التسمية.
* حديث موجز عن تاريخ نجران.
* أحوال السكان قبل دخول الحكم السعودي.
* نجران على لسان الشعراء.
* الحالة الفكرية «الثقافة الدينية - الثقافة العربية - المعارف».
* آثار نجران.
* قس بن ساعده.
* أنظمة وقوانين كانت سائدة في منطقة نجران.
* العمران والزراعة قديما.



الموقع

تقع منطقة نجران في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، أي في الأطراف الشرقية لمنطقة الدرع العربي التي تمتد عبر المنطقة الواسعة حتى أقصى جنوب الجزيرة وذلك على خط الطول ٤٤١/٣ وخط العرض ١٧١/٢ تقريبًا.

وتبلغ مساحتها حوالي ١٣٫٥٠٠كم[٢]، تغطي الصحراءُ جزءًا كبيرًا من هذه المساحة، وهو الجزء الذي تمثله إمارة شرورة التابعة إداريًّا لمنطقة نجران.

ويتراوح منسوب المرتفعات في منطقة نجران بين ٩٠٠ و ١٨٠٠م عن سطح البحر ويحيط بمنطقة نجران جبال من الشمال ومن الجنوب بارتفاعات شاهقة تقلُّ كلما اتجهنا شرقًا إلى أن تغور في رمال الربع الخالي.

وتقع نجران في أرض منبسطة يتوسطها وادي نجران الذي يخترق المنطقة من غربها إلى شرقها حيث يصب في رمال الربع الخالي في ما يسمى بـ «رملة يام».

أما مناخ منطقة نجران فهو قاري نوعًا ما حيث تبلغ درجات الحرارة في متوسطها بين ١٤٫٦° و ٣٠٫٩° مئوية، أما الأمطار فهي قليلة جدًّا حيث يبلغ متوسطها السنوي ٨٣ ملم فقط.

ولقـد أشـاد المؤرخون والجغرافيون بهذه المنطقة المليئة بالثروات الزراعية نظرًا لموقعها الاستراتيجي ولخصوبة أرضها ووفرة مياهها الجوفية، مما جعل لها أهمية خاصة بين مناطق شبه الجزيرة العربية، ونستطيع أن نقول إن منطقة نجران تجمع بين عدة مزايا تضاريسية فهي منطقة زراعية ومنطقة جبلية ومنطقة صحراوية.

وتعتبر منطقة نجران من المواضع القديمة في عهود ما قبل الميلاد، ولا أدل على ذلك إلا آثار هذه العصور التي مازال الكثير منها قائمًا حتى يومنا هذا.

التسمية

يرد اسم «نجران» في الكثير من الروايات التاريخية وفي كثير من كتب الرحالة العرب والأجانب دون تعليل لهذه التسمية تاركين ذلك لروايات سابقة أوردت ذلك.

تذكر لنا بعض الروايات أن النجران خشبةٌ يدور عليها رتاج الباب، وتضيف أنهم قالوا:

وصـــدت البـــابَ في النجـــران حتى تركـــتُ الـبـــابَ ليس له صرير

وأضافت هذه الرواية أنها سميت كذلك نسبة إلى أول من نزلها وعَمَرَها وهو شخص يدعى/ نجران ابن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وقد صار هذا الشخص إلى نجـران لأنه رأى رؤيا فهالته فخرج رائدًا حتى انتهى إلى واد فنزل به فسمي نجران به[1].

كما أننا نجدُ بيتَ الشعر السابق في رواية أخرى تقول:

صببـــتُ المـــاءَ في الـنجـــرانِ حتى تركـــتُ الـبـــابَ ليس له صريرُ

ونجد الاختلاف يظهر لنا في الكلمتين الأولين في الشطر الأول ولقد ناقش عدد من الكتاب هذيـن البيتين ومالوا إلى صحة البيت الأخير، وهذا الرأي يعتبر من الناحية اللغوية ومدلول المعنى أقرب إلى الصحة من البيت الأول.

(١) ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ج ٥ ص٢٦٦.

لابـدَّ لنـا من وقفة مع الرواية التي تقول إن النجران خشبة يدور عليها رتاج الباب ، فنعتقد أن منطقة نجران تعتبر بحق شبيهة بالخشبة التي يدور عليها رتاج الباب نظرًا لموقعها المهم الذي تحتله والذي أكسبها ميزة جعلتها محط التقاء القوافل التجارية بين اليمن وأطراف شبه الجزيرة العربية الأخرى، كما أن موقعها أكسبها قوة اقتصادية نتيجة لمحاصيلها الزراعية ونتيجة لأنها سوقٌ لالتقاء القوافل التجارية .

أحوال السكان قبل دخول الحكم السعودي إلى نجران

كان أهالي منطقة نجران ينقسمون إلى قسمين رئيسين هما (البدو والحضر) وكان لكل قسم طريقة حياة مختلفة عن الآخر ولا تربط بينهما سوى رابطة النسب والمصالح الاقتصادية بالإضافة إلى الرابط القوي وهو الرابط الديني .

لقد كان للبدو في نجران حياتهم الخاصة شأنهم في ذلك شأن أهل البادية في أنحاء الجزيرة العربية حيث يتبعون المراعي وأماكن تجمع مياه الأمطار بصحبة قطعانهم المكونة من الإبل والأغنام وبخاصة الماعز، ذلك القطيع الذي يعتبر المصدر الوحيد للرزق حيث يُباع من صوفه ويُتغذى من لحمه ولبنه وقد كان ذلك مصدر سعادة له .

أما الحضر في نجران فكان له مهنة رئيسية ألا وهي الزراعة التي كان يكرّس لها جل وقته حيث يقوم بحرث الأرض بواسطة المحراث البدائي الذي تجره البقر، كما يقوم بسقيها بطريقة قديمة أخرى فيقوم برفع المياه بواسطة الإبل أو البقر عن طريق السواني . وقد كان الناتج الزراعي عبارة عن التمر والقمح والذرة والشعير للاستعمال البشري والقضب (البرسيم) يستعمل كعلف للمواشي التي كان يربيها المزارع النجراني في حظيرة خاصة للاستفادة منها في إطعام أهله .

وكان هناك اتصال اقتصادي بسيط بين البدو والحضر حيث يتم تبادل السلع فيها بينهم فيقدم البدو الأصواف والحطب والسمن مقابل القمح والذرة والتمر.

كما أنه يوجد بين سكان المنطقة فئة قليلة تشتغل بالتجارة حيث يجلبون السلع من المناطق المجاورة كاليمن، ويقومون بالتجوال بين قرى المنطقة لعرض سلعهم على أهالي هذه القرى، كما يوجد أيضًا في نجران قديمًا بعض أصحاب الحرف مثل (الحايك والصايغ والبرّام والحدّاد والخرّاز والنجّار) وهؤلاء كان لهم دور كبير في الإسهام في التكامل الاقتصادي للمنطقة حيث كانوا يوفرون جميع ما يحتاجه أهالي المنطقة من البدو والحضر سواء المنسوجات أو أدوات الري القديمة أو الأدوات الحديدية أو الأدوات المنزلية من الخوص أو الفخار أو النحاس. ومجمل القول إنه كان لهؤلاء دور مميز في استمرار أهالي المنطقة في أعمالهم اليومية نظرًا لتوافر الأدوات اللازمة للعمل سواء البدو أو الحضر.

ونستطيع أن نقول إن أهالي منطقة نجران كان لديهم اكتفاء ذاتي من حيث توافر سبل العيش، ولكن ذلك كان من الصعوبة بمكان حيث كان يأخذ من الوقت والجهد الشيء الكثير إلى أن دخلت نجران تحت حكم الدولة السعودية فأصبحت المعيشة أكثر سهولة وأصبح بإمكان كل فرد في هذه المنطقة أن يمارس عمله بإنتاج أكثر ووقت أقصر نظرًا لتوافر الإمكانات اللازمة.

حديث موجز عن تاريخ نجران

تعتبر منطقة نجران من المناطق التي لم يُكتَبْ عنها الشيء الكثير وكل ما نجده هو إشارات في بعض المصادر وشيء يسير في بعض المراجع التي كتبت عن جنوب الجزيرة العربية، ومما نستخلصه من هذه الكتب نرى أن منطقة نجران تعتبر من البلدان التي لعبت دورًا تجاريًّا مهمًّا بفضل موقعها على مفترق الطرق التجارية القديمة التي كانت تربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها وبالعالم القديم، حيث كانت مركزًا مهمًّا لتجارة التوابل والبخور، وقد تعرضت المدينة لغزوات عديدة من قبل ملوك ممالك جنوب الجزيرة العربية الهدف منها السيطرة على خيراتها الزراعية والاستفادة من موقعها الاستراتيجي والتجاري[1].

(١) جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٢ ص٥٠٧.
بيومي مهران ـ دراسات في تاريخ العرب القديم ص ٢١٨.

ونجـد أنـه في سنـة ٢٤ ق.م. تعرضت نجران لغزو روماني على يد حملة «أوليوس غاليوس» الذي أرسله الرومان حيث كانت نجران المحطة الأولى في هذه الحملة، وقد احتلتها هذه الحملة الرومانية بعد حرب شديدة، ولكن لم يطل بقاء الرومان في هذه البلاد[1].

وتذكر لنا بعض الروايات أن النصرانية سبقت اليهودية إلى نجران على يد شخص يدعى «فيمنون» وقيل إن نجران انضوت بكامل أجزائها تحت حكم دولة مَعين. ولعل أول إشارة صريحة ماذُكِرَ في القرآن الكريم في سورة البروج عن «الأخدود»، وسوف نتكلم عنها عندما نشير إلى الآثار ـ حيث إن أهل الأخدود المشار إليهم كانوا يقطنون نجران تحت حكم الدولة الحميرية. وبعد ظهور الإسلام أرسل رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخـر أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب ليدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقـاتلهم، فإن استجـابوا فهذا خير وإن لم يفعلوا فليقاتلهم، وأخذ خالد بن الوليد يرسل الركبان ليطوفوا البلادَ ويدعو الناس إلى دين الله ثم استجابوا لداعي الحق، وأبلغ خالد بن الوليد رسول الله ﷺ بذلك فأمره رسول الله بأن يقبل إليه ومعه وفد بني الحارث بن كعب، ففعل (ذلك خالد) وأقبل ومعه وفد بني الحارث بن كعب ومنهم: قيس بن الحصين ويزيد بن عبـدالمـدان، ويزيد بن المحجـل، وعبدالله بن قراد الزيادي، وشداد بن عبدالله القناني، وعمر بن عبدالله الضبابي.

وبعد أن أعلن هؤلاء إسلام بني الحارث بن كعب أمام رسول الله ﷺ عادوا إلى بلادهم، ثم أرسل الرسول الكريم عمر بن حزم يعلمهم شرائع الإسلام، ويجمع الصدقة، وقـد خرج فيها بعـد من بقي على النصرانية من نجران بعد أن أمر بذلك الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن لا يبقى في جزيرة العرب دين آخر غير الإسلام[2].

---

(١) مقدمة عن آثار المملكة ص١٦٥.

(٢) عبدالسلام هارون ـ تهذيب سيرة ابن هشام ص٣٢٠، ص٣٢٢.
الطبري ـ تاريخ الطبري ج٣ ص١٣١.
اليعقوبي ـ تاريخ اليعقوبي ج١ ص٢٠٣.
ابن الأثير ـ الكامل في التاريخ ج٢ ص١٩٩ ـ ٢٠٠.
أبو الفداء ـ المختصر ج١ ص١٥٠.

ثم توالت الأحداث على منطقة نجران وضَعفَ بنو الحارث بن كعب مما سهّل الطريق أمام بطون عديدة من همدان إلى الدخول إلى نجران في القرن الثالث، وأصبح لهذه القبائل بالإضافة إلى قبائل وادعة وزن وكلمة (في نجران) تساوي وزن الحارث بن كعب، وقد دخلت همدان إلى نجران بسبب قربها منها من حيث الموقع، وأخذت بالزحف على نجران ولكن ببطء مستغلة ضعف بني الحارث بن كعب الذين ضعفت مقاوتهم، وأصبحت يام كلها في نهاية القرن الثالث تسكن منطقة نجران.

كانت منطقة نجران كثيرة الاضطرابات شأنها في ذلك شأن بقية مناطق الجزيرة العربية، ودخلت حروبًا مع الكثير من جيرانها، وبقيت تحكم نفسها حسب القوانين والأنظمة القبلية إلى أن جاء موعدها مع التاريخ المشرق في العشرين من شعبان سنة ١٣٥٠هـ، وأعلن أهالي منطقة نجران ولاءهم للدولة السعودية، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت نجران تابعةً للحكم السعودي، وتم توقيع معاهدة الطائف في ٦ صفر ١٣٥٣هـ بين الدولة السعودية وحكومة الإمام يحيى، لتبدأ من ذلك علاقة جديدة يسودها الودُّ والتفاهم والاحترام المتبادل بين الدولة السعودية والدولة اليمنية [١].

نجران على لسان الشعراء

ورد اسم نجران في بعض القصائد الشعرية ونورد منها ما يلي:

ا - قصيدة للشاعر الجاهلي «عبد يغوث بن وقاص» حيث يقول:

ألا لا تلوماني كفى اللوم مابيا ... فما لكما في اللوم نفعٌ ولا ليا

ألم تعلما أنَّ الملامةَ نفعُها ... قليلٌ ومالومي أخي من شماليا

فيا راكبًا إمَّا عرضت فبلغن ... نداماي من نجران ألّا تلاقيا [٢]

ب - قصيدة للمرقش الأكبر أوردها أبو الفرج الأصفهاني في كتابه «الأغاني» عندما تحدث عن المرقش الأكبر الذي ترك في «أسفل نجران» عندما مرض فكتب

---

(١) خير الدين الزركلي - شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ج٢ ص٦٠٤.

(٢) أمين عثمان - نجران مدينة السياحة والتاريخ ص٦.

المرقش يقول:

يا صاحبيّ تلبثا لا تعجلا ... إنّ الرواحَ رهينٌ ألا تغفلا
يا راكبًا إما عرضت فبلغَنْ ... أنس بن سعدٍ إنْ لقيت وحرملا
لله دَرُّكُما ودرُّ أبيكما ... إن أفلت العبدان حتى يقتلا(1)

جـ ـ قصيدة الشاعر الأعشى يخاطب ناقته فيقول:

وكعبة نجران حتم عليك ... حتى تناخى بأبوابها
نزور يزيداً وعبدالمسيح ... وقيسا همو خير أربابها

ـ كما قال الفرزدق في قصيدته التي بعنوان «تسربل اللؤم في بطن أمه»:

سمونا لنجرانَ اليماني وأهلِه ... ونجرانُ أرض لم تُديَّثْ مقاوله
بمختلف الأصوات تسمع وسطه ... كرزّ القطا لا يفقه الصوتَ قائله
لنا أمره لا تعرف البلق وسطه ... كثير الوغى من كل حي قبائله
كأنَّ بنات الحارثيين وسطهم ... ظباء صريم لم تفرج غياطله
إذا فزعوا هزوا لواء ابن حابس ... ونادوا كريمًا خِيمةُ وشمائله
أرى أهلَ نجران الكواكب بالضحى ... وأدرك منهم كل وتر يحاوله
وأهل حبونا من مراد تداركت ... وجرما بواد خالط البحر ساحله
صحابهم الجرد الجياد كأنها ... قطا أفزعته يوم ظل أجادِلُه
ألا إن ميراث الكليبي لابنه ... إذا مات ربقاتلّةٍ وحبائله
فأقبل على ر بقي أبيك فإنما ... لكل امرىء ما أورثته أوائله(2)

ـ ويقول «أعرابي» في سوق نجران:

أن تكونوا قد غبتم وحضرنا ... ونزلنا أرضًا بها الأسواقُ
واضعًا في سراة نجران رَحْلي ... ناعمًا غير أنني مشتاق(3)

---

(1) المرجع نفسه ص٧.
(2) الفرزدق ـ ديوان الفرزدق ص١٦٩، ١٧٠.
(3) أمين عثمان ـ المرجع نفسه ص٤٦.

ومن القصائد التي قيلت في منطقة نجران هذه القصيدة التي قالها أحد زوار المنطقة وهو الأستاذ/ أحمد أحمد البدري واصفًا ما شاهده من جمال وحسن استقبال وذلك عند زيارته للمنطقة في ٢٣/٢/١٣٩١هـ.

هل زرت نجـران حيا الله نجـرانـا ... وجـادهـا الـغيث هطالا وهتـانـا
ترى بها الحسن يبدو أينما وقعت ... عينـاك والـزهـر نعـامـا وفتّـانـا
والـورد يضحـك في أكمامه طربـا ... يكسـو الـرياض بها روحًا وريحـانـا
والـزرع أخضر يمـلأ تربًـا حملت ... في سالف الـدهـر إخلاصًا وإيمانـا
من الأولى زادهـم أخـدودهم شرفـا ... وفي القـرآن ترى التنـزيل برهـانـا
يكـفيك نجـران تعـظيمًا ومفخـرة ... مجد الـذين أقـامـوا فيك أزمـانـا
لم يثـنهـم ظلم جبـارين دأبهـم ... أن يقتـلوا الحق إجـرامًـا وبهتـانـا
عن أن يكـونـوا دعـاة الحق حسبهم ... أن جالـدوا البغي رهبـانًـا وفرسـانـا
تحملوا الحـرق والتعـذيب في جلد ... فأصبحـوا كلهم في الخلد إخـوانـا
لما وقـفـت بأطـلال لهم درسـت ... ناديت حياكـم الـرحمن شجعـانـا
لقـد صبرتـم فأحـيا الله ذكـركـم ... يا حبـذا من غدوا لله جيرانـا

***

سل الـتـنـزيل بها هل زرت من بلد ... في غير نجـران يجري الحسن ريانـا
وهـل رأيت السـما يومًا وقد نقشت ... بها السحـائب أشكـالاً وألـوانـا
وهـل تعبت إذا ما سرت مبتسـمًا ... ترى الـطريق جميلاً أينـما كانـا
قد استـوى متنـه لاشيء يزعجنـا ... إذا مشـينـا ولا نرتـاد بركـانـا
وجـوهـا الصحـو ليس البرد يزحمه ... ولا السعـير ولا الهـوجـاء أحيانـا
يعـيش فيهـا قرير العـين في رغـد ... كل الـذي زارهـا شيبًـا وشبـانـا

***

وروضـة زرتهـا والـصحب في مرح ... ترى الجـمال بها يزداد إحسـانـا
مكثت فيهـا أصيلاً فوق عسجـدهـا ... والـزرع ينـعـشـنـا تينًـا ورمّـانـا
والـزهـر أحمـره يرنـو لأبـيضـه ... في حب أصـفـره قد بات نشـوانـا
والشـوك يحرسـه (لـون الشفـاه) كما ... في عسكـر تحرس الأجنـاد سلطانـا

في جلسة كان قطب القوم رائدها   لازلت (خالد) للعلياء عنوانا
يدير فيها حديثًا قد حوى ملحا   ويمزج الشعر بالأخبار عرفانا

* * *

والنيب تختال ترعى في خمائلها   تعطي الجمال وتعطي الضيف ألبانا
في منظر عجب لا الريم يشبهها   وان تأملت أو أسرفت إمعانا
حسبتها في مغاني الحق آبقة   من الجنان زكت جسمًا وأرذانا
فصيلها حولها يرعى على مهلٍ   وعينها حولها ترضيه تحنانا

الحالة الفكرية

١ ـ الثقافة الدينية:

تعتبر ثقافة سكان منطقة نجران ثقافة دينية على وجه العموم حيث يرتبط سكان هذه المنطقة بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ فجعلوها مصدرين رئيسيين لثقافتهم الدينية بالإضافة إلى مصادر التشريع الأخرى وهي الإجماع والقياس. . حيث تعقد الحلقات العلمية في المساجد، كما يقوم بعض الأشخاص بتدريس كتاب الله للصغار وذلك في القرى والهجَر مقابل مبلغ بسيط من المال وقد ساعد في تعليم الكثير القراءة والكتابة فقل عدد الأميّين بين السكان إلى أن عَمَّ التعليمُ أرجاء المنطقة فتناقص عدد الأميّين، ونادرًا ما نجد شخصًا يبلغ من العمر الأربعين فما دون لا يعرف القراءة والكتابة وبخاصة بين الرجال، أما النساء فترتفع بينهن نسبةُ الأميّة، وإن كانت أخذت في التناقص بشكل سريعٍ منذ أن عمَّ التعليم المنطقة ومن الأشخاص الذين كانوا يدرسون في الكتاتيب نذكر منهم:

١ ـ محمد بن علي بن قنعه.
٢ ـ مرشد العديني.
٣ ـ مانع بن زينان.
٤ ـ حمد بن صوفان آل جفيش.
٥ ـ سالم بن علي بن جخير.

٦ ـ طافر بن علي آل دليم.
٧ ـ محمد بن عبدالله.
٨ ـ حسين بن بنيان آل عرفان.

وغيرهم الكثير ممن كان لهم دور في تعليم الصغار القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم كما أن للدعوة والإرشاد، ومدارس تحفيظ القرآن، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاة دورًا بارزًا في نمو الحالة الفكرية في المنطقة بشكل كبير، حيث وفرت الدولة الدعاة والمرشدين والمدرسين والقضاة لتبصير الناس بأمور دينهم وتعليمهم التعاليم الإسلامية وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر والنظر في القضايا التي تحدث بينهم على ضوء أحكام ديننا الحنيف.

٢ ـ الثقافة العربية:

تتميز منطقة نجران بثقافتها العربية المتمثلة في الأمثال والحكم والقصص والأخبار والروايات حيث نرى أن الأمثال القديمة لا زالت سائدة بشكل كبير بين الناس، كما أن القصص والأخبار التي تروي البطولات وأخبار التاريخ مازالت موجودة، ونجد أن لدى البعض من الأشخاص اهتماماتٍ بالأدب والتاريخ والشعر، كما يوجد العديد ممن اقتصرت معرفتهم على الحفظ والنقل.

٣ ـ المعارف:

تتنوع المعارف عند سكان منطقة نجران فهناك المعارف الاجتماعية والمعارف الزراعية والفلكية ومعرفة الطب العربي والمعارف الحرفية. حيث نرى أن كل شخص من هؤلاء له دراية تامة بعمله ومهنته، فالمزارع يعرف متى يبذر حبّه ومتى يحصده، كما أن الحرفي يعرف ماهي أدواته وكيف ينتج بها آلات ومفروشات ذات طبيعة فنية مميزة، كما أن البدويَّ يعرف النجوم وكيف يستدل بها لمعرفة المكان الذي يريده، كما أن لديه دراية بأسماء البروج وصفاتها ومميزاتها.

كما أن الـطبُّ العربي بمنطقة نجران يستطيع أن يتعامل مع بعض الأمراض الوبائية في المنطقة وأشهرها «الصفار» و«الملاريا» وتسمى محليًا بـ «السدّم».

كما نجد بعض هؤلاء يتعاملون مع الكسور بطريقة جيدة ومنهم من له شهرة في هذا المجال ومن أبرزهم:

١ ـ هادي بن جراذان آل ضويعن. وهو شخص يقوم بتجبير الكسور وبخاصة كسور الأيدي والأرجل، ويقال إنه كان خبيرًا بذلك.

٢ ـ علي بن ضبعان بن شماء آل منصور ـ رحمه الله ـ. كان أيضًا خبيرًا بتجبير الكسور وبخاصة كسور عظام الرأس، حيث يذكر لنا بعض معاصريه أنه كان يقوم بفك الرأس بطريقة فنية من طريق المفاصل ويقوم بتجبير الكسر ثم يقوم بإعادة العظام إلى وضعها وخياطة الجرح بواسطة إبرة صغيرة مستعملاً شعرًا من ذيول الخيل.

آثار نجران

تعتبر الآثار دليلاً ماديًا لما كان يجري في أي بقعة توجد فيها تلك الآثار التي قدمت الكثير عن الممالك والأقطار التي توجد بها.

وآثار القوم هي مخلفاتهم وقد وردت هذه الكلمة في كتاب الله الكريم ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة غافر ـ الآية ٨٢)[(١)].

ولقد ورد في القرآن الكريم الكثير عن أخبار من سبقونا من الأمم كعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأخدود وغيرها الكثير من هذه الأدلة الواضحة والصريحة في كتاب الله العزيز[(٢)].

---

(١) د. جمال عبدالهادي د. وفاء محمد رفعت ـ علم الآثار ص٥، ص٧.

(٢) المرجع نفسه ص٦.

ولقد تميزت الفترة من ١٥١٣م وحتى ١٧٥٦م بكثرة المغامرين من الرحالة الأوربيين إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، حيث نجح العلماء نتيجة لهذه الرحلات لفك رموز الكتابة العربية الجنوبية وأطلقوا عليها «الحروف الحميرية» ولكنهم تبينوا فيها بعد أنها ليست جميعًا حميرية بل أن بعضها نصوص (معينية) وبعضها (سبئية) ووجدوا أن فيها نصوصًا تختلف عن الحميرية بعض الشيء وسميت «بالخط المسند» كما أننا نجد أن الرحالة «جون فلبي» قد زار نجران في عام ١٩٣٢م وكتب عنها[1].

ومن أهم الآثار بمنطقة نجران نذكر ما يلي:

١ - الأخدود:

تقع في منطقة نجران في قرية القابل جنوب وادي نجران قال تعالى في سورة البروج (الآيات ٤، ٥، ٦، ٧) ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧﴾.

هذه الإشارة الصريحة والواضحة إلى الأخدود هي أكبر دليل على هذه المدينة الأثرية المهمة، وتدلنا أيضًا على ما حل بالمؤمنين في هذه المدينة من عذاب على يد الملك الحميري «ذو نواس» في منتصف القرن الأول الميلادي عندما طلب من أهالي المدينة العدول عن الديانة النصرانية والعودة إلى الديانة اليهودية التي كان يدين بها ويريدها ديانة رسمية لدولته فرفضوا ذلك مفضلين الموت على الحياة في سبيل الله فأوقع بهم شر وقعة وذلك بأن حفر لهم أخدودًا ضخمًا وأخذ يجمع به الحطب وساق الناس إليه فمن أراد الحياة فليرجع عن ديانته النصرانية إلى اليهودية ومن أراد الموت فليبقى نصرانيًا، وقتل منهم أعدادًا كبيرة ولا أدل على ذلك من آثار العظام والرماد الموجودة في المدينة حتى اليوم.

(١) نجيب العقيقي - المستشرقون ج٢ ص١١٦.

كما تحوي هذه المدينة العديد من النقوش والكتابات الحميرية، كما يوجد بها العديد من قطع الفخار المختلفة التي تدلنا على وجود حضارة مزدهرة في المنطقة تعود إلى فترات مختلفة أيضًا. ونستدل من ذلك على أن صناعة الفخار في هذه المدينة كانت رائجة كما نجد بها أيضًا العديد من الأدوات الحجرية الضخمة مثل «عصارة السمسم» وحجر آخر عبارة عن «الرحى» كما يوجد بها بعض شواهد القبور المكتوب عليها اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته[1].

وسوف تتضح الرؤية كاملة حول تاريخ هذه المدينة عندما يبدأ بها التنقيب بإذن الله.

٢ - آثار الدريب:

تقع شرق مدينة الأخدود بحوالي ٤ كم تقريبًا وتحتوي على بعض الأساسات الحجرية وهي تعود إلى القرن الأول الميلادي تقريبًا.

٣ - آثار العجمه بدحضه:

وهي بقايا فخار وبعض النقوش الأثرية، ويعتقد بعض الخبراء والعلماء أن هذا الموقع يعتبر من المواقع القديمة في شبه الجزيرة العربية.

٤ - جبانة نجران:

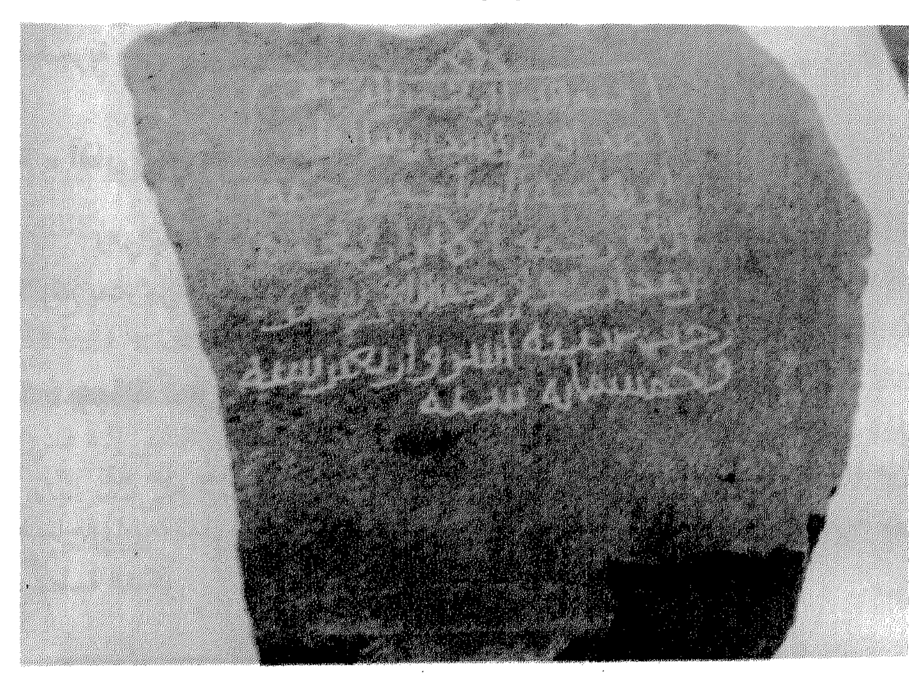
تقع على بعد ٣٥ كم شمال شرق نجران في بطن جبل تصلال وهي عبارة عن مساحة واسعة تدل النظرة المجردة عليها أنها تحوي مقابر حُدِّدَ مكانُها بقطع حجرية غير منتظمة الشكل.

---

(١) كانت هذه الشواهد موجودة على السطح وقد تم نقلها إلى متحف الآثار الإقليمي المجاور لمدينة الأخدود بنجران وذلك للمحافظة عليها.



رحى من الأخدود



شاهد قبر من الأخدود ـ متحف الآثار



جدار إحدى غرف مباني الأخدود



نوع من اللبن المستعمل في بناء بعض المنازل في الأخدود

٥ ـ النقوش والكتابات الأثرية:

تكثر بمنطقة نجران النقوش والكتابات الأثرية التي تعود إلى فترات تاريخية مختلفة ولعل أهمها كما ذكرت سابقًا النقوش والكتابات في مدينة الأخدود بالإضافة إلى العديد من المواقع المهمة بالمنطقة مثل :

ا ـ **الدرواء**: جبل يحوي نقوشًا إسلاميةً ويقع في منطقة تسمى سقام .

ب ـ **المسمّاة**: جبل به نقوش ورسوم إسلامية مبكرة .

جـ ـ **آبار حمى**: منطقة متسعة تحوي جبالها العديد من الكتابات والنقوش الأثرية المهمة .

د ـ **جبال نجد سهى**: بها العديد من النقوش والكتابات التي تعود إلى فترات زمنية مختلفة .

هذا بالإضافة إلى العديد من المواقع التي تكثر بها هذه الرسوم وهذه النقوش والكتابات والتي تمت كتابتها ونقشها على الحجارة .

٦ ـ البيوت الطينية القديمة:

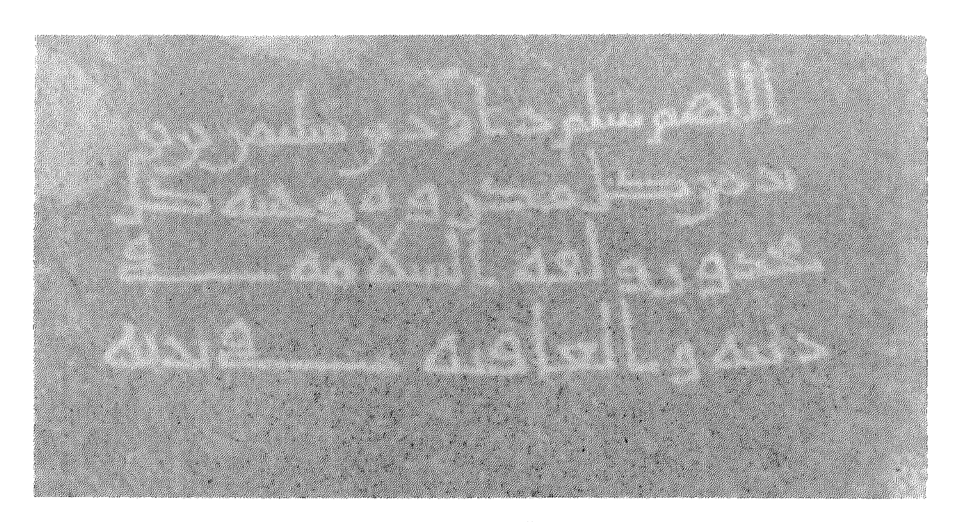
أ ـ قصر الإمارة القديم :

وهو من الطين وقد شُيِّد ليصبح مقراً لإمارة نجران ، وهو ذو طراز معماري مميز وقد تم ترميمه مؤخرًا من قبل إدارة الآثار والمتاحف بإشراف إدارة التعليم بمنطقة نجران .

ب ـ العان :

وهي آثار لعدة بيوت طينية قديمة بالإضافة إلى العديد من البيوت الطينية القديمة التي تشتهر بها منطقة نجران ، حيث نادرًا ما نرى قرية أو هجرة قديمة ليس فيها العديد من هذه البيوت .

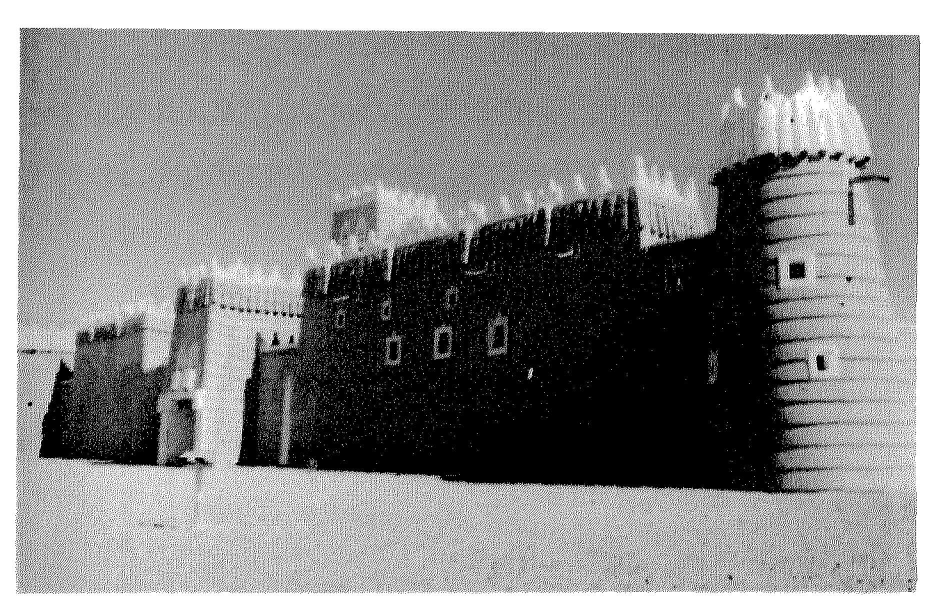
إن هذه الآثار في هذه المنطقة تحتاج إلى المزيد من البحث لمعرفة أسرارها التي ستعطي صورة واضحة عن تاريخ هذه المنطقة من بلادنا الغالية .



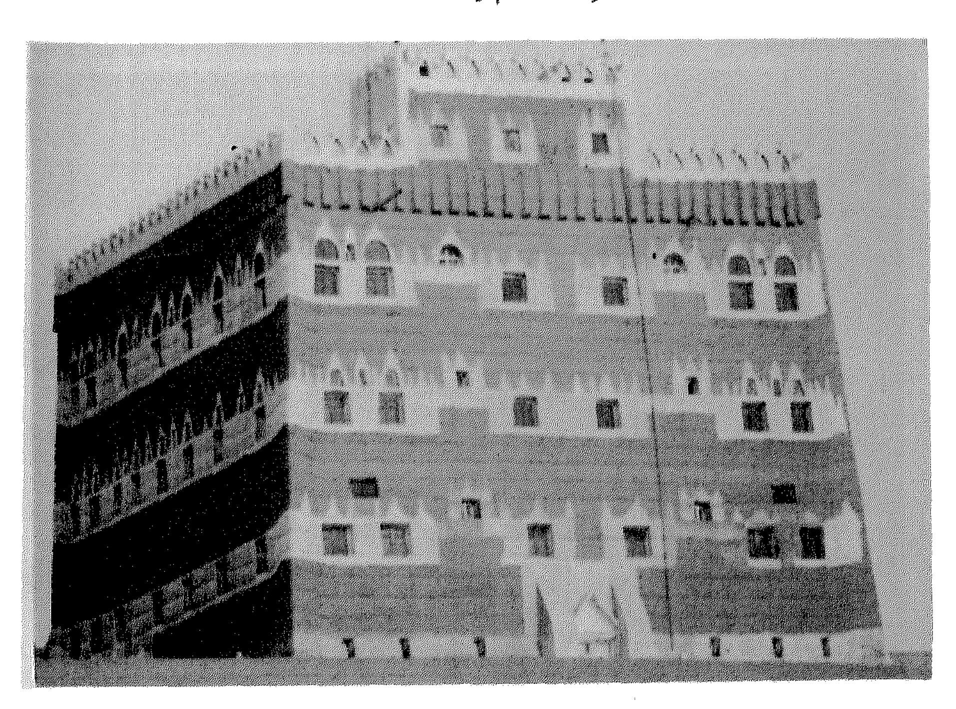
آثار الذرواء



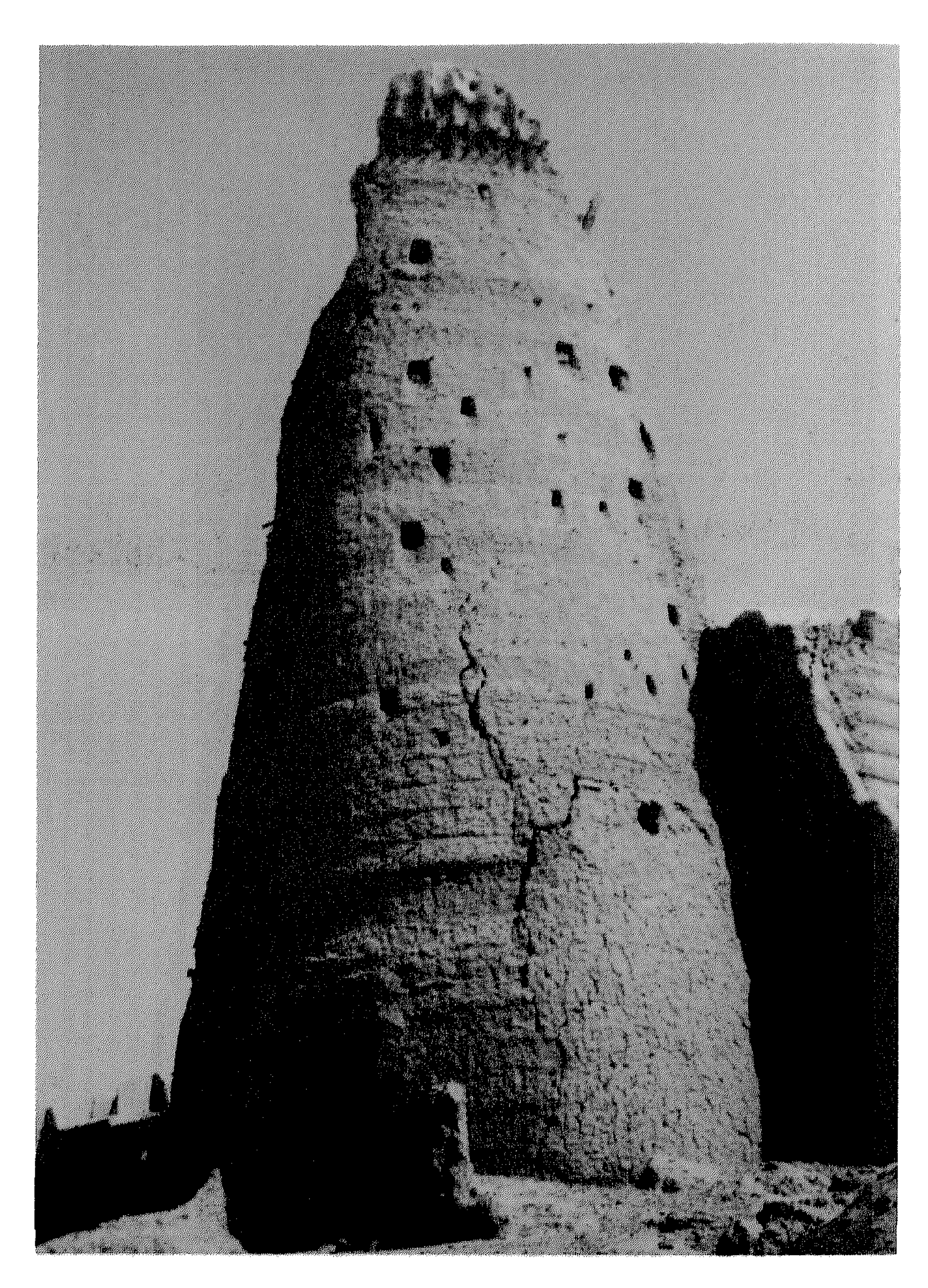
نقش بجبل السبت في حبونا



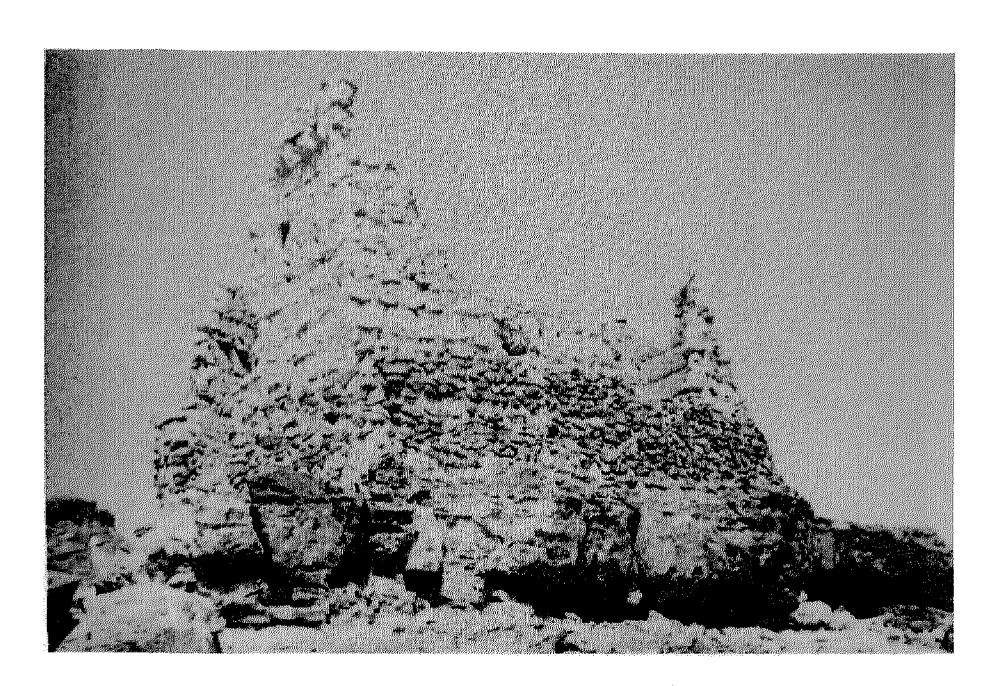
قصر الإمارة القديم في أبا السعود بنجران



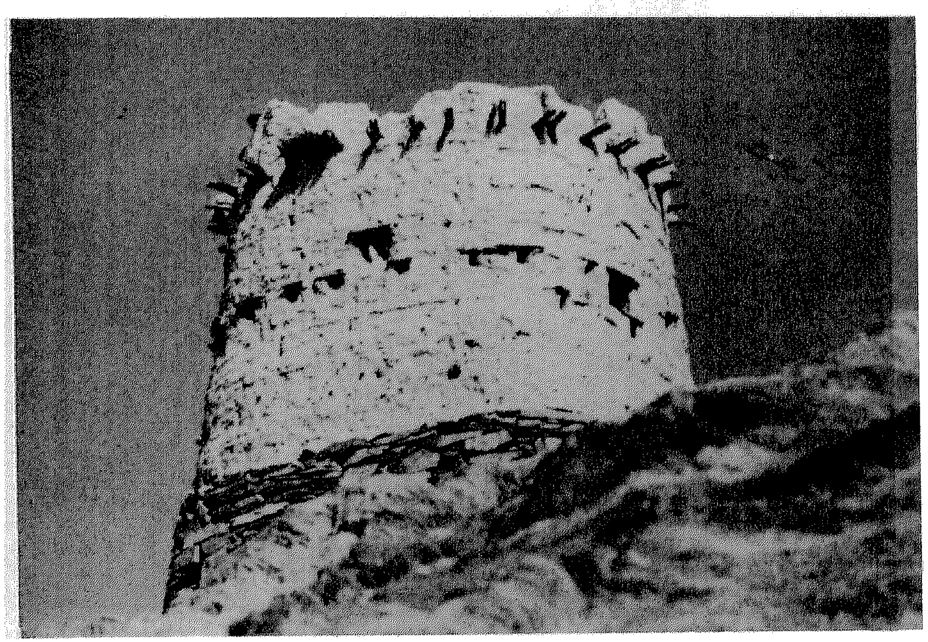
قصر العان



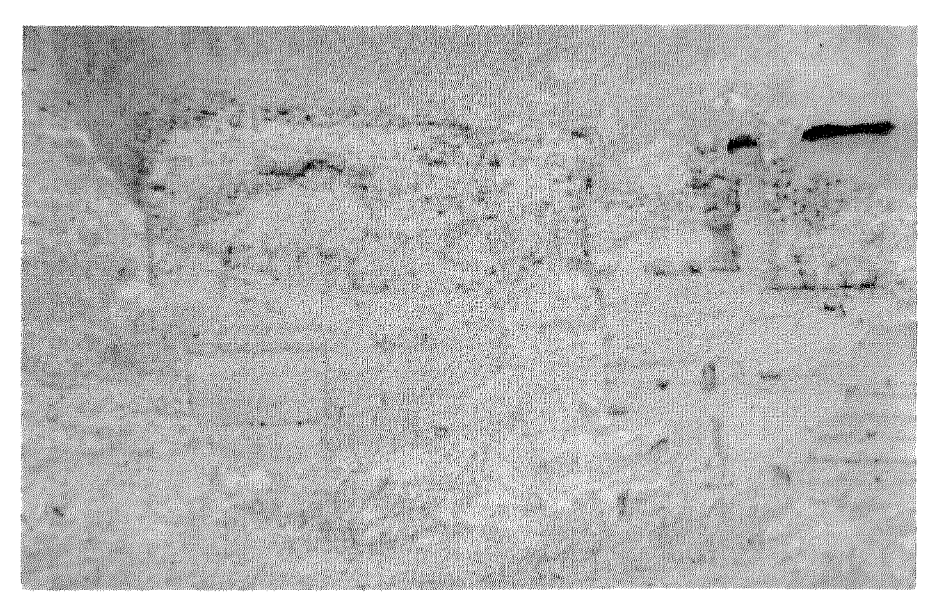
برج مراقبة الحاشه ـ بدر الجنوب ـ نجران



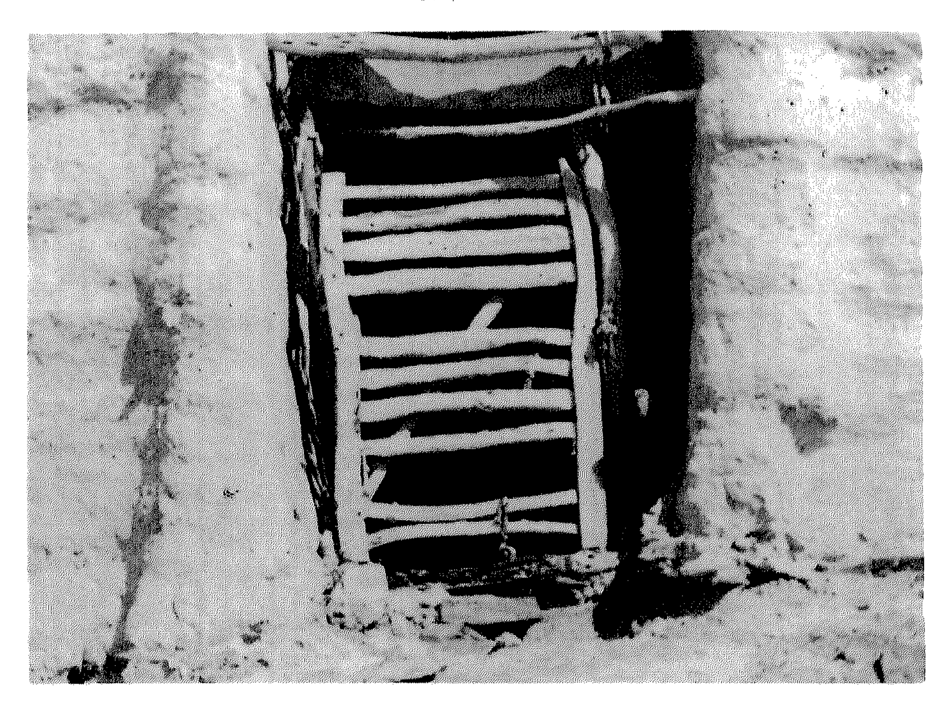
قلعة القشله ـ بدر الجنوب ـ نجران



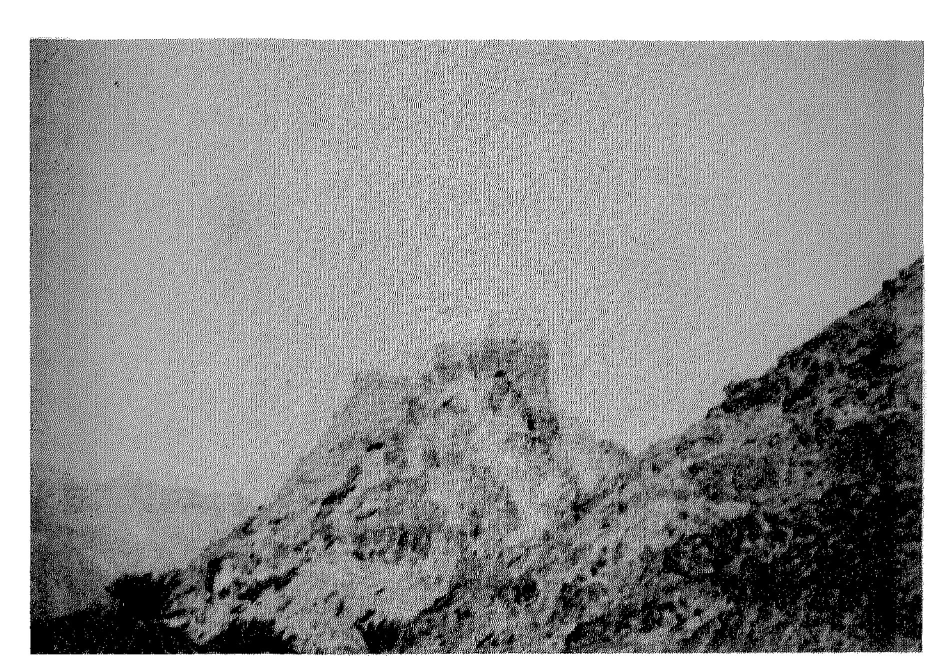
قلعة جبل السبت في حبونا



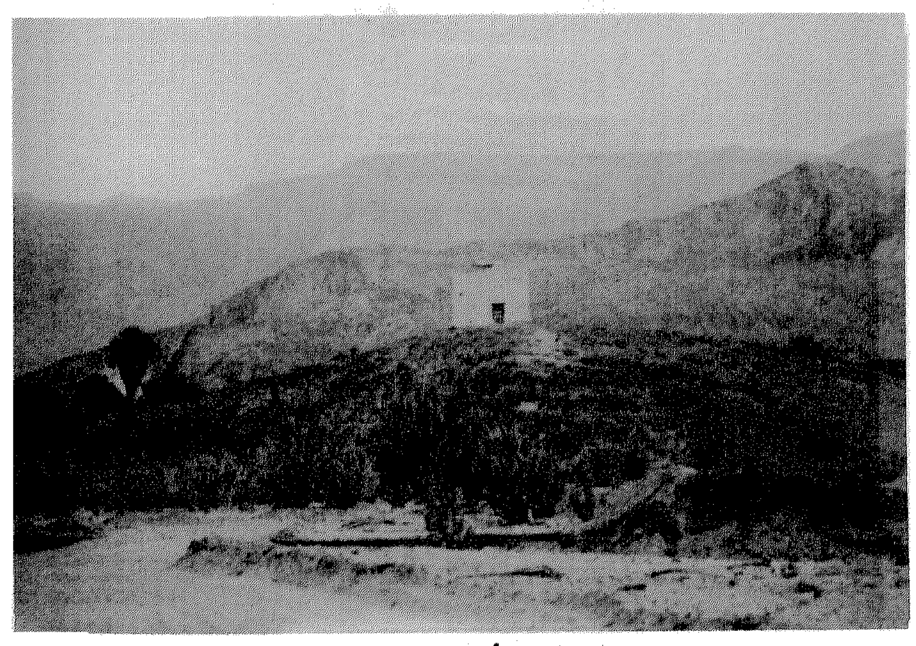
آثار شعب بُرّان



باب خشبي قديم لبيت طيني



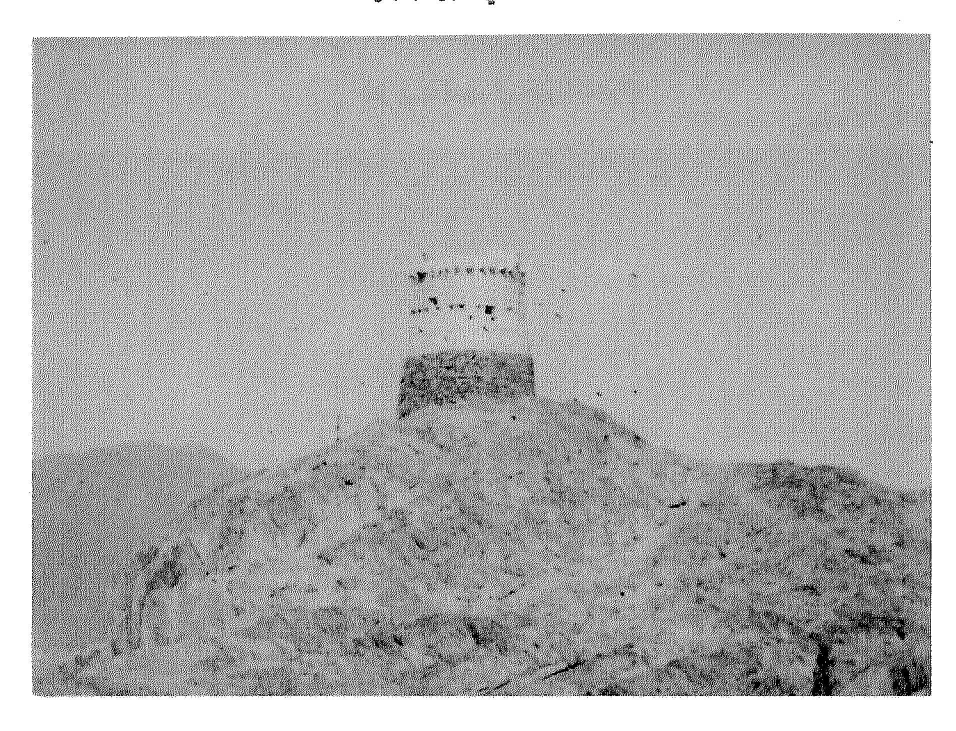
إحدى القلاع في حبونا بنجران



بيت طيني في قمة أحد جبال حبونا بنجران



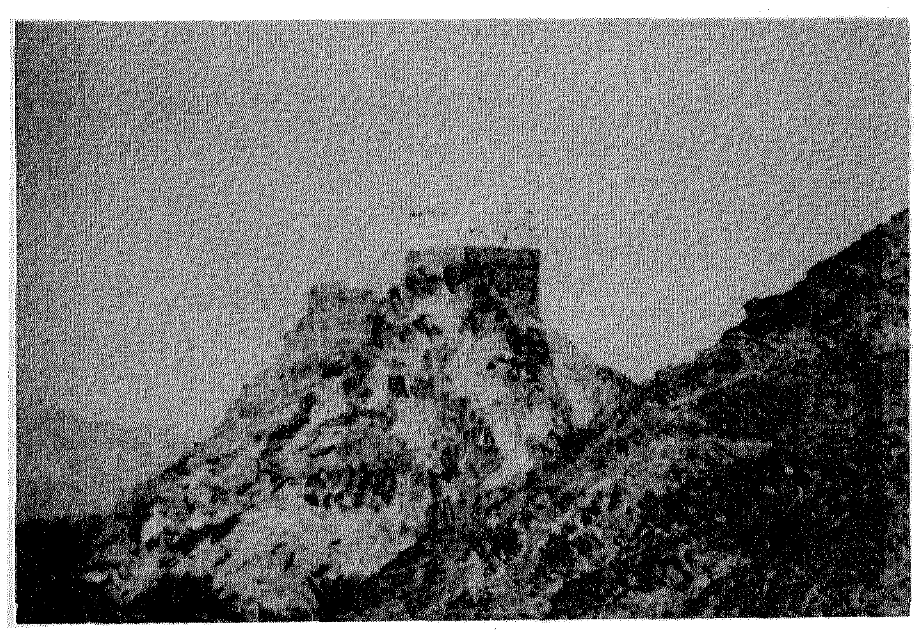
قلعة قديمة في حبونا بنجران



قلعة جبل السبت في حبونا



آثار بيت قديم في حبونا بنجران



إحدى القلاع في حبونا ـ نجران

قس بن ساعده حكيم نجران

يُعتبر «قس بن ساعده» الذي توفى قبل البعثة النبوية من الشخصيات المشهورة تاريخيًّا في نجران حيث يعد من الحكماء والخطباء والمشاهير ذوي التأثير البالغ في الناس، ويعتبر «قس بن ساعده» أو أسقف نجران كما كان يلقب أول من خطب على مكان مرتفع حتى يسمع صوته ويُرى أمام الناس، كما هو أول من قال في خطبته «أما بعد» وهو أول من قال أيضًا «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر».

ولقد قال الجاحظ في البيان والتبيين عن قس بن ساعده «لقس ولقومه فضيلة ليست لأحد من العرب، لأن رسول الله ﷺ روى كلامه، وموقفه على جملة بعكاظ وعظته، وعجب من حسن كلامه، وأظهر تصويبه، وهذا شرف تعجز عنه الأماني، وتنقطع دونه الآمال.

وقال الأعشى:

وأحكَمُ من قس وأجرى من الذي ... لدى الفيل في خِفان أصبح جاذرا[1]

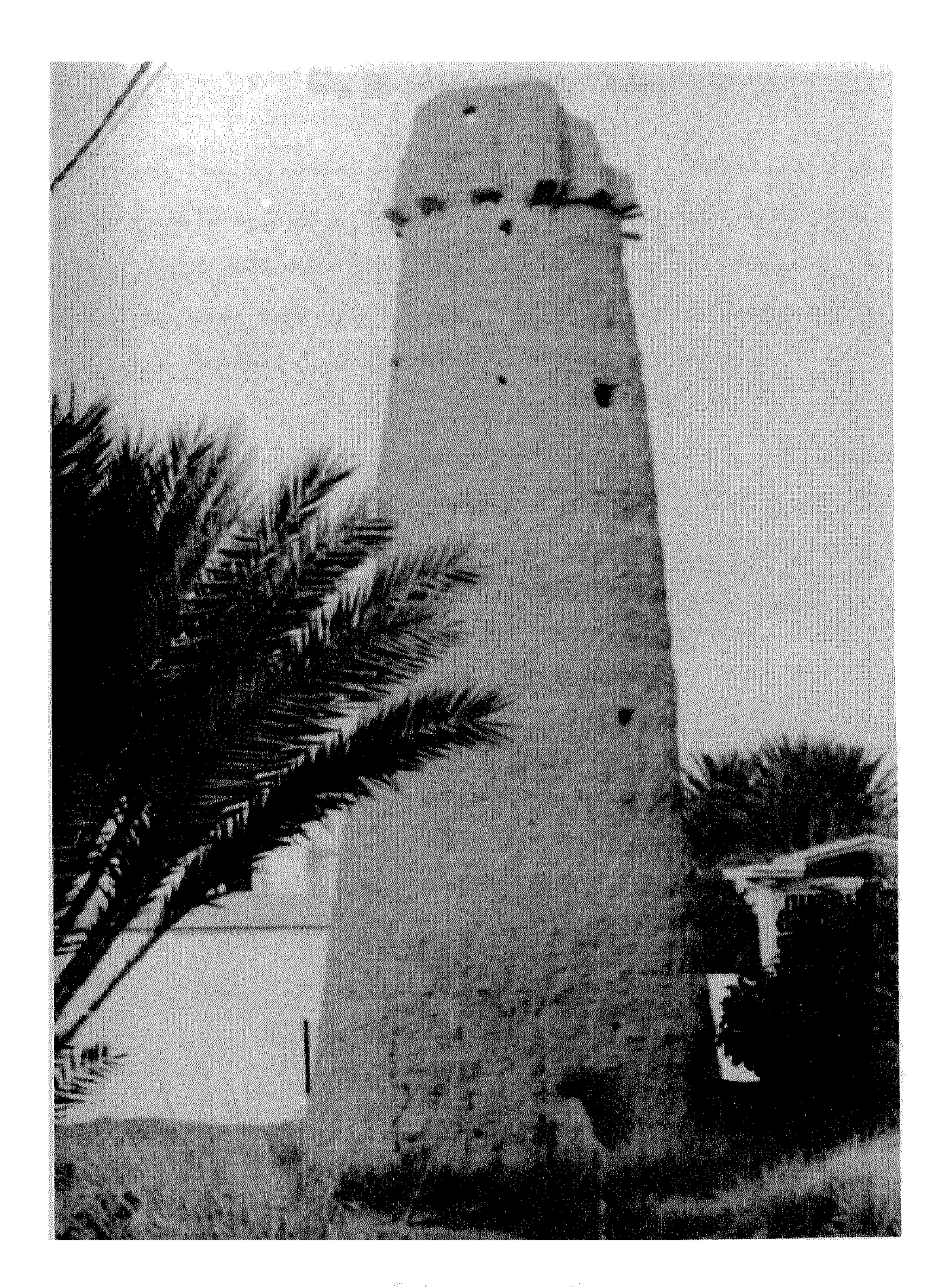
ومن شعر قس:

في السابقين الأولين ... من القرون لنا بصائرُ
لما رأيت موارداً ... للقوم ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها ... يمضي الأوائل والأواخر
لا يرجع الماضي ولا ... يبقى من الباقين غابر
أيقنت أني لامحا ... لة حيث صارَ القوم صائر[2]

---

(1) المكي عبدالله بن حسين العصامي ج١ ص٢٤٩.

(2) المرجع نفسه ص٢٥٠ ـ القرماني أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ص٨٠.



إحدى نقاط المراقبة القديمة على ضفاف وادي نجران

أنظمة وقوانين كانت سائدة في منطقة نجران

كان للسكان بمنطقة نجران قواعد وأنظمة تحكمهم وتنظم معاملاتهم التجارية وتنظم التبادل الاقتصادي بينهم وتحمي الضعيف من القوي وتكبح الأقوياء ومن هذه الأنظمة ما يلي:

١ - الضمة:

وهي حماية قبيلة ما لقبيلة أخرى طلبت العون منها وهذا القانون كان يوفر الحماية للمزارع الذي كان يملك أرضًا زراعية ولكن ليس لديه القدرة على حمايتها أمام طمع بعض القبائل المجاورة، فيلجأ ذلك الفلاح إلى قبيلة قوية فيطلب منها الحماية مقابل أربعة وعشرين صاعًا من كل صنف من الحبوب المزروعة في أرضه بالإضافة إلى «مطو» العذق من كل نخلة يملكها هذا المزارع في أرضه.

وهنا نرى أن قانون «الضمه» قد حمى الفلاح طوال السنة وحمى أرضه ومزروعاته من السرقة والتخريب وحمى آباره وسوانيه من الهدم. ومن شروط هذا القانون أن القبيلة الحامية ليس لها شأن في أي خصام ينشأ بين الفلاح المحمي وأي قبيلة أخرى مالم يمس ذلك الخصام آباره أو مزروعاته المحمية.

٢ - الاستجارة:

وهو يخص القاتل الهارب من الثأر حيث أن باستطاعته أن يلجأ إلى أحد بطون القبائل القوية ويطلب منه أن يحميه من أهالي القتيل فلا يتردد ذلك الشخص في قبوله لأن امتناعه عن إيوائه يعتبر عاراً بحقه لا تقره العادات العربية والنخوة الأصيلة فلابد له من إيوائه على الأقل لمدة شهر ثم يطلب ذلك القاتل الحماية عند قبيلة أخرى فيظل هكذا حتى يقضي الله في أمره.

٣ ـ قانون العاني:

والعاني هو الذي يربطه بأي شخص من قبيلة ما صلة قرابة كأن يكون خالاً أو ا بن الخال وما إلى ذلك، فيجب أن يقف هذا العاني ضد قبيلته في حالة نشوب نزاع بين قبيلته والقبيلة التي له صلة بها وذلك باعتبار أن قبيلته لم (تحترم هذه الصلة) حيث كان من المفروض أن تراعي مايربطه ويربط القبيلة الأخرى من صلات قربى.

٤ ـ الأخ من الأم:

إذا كان لأحد الرجال من قبائل نجران أخ من أمه في قبيلة ما فإنه يقف معه في حروبه وخصوماته وبخاصة إذا طلب أخوه من أمه ذلك.

٥ ـ قانون الأسواق:

يعتبر السوق مجتمعًا تجاريًا منظمًا يعقد من أجل تبادل السلع الزراعية أو الحرفية وفض الخصومات وتبليغ الأخبار العامة للناس. ولأجل ذلك فقد كان يحدث به بعض المشكلات من السلب والنهب والقتل والتخريب وهنا لابد من وضع قانونٍ يحمي السوقَ ومرتاديه، وهذا القانون يعتبر سائدًا على الجميع ومَنْ خالف قانون السوق طبقت عليه وعلى قبيلته وممتلكاتها العقوبة. حيث تعتبر القبيلة التي تدعو إلى السوق من أكبر القبائل وأقواها. فهي تدعو إلى السوق وتنظمه وتشرف عليه وتجعله يومًا للسلام وأمنًا لمن كان خائفًا من ثأر أو خلافه، كما تتعهد هذه القبيلة بحماية من نزح إلى السوق منذ وقت خروجه من داره حتى العودة إليها. ولقد كان في نجران عدة أسواق تتصف بالهدوء والأمان طوال يوم كامل ومن أهمها:

أ ـ سوق الخميس بحماية آل الهندي ومقره القابل.

ب ـ سوق الاثنين في بلاد بني سلمان تحت حماية بني سلمان.

جـ ـ سوق الأحد في دحضه وهو بحماية قبيلة الصقور.

د ـ سوق الجمعة في الكنتوب شمال صاغر وهو بحماية آل فاطمة.

هـ ـ سوق الرّبوع (الأربعاء) وهو في حماطان بين سلوه وشعب بران بحماية آل الحسن وولد مِرْ وآل عباس.

٦ - قانون السيّر:

وهو من القوانين التي كانت سائدة بين القبائل بمنطقة نجران، وقد كان هذا القانون ينصُّ على أن أي شخص من قبيلة ما في نجران يرافقه شخصٌ آخر من قبائل نجران أو غيرها فإنه يمنع التعرض له بأذى أو سلبٍ أو نهبٍ مما يعتبر إهانة لمن يسير معه واعتداء عليه وعلى قبيلته مما يدخلهم في حرب مع المعتدي وقبيلته وذلك انتقامًا من المعتدي بسبب تعرضّه لمن يسير مع هذا الشخص الذي يعتبر حاميًا لمن يسير معه. ومن المعروف أن هناك قبائل لا يشملها هذا القانون ولا تستطيع أن تسمح لأفرادها بأن يحموا من يسير معهم، وهذا ليس في العادة تقليلاً من شأن هذه القبيلة ولكنها لا تريد أن تدخل نفسها في مشكلات نظرًا لقلة رجالها ومالها. ويستطيع أي شخص أن يستفيد من هذا القانون إلى أن يصل إلى مكان يدعى «طيّبة الاسم» وهي في أقصى الشرق من نجران إلى الجنوب منه وهي آخر موضع تستطيع أي قبيلة أو أي فرد من القبيلة أن يحمي من يسير معه.

٧ - قانون القطير:

وهو يخص شخصًا نزل بجوار قبيلة ما من قبائل يام بنجران وذلك بسبب خوفه من شيء ما أو كان مطرودًا من ديرته بسبب فعل ارتكبه أو ليس لديه جماعة، ويقوم هذا الشخص بالبحث عن أحد بطون القبائل التي لها قوة وسلف وعرف وبعد إيوائه يعتبر دمه وماله مصونًا من القبيلة التي نزل بجوارها ويشمله ما يشملهم وما ضره ضرهم. وهو يختلف عند قبائل يام عن «الجار» حيث يعتبر القطير ذا مكانة مرموقة أكثر من الجار.

٨ - قانون الجار:

الجار حسب عادة قبائل يام يطلق على الشخص الذي لا ينتمي إلى قبيلة معينة إنما ينتمي إلى فئة من الحرفيين فيقوم بالسكن بجوار أي شخص من قبائل يام ليتولى حمايته، وهو غير جار السكن الذي أوصى به ديننا الحنيف.

ومن الواجب ذكره أن هذه الأنظمة والقوانين كانت ساريةً إلى أن تم توحيد البلاد تحت راية «لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله» فأصبحت هذه الأنظمة والقوانين لا وجود لها منـذ بداية الحكم السعـودي، حيث كان بعضهـا مخالفًـا للشريعة الإسلامية، ومن المعروف أن ذلك كان منتشرًا في المناطق كافة قبل توحيدها حيث تنتشر البدع والخرافات وتتحكم الأنظمة القبلية التي تعتمد على القوة والقسر، فالمجرم لا يقام عليه الحد إذا التجأ إلى زعيم قوي وكذلك لا ينال الضعيف حقه إذا كان ليس لديه القدرة للمطالبة بحقوقه. ولذلك فإن إرساء أحكام الشرع في هذه الدولة (المسلمة) قضى على كل تلك البدع والأعراف والمخالفات إلى غير رجعة. وإذا كانت بعض هذه المسميات تتردد الآن فإنها خاضعة تمامًا لأحكام الشريعة الغرّاء.

●●●

الفصل الثاني

العمران والزراعة قديما:



العمران والزراعة قديما

١ - العمران:

يعتبر بيت الطين هو البيت الشعبي الذي تتميز به منطقة نجران عن غيرها من المنـاطق حيث تتميز هذه البيوت الـطينية بالقـوة والمتـانة والتحصين الجيّد والارتفاع الشاهق في الكثير منها كما أن لها مظهرًا خارجيًا مميزًا ينم عن هندسة معمارية فنية يصعب على الكثير من المهندسين اتقانها مالم يمارس هذه المهنة ـ بناء البيوت الطينية ـ مدة من الوقت.

وتتم عملية البناء بأن تحدد قطعة الأرض المراد إقامة البيت فوقها ثم توضع خيوطٌ لتحديد أساس البيت وبعد ذلك يحفر في الأرض بعمق مترين أو أقل أو أكثر. ثم يبدأ بوضع الأساس المسمى (وثر) وهو من الحجارة والطين، ثم يبدأ بوضع المدماك الأول، وبعد الانتهاء منه يتركه لمدة يوم حتى يجف وذلك في الصيف أما في الشتاء فيترك يومين أو ثلاثة، ثم يقام المدماك الثاني وهكذا حتى يتم البناء بارتفاع يحدده صاحب الملك، وبعد الانتهاء من البناء تتم عملية «الصماخ» وهي لياسة السقف من أسفل بالطين، والسقف عبارة عن خشب من جذوع النخيل وسعف النخيل وأشجار الأثل أو السدر.

وبعد مدة خمسة عشر يومًا يبدأ بعمل «القضاض» وهي الجير الأبيض، ثم تتم عملية «التعسيف» وهو عمل الدّرج وتليّس بالطين وتضرب بالنورة وبهذا يكون العمل قد تم إلا أن هناك إضافات يتم وضعها إما لجمال المبنى أو لحمايته أو لحفظه، حيث تُقام في بعض الغرف ما يسمى بالدّكة وهي خاصة لكبار السن، كما يوضع في جدار

الغرف ما يسمى بالكوّة وهي لوضع الكتب أو المصباح «السراج» بها كما يعمل في طرف الغرفة ما يسمى بالصفيف لوضع الأكل فوقه كما يعلق بين جداري الغرفة خشبة من أشجار الأثل والسدر لوضع المفروشات.

وقد جرت العادة أن توضع دورة المياه داخل إحدى الغرف ولها تصريف خارجي عبارة عن عمود مجوف من أشجار الأثل والسدر، كما توضع في أعلى البيت ما يسمى بالشراريف والزناقب وهي للزخرفة وإكساب البناء جمالاً.

ولمن أراد أن يحمي بيته من الملوحة الأرضية والمياه فإنه يضع ما يسمى بالحذوة وهي من الحجارة والطين تقام على المداكين السفليين من الخارج ومن ثم يعمل «الحوش» والمسماة «حوى» وهي بطول ستة مداميك وفي أركانها نقاط مراقبة تسمى الواحدة «قصبة».

وتنقسم البيوت في نجران إلى ثلاثة أنواع حسب عدد الغرف وهي:

- أبو خمس وهي أكبرها.
- أبو ثلاث وهي الأوسط.
- أبو اثنين وهي الأصغر.

ولعملية البناء فرحة خاصة، حيث يتلقى من أراد أن يبني المساعدات من القبائل المجاورة له كما تقام مأدب يدعى إليها الأهل والجيران.

وبعد الانتهاء من البناء لابد من إقامة مأدبة تخص المعلّم الذي بنى البيت وعماله حيث يقدِّم لهم صاحب البيت ثيابًا جديدة تعبيرًا عن إعجابه وتقديره لما قاموا به من عمل، ولقد كانت أجرة المعلّم عن كل طابق مائة ريال «فرنسي» من الفضة مهما كان نوع البيت، أما العمال فلهم مائة وخمسون ريالاً «فرنسيًّا» للبيت (أبو خمس) ومائة ريال «فرنسي» للبيت (أبو ثلاث) أما (أبو اثنين) فلهم ثمانون ريالاً «فرنسيًّا».

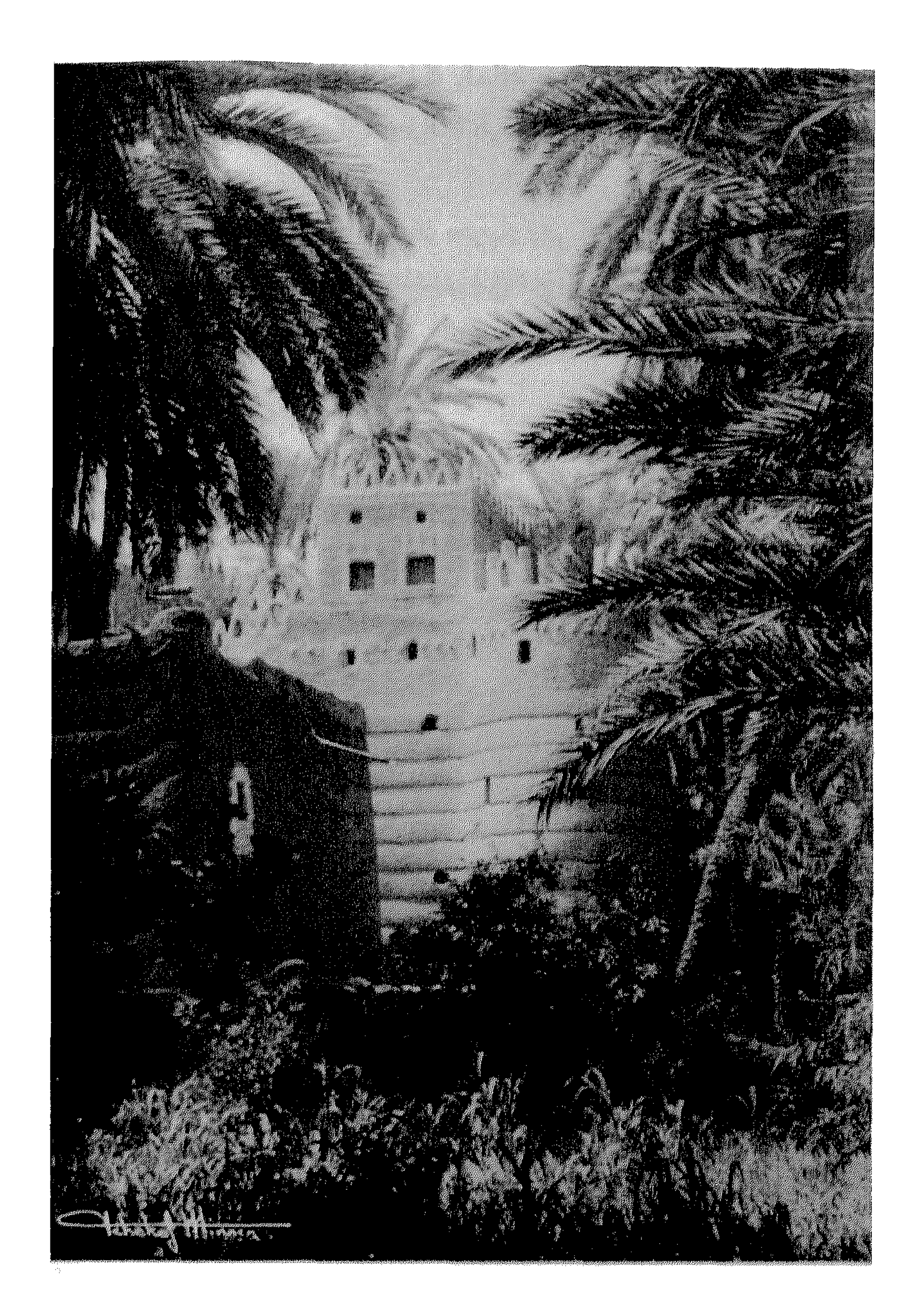
ومن معلِّمي البناء في نجران نذكر آل الصّعدي الذين لهم دراية بهذا اللون من البناء وقد شيّدوا العديد من مباني نجران الطينية.

ويسمى بيت الطين في نجران «درب» وهو الاسم الشائع في المنطقة وجمعها «دروب» والبيوت الطينية القديمة والمشهورة في نجران عديدة ولبعضها أسماء والبعض الآخر يعرف باسم صاحبه وهذه بعض البيوت الطينية في نجران:

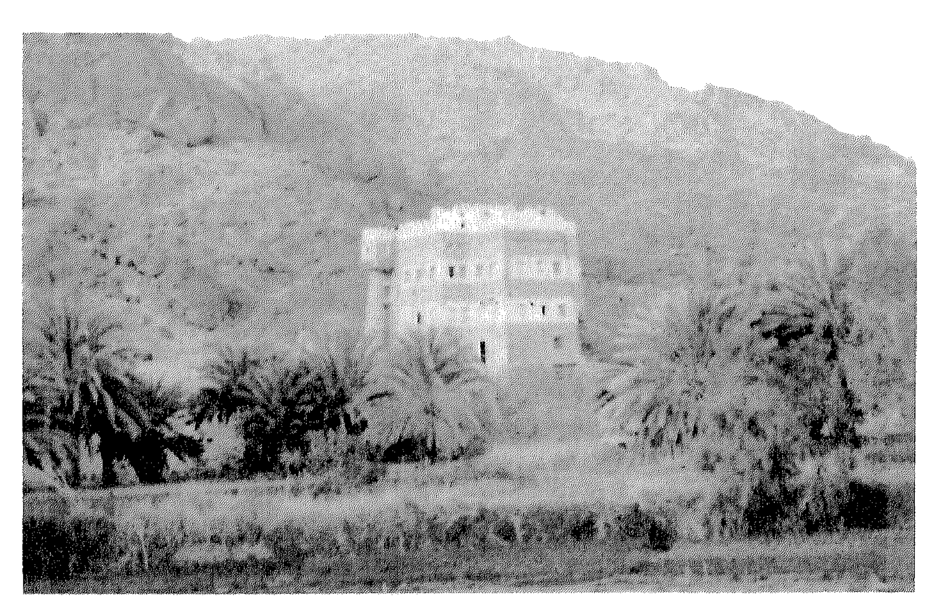
- قصر الإمارة القديم في أبا السعود.
- مستور وهي في بئر الأثلة وهو لآل سلطان من آل منيف.
- صعيبان وهو في الشبهان لآل نصيب.
- كحيلان لآل أبو ساق في صاغر.
- شحمان وهو لآل جابر في صاغر.
- سعدان وهو للمكارمة في العان.
- درب سعيدة في الحضن وهو لابن حيدر.
- درب رويكة لآل كزمان في القابل.
- حريكان لآل عطوة في القابل.
- واسط في بئر الأثلة وهو لآل أحسن منيف وفي الجربة لآل دويس.
- الصميدع لآل دوحان في صاغر.

بالإضافة إلى العديد من البيوت الطينية القديمة والحديثة التي تكثر بمنطقة نجران والتي تحتاج إلى بحث مستقل إذا أردنا حصرها جميعًا ولكننا ذكرنا البعض منها كأمثلة على تميز منطقة نجران ببيوتها الطينية.

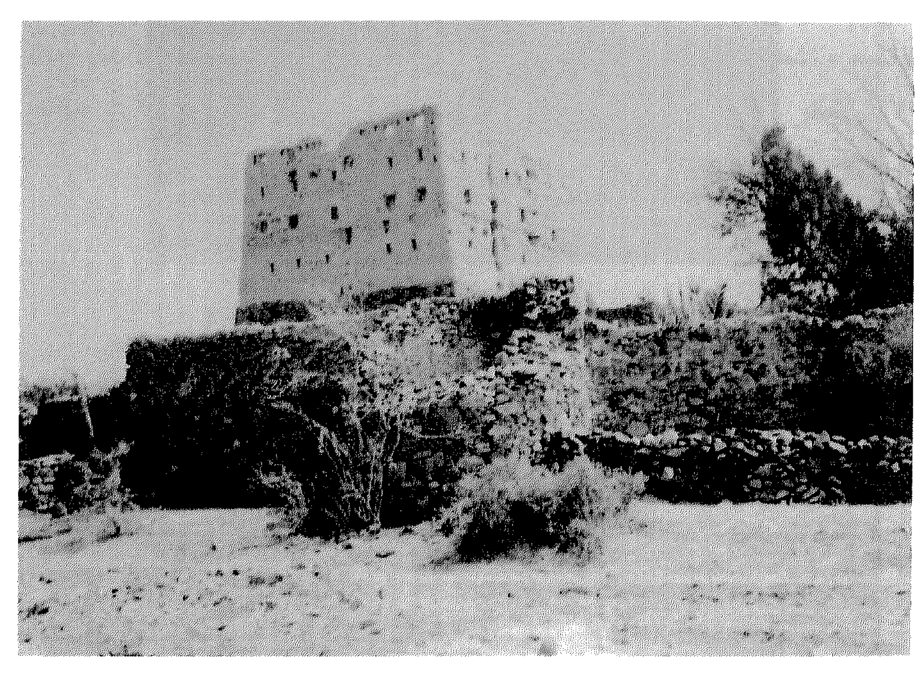
أما طريقة بناء المسجد من الطين في نجران فلا تختلف عن عملية بناء البيوت إلا أن المسجد يوضع به أعمدة طينية من الداخل لحمل السقف بعكس البيوت التي تحمل سقوفها بواسطة جدران الغرف كما أنه «يبنى حوشٌ» عند باب المسجد يسمى «الشماسي» (لأنه يكون) مكشوفًا للشمس ويتم الجلوس به في الشتاء لانتظار الصلاة.



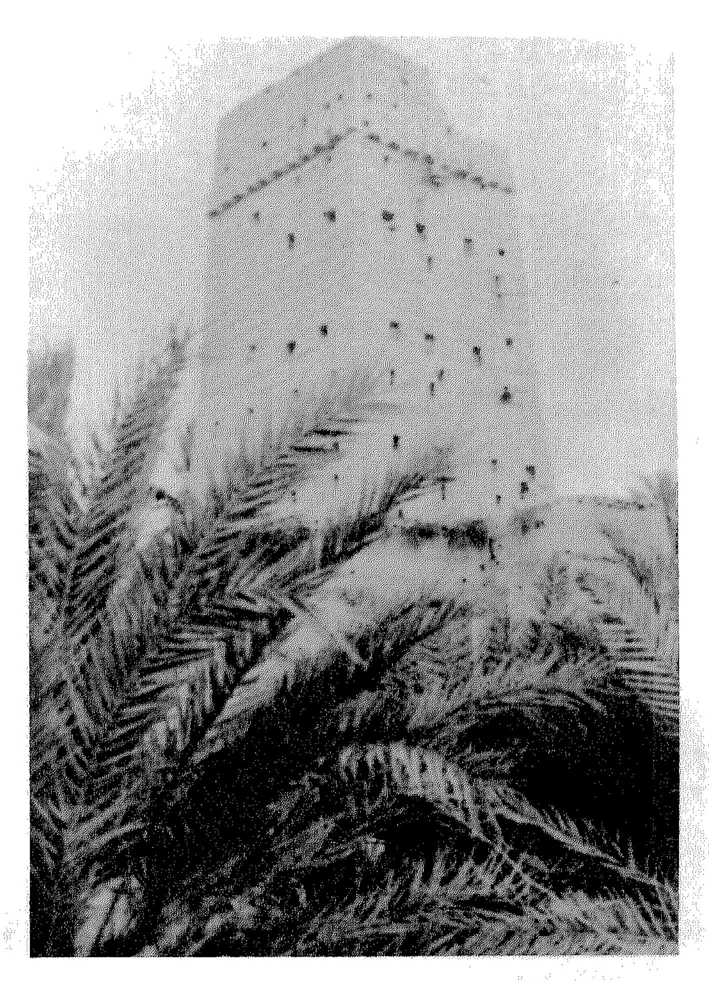
بيت طيني في نجران



أحد البيوت الطينية في نجران



بيت من الطين ـ بدر الجنوب ـ نجران



بيت طيني قديم في نجران

ومن المساجد القديمة بمنطقة نجران نذكر ما يلي :

ـ مسجد آبا السعود .

ـ مسجد العان .

ـ مسجد السوق .

ـ مسجد الغفيلي .

ـ مسجد المشهد .

- مسجد الإمارة القديم .
- مسجد بدر الجنوب .
- مسجد قرية السبت بحبونا .

بالإضافة إلى العديد من المساجد القديمة بالمنطقة ، هذا ومن المعروف أن الدولة الرشيدة وانطلاقًا من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف قد شيّدت العديد من المساجد في أنحاء المنطقة كلها ، حيث نادرًا ما نرى مدينة أو قرية أو حيًّا لا يوجد بها مسجدٌ . وهذا من النعم الكبيرة التي حباها الله لهذا البلد الطيب الذي يتخذ من العقيدة الإسلامية قاعدة وانطلاقًا لكل أعماله واتجاهاته .

٢ - الزراعة:

كان أهالي نجران يمارسون الزراعة بشكل واسع ساعدهم في ذلك خصوبة الأرض ووفرة المياه ، فنجد واحات النخيل المتناثرة على ضفاف الأودية ، هذه الواحات التي كان لها دورٌ كبيرٌ في توفير الغذاء اللازم للسكان ، كما كان أهالي نجران يزرعون القمح والشعير والذرة معتمدين في الزراعة على الله ثم على مياه السيول والأمطار ومياه الآبار ولكن كان ذلك يتم بطرق بدائية ، استطاع المزارع أن يتقنها ويوفر لها كل طاقاته البشرية للاستفادة من هذه الطرق التي من أهمها :

١ - طريقة الري:

كان لذلك عدة وسائل مختلفة منها :

١ - مياه الأمطار والسيول :

يقوم المزارع عند نزول الأمطار ببذر الحبوب في الأرض ثم يقلِّب التربة بواسطة العوامل ويتركها حتى تنضج وتسمى هذه الطريقة بـ «العنثرى» .

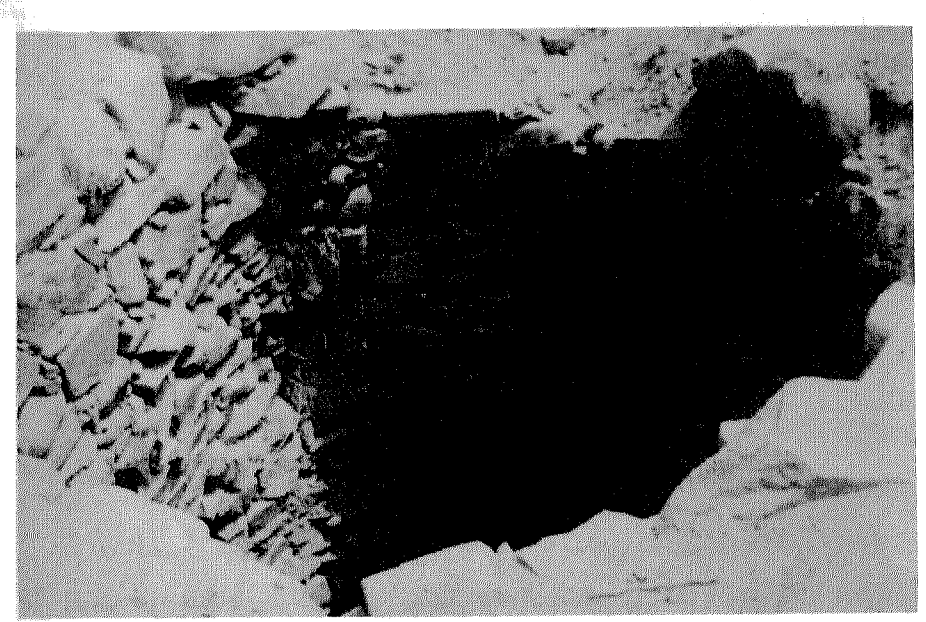
أما السيول فإن المزارعين في كل قرية لهم ما يسمى بـ «المنشى» الذي يتعاونون على إقامته على ضفاف الوادي حتى يسهل دخول السيل إلى القرية بطريقة لا تضرهم وتروي أرضهم .

٢ ـ مياه الآبار :

تستخرج مياه الآبار بواسطة الإبل أو البقر من على السواني ويستمر ذلك من الصباح الباكر إلى منتصف الليل، وإذا كان هناك عدة أسر مشتركة في بئر واحدة، فإن لكل منها يومًا معروفًا لا تتعداه .

وأكثر الآبار القديمة في نجران بنيت من الحجارة التي تُجلب من الجبال وتعمل بطريقة هندسية بديعة ولا تخلو قرية من قرى نجران من الآبار المطوية التي يعود تاريخ بعضها إلى عصور تاريخية متقدمة وما زال الكثير منها موجودًا حتى وقتنا الحاضر وإن كانت مياهها قليلة نظرًا لانتشار الآبار الإرتوازية التي حفرت في أعماق الأرض مما خفّض من منسوب المياه الجوفية .

هذه هي طرق ري المزارع القديمة في نجران، أما اليوم وبعد التطور الهائل في المجال الزراعي في المملكة فإن هذه الطرق قد استبدلت بطرق حديثة تقوم على أسس ونظريات علمية تجعل الاستفادة من الماء استفادة قصوى تعود بالنفع على المزارع وتضاعف الإنتاج .



بئر مطويه بالحجارة ـ بدر الجنوب ـ نجران

٢ ـ طريقة الحرث «العوامل»:

يقوم المزارع بحرث أرضه بواسطة البقر بعد أن يضع عليها ما يسمى بـ «الشرع» وتسمى هذه الطريقة بـ «العوامل» ولمن يقوم بهذه العملية غناءٌ خاصٌ يردده ومن أبيات الشعر التي يقولها ما يلي:

يا سعـد من سرّح اثـنـين   لا هي بكـروه ولا دين

ومنها:

ردّي رد الله وجـهـه   إلا راضي ولا هو بزاري

ومنها:

عـز الـقـبـيلـى بـلاده   أنـه ولـو تسـقى بلاهـا

ومنها:

ما حكـني مثـل ظفـري   ولا قضـى حاجـتي ناس

ومنها:

ربي إلى راد وأقـبـل   على البـلاد الجـديبـة سقـاهـا

نرى أن الحكم تشع من هذه الأبيات السابقة أيضًا وهذا يدلنا على أن المزارع هو أساس الحياة وهو موطن الحكمة.

فنراه يتمنى في البيت الأول أن يعمل على ثورين ليسا بالإيجار ولا بدين عليه، وفي البيت الثاني يخاطب الثيران لتعود إلى الحرث مرة أخرى ويطلب من الله أن ينظر إليه بعين الرضا لا الغضب.

أما في البيت الثالث فيقول إن عز الشخص في بلاده أن يعمل بها وينتج من أرضها ليفيد ويستفيد ولو تحمل المشاق في سبيل ذلك.

أما البيت الرابع فيذكر أنه لا يفيد الشخص سوى نفسه وذلك بالاعتماد عليها بعد الله حيث إن الناس لا يقضون حاجة الشخص.

أما البيت الخامس فقاله عندما رأى أن الأرض أجدبتْ من الماء ذاكرًا ربه وأن هذه حكمته وليس بصعب عليه عزّوجل أن يروي الأرض المجدبة.

٣ ـ طريقة الدياسة وتسمى بـ «الكوايد»:

يقوم المزارع بحصد زراعته وتجميعها في مكان من الأرض مخصص يمتاز بقساوته يسمى «المجرن» ثم يأتي بدابتين أو دابة واحدة ويربط في جنبيها حبلاً بمؤخرته قطعه من جذع نخلة، ثم يأتي بها بعد أن ينشر ما حصده من أرضه بُرًّا كان أو شعيرًا أو ذرة ويدخلها لتدور على جوانبه وفي وسطه ويقوم بتوجيهها حتى يرى أن المحصول قد انفصل عن جذوعه.

وبعد ذلك ينتظر حتى تهب الرياح فيقوم بعملية أخرى تسمى «الريح» وهذه الطريقة يقوم بها المزارع بيديه رافعًا بها التبن بعد أن صار ناعمًا ومعه الحب الذي يصبُّه من بين يديه مع هبوب الرياح فتنقل التبن بعيدًا ويبقى الحبّ قريبًا، ثم يقوم بتعبئته في الأكياس، وأحيانًا يساعده شخصٌ آخر إذا كانت الرياح شديدةً حتى ينجزا المهمة بسرعة. ومن الأبيات الشعرية التي يرددها المزارع في عملية «الكوايد» ما يلي:

إلى سلمت الهلباء من الطرف ليلة   فلابـد من مجرن تعـاني كوايده

ومنها:

والـبرّ يا عمّار إلى حط في النـدى   يقـعـد ثمان ثم بدى له روس

تدلـج له الـعـمال تسـعـين ليلة   وعشر وعشرين وراح كنـوس

ومنها:

نعـد الـليالي والـليالي تعـدنـا   الأعـمار تطوي والـليالي جدايد

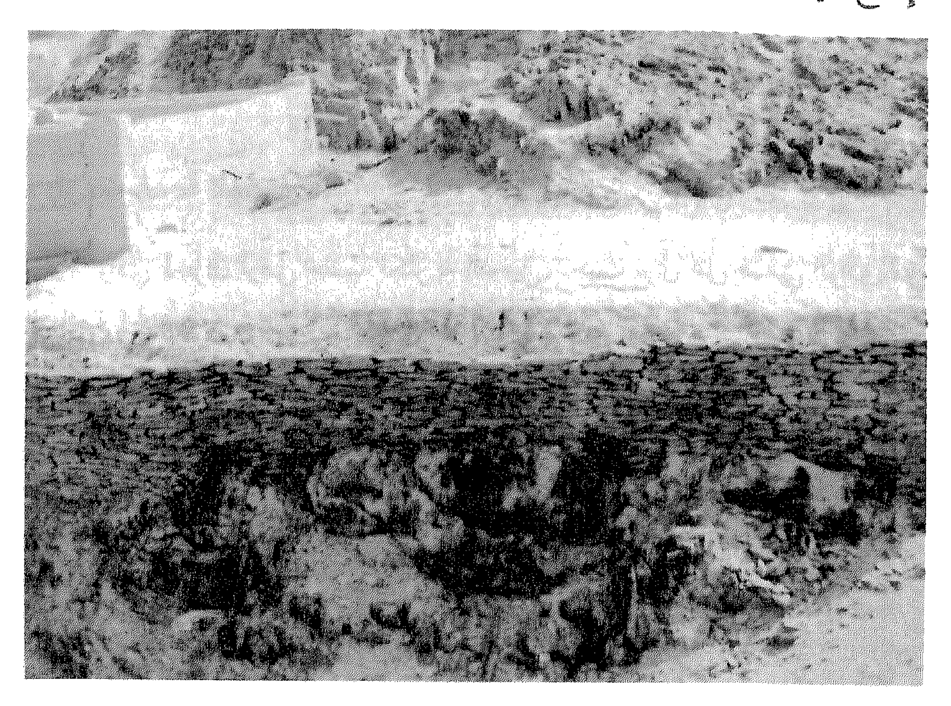
ومنها:

كم من صبى منـا ونفعـه لغيرنـا   وكم من صبي جالـه من العز راده

ومنها:

وكم من غمام يحسب الـزرع هين   ولا يخرج المـحـجـان شنّ مرقـع

نرى هنـا أيضًا أن هذه الأبيات التي يرددها المزارع وقت الكوايد جاءت على صورة عبرٍ وحكمٍ فنراه في البيت الأول يذكر أنه إذا سلمت الهلباء (وهي نوع من أنواع القمح) من البرد الذي يأتي في ليلة دخول أحد النجوم التي يعرفونها فلابد أن يكون الإنتاج كثيرًا يصعب على الكوايد.



المجرن (محل دياسة القمح والحبوب الأخرى) في قرية السبت بحبونا

وفي البيت الثـاني يخاطب المـزارع نفسه فيقول إن البُرَ «القمح» إذا وضع في الأرض النديّة فسوف يأخذ ثمانية أيام ثم تظهر رؤوسه وبعدها أربعة شهور فيتمايل مع هبوب الرياح جاهزًا للحصاد.

أما البيت الثالث فإنه يعاتب نفسه عندما يقوم باستعجال الوقت الذي يريده أن يمر بسرعة حتى يحصد الزرع مع العلم أن ذلك يعد من عمره حيث إن الأيام والليالي باقية والأعمار تطوى مع الوقت.

أما البيت الرابع فيقول كم من ولد نفعه لغير أهله الذين قاموا بإنجابه وتربيته، وكم من ولد لقي الخير كله من الزراعة ومعاونة أهله.

أما البيت الخامس فيذكر أن هناك أشخاصًا يقولون ببساطة الزراعة مما يحزُّ في نفسه لعلمه بصعوبتها فردَّ عليهم إن الماء لا يستطيع إخراجه من البئر من كان دلوه مخروقًا من أسفله.

■ طريقة خدمة النخيل ■:

وادي نجران أرض خصبة تكثر به النخيل، حيث نرى على ضفتي الوادي من الناحية الجنوبية والشمالية مزارع النخيل التي تزيد الوادي جمالاً. ومن المعروف أن النخيل في نجران قديم وله ميزات تميزه عن غيره في المناطق الأخرى. حيث إن نجران هي المنطقة الوحيدة في المملكة التي لا تسقى النخل ويعزى ذلك إلى قربه من الوادي، كما أن قرب المياه الجوفية كانت سببًا في ذلك، وفي الآونة الأخيرة قل الاهتمام بالمزارع القديمة ذات النخيل وانصرف الاهتمام إلى المزارع الجديدة التي أُدخلت إليها أنواع أكثر جودة من النخيل.

يقوم المزارع بخدمة نخيله وذلك بسقيه وتسميده، أما من يقوم بتلقيحه وقطع ثماره فهو شخص يسمى «طبان» أي خادم النخل وهذا الشخص يتولى تلقيح النخيل بما يسمى «التفخاط» ثم يقوم بعد فترة بترتيب «العذوق» بطريقة تسمى «التعدال» بأن يقوم بربط كل عذق بما يجاوره من سعف النخلة. وبعد نضج الثمار يقوم بعملية تسمى «القـطيع» يستخـدم فيها عدة حبال لتسلق النخلة ولإنزال الثمار بعد نضجها بأداة حديدية تسمى «المسـلى» أمـا أجرة هذا الشخص فكانت قديمًا «عذقًا» واحدًا لكل نخلة. أما اليوم فإنه يأخذ عذقين أو أكثر نظرًا لما أنعم الله به على الناس من نعم كثيرة جعلت المزارع يستغني عن أكثر من «عذق» أو ما يسمى بـ «المطو».

والمعروف أن لكل مزارع «طبّانًا» وقد يشترك أكثر من مزارع في «طبّان» واحد حسب كثرة النخيل وقلته. وفي آخر يوم للقطيع يقوم هذا الطبّان بطلوع أطول نخلة والتي لا يزال ثمارها بها ولابد أن تكون ذات ثمار كثيرة وجيدة ثم يرفع الصوت وهو في أعلاها ويقول «البيضا لله ثم لآل فلان في طبّانهم» ومن هذه النخلة لابد أن يأخذ هذا الطبّان أكثر من عذق واحد وتنتهي بذلك عملية جني ثمار النخيل.

٥ ـ حماية المحاصيل والمزارع:

تسمى هذه الطريقة بـ «الشراحة» ومن يقوم بها يسمى «الشارح» حيث يُقام له محل وسط المحصول يراقب من أعلاه المارّة ويحمي محصوله من الطيور بواسطة ما يسمى بـ «الميضاف» وهي أداة من ليف النخيل تلوى بطريقة جيدة ويوضع في وسطها حجارة صغيرة أو متوسطة ثم يلوح بها بيده ويطلق أحد أطرافها لتنطلق الحجارة.

وكان يقوم بهذه الطريقة ـ أحيانًا ـ شخص يدفع له أجره إما من المحصول أو من المال إن أمكن.



«الطبّان» يقوم بتلقيح إحدى النخيل





الأودية والشعاب بمنطقة نجران:

أ - الأوديــة.

ب - الشعــــاب.

* جبال مشهورة بمنطقة نجران.
* كثبان رملية في نجران.

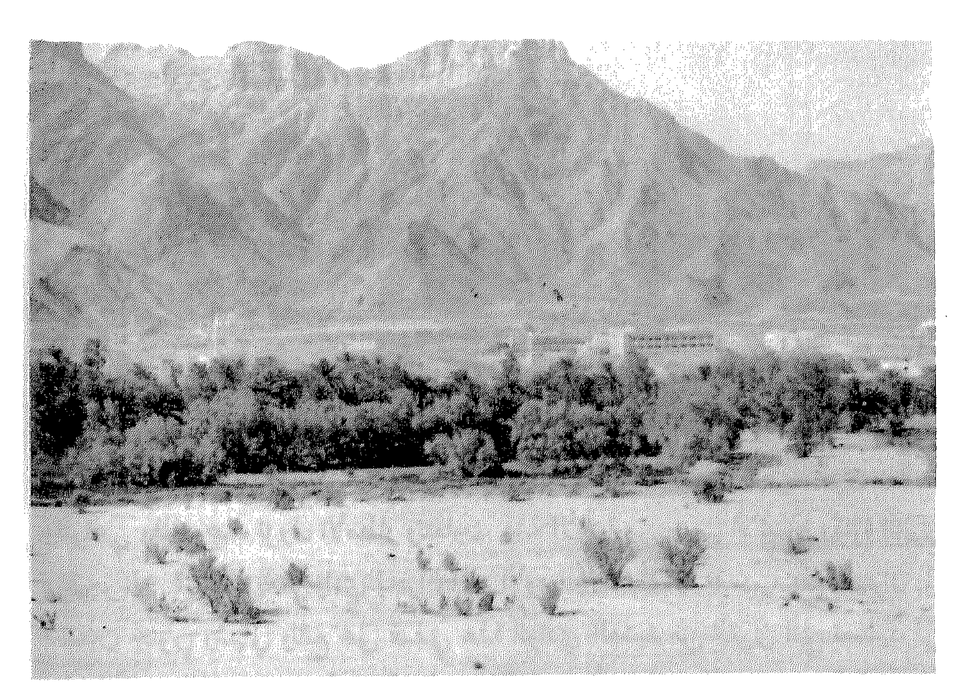


الأودية والشعاب

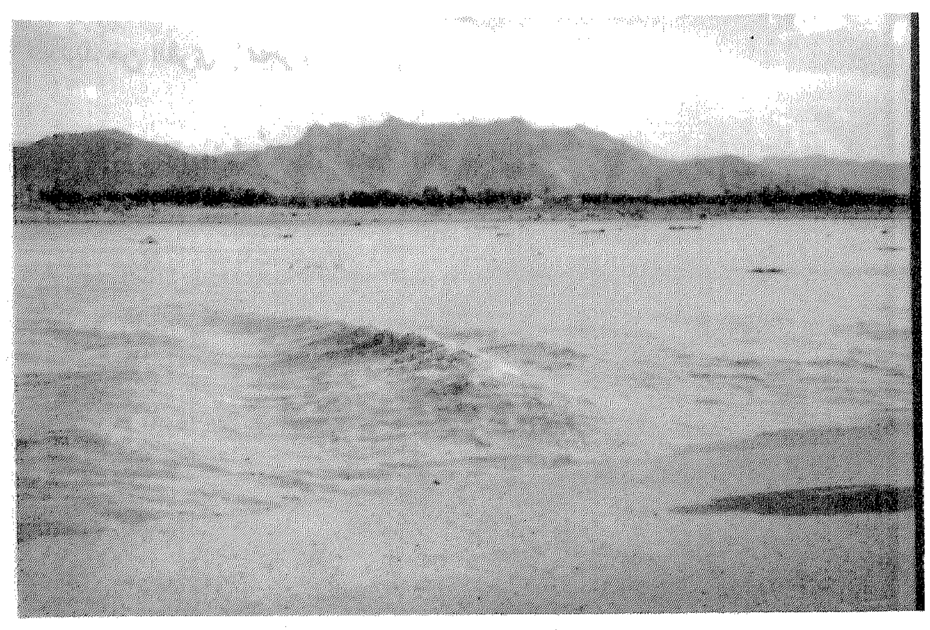
تكثر بمنطقة نجران الأودية والشعاب التي تروي الكثير من القرى والهجر والمراعي وذلك عند نزول الأمطار وتتفاوت هذه الأودية من حيث الاتساع وكثرة القرى والهجر التي تمر بها ويعتبر وادي نجران أكبر الأودية في المنطقة إذ يقسم منطقة نجران إلى قسمين جنوبي وشمالي وتقع على ضفتي هذا الوادي العديد من القرى التي تستفيد من هذا الوادي الذي يصب في رمال الربع الخالي شرقًا. وثاني الأودية في منطقة نجران «وادي حبونا» حيث تصب فيه العديد من الجبال والشعاب. وهذا الوادي أيضًا يخدم العديد من القرى والهجر ويصب في رمال الربع الخالي.

ومن الأودية أيضًا في المنطقة نذكر ما يلي:

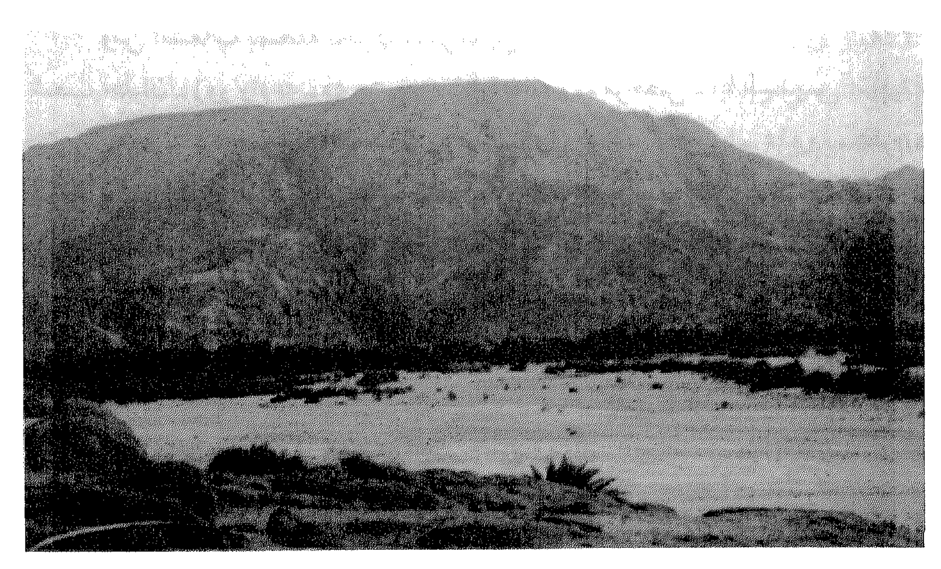
- وادي صلة.
- وادي نهوقة.
- وادي جر الشرفه.
- وادي ظلم.
- وادي الاثابية.
- وادي بلقا.
- وادي الشعبة.
- وادي نعوان.
- وادي قرا.



منظر يوضح الجهة الشمالية لوادي حبونا وتظهر لنا بعض المباني الحديثة في مدينة حبونا .



السيل مع وادي نجران



منظر لوادي نجران

- وادي طلحام .
- وادي وسط .
- وادي الصحن .
- وادي اللجام .
- وادي يدمه .
- وادي ذمبه .
- وادي قدس .

وفي هذه الأودية السبعة الأخيرة يقول الشاعر الشعبي :

سبعـة السـوديان مجمعها الشغايا   ومـا حدر منهـا فسنـح في محيره

ومن الـواجب ذكـره أننا قد استخدمنا كلمة «وادي» حسب ما هو دارج بين سكان المنطقة، أما من الناحية الجغرافية فإنه لا ينطبق على الكثير منها اسم «وادي» وانما هي عبارة عن شعاب تحيط بها عدة جبال ولها مجرى سيل خاص ولكن أكثرها ليس له مصب خاص .

ومن الشعاب بمنطقة نجران نذكر ما يلي :

شعب حلوان ـ زور وادعه ـ ذي حمى ـ عشارة ـ العين ـ مرحض ـ أبا السديس ـ نيهيقة ـ رير ـ معضد ـ الحمر ـ الملطه ـ تكتمه ـ السرو ـ فواز ـ الفاجي ـ عقيرم ـ عقرم ـ الواضح ـ الوطل ـ ظلم ـ الحنكه ـ سمر ـ أوبين ـ الصفى ـ جفيره ـ الثأر ـ عينين ـ روى ـ العشيرة ـ حرشف ـ شركة ـ سرر ـ مكواه ـ الخلقه ـ العجمه ـ جبير ـ الأملاح ـ ذي حمى ـ الرغام ـ الغثمه ـ العناقين ـ عرقان اللحمه ـ أصهبان ـ السلمه ـ المليحة ـ ضحى ـ تريمه ـ حما .

بالإضافة إلى العديد من الشعاب بمنطقة نجران والتي تصب في الأودية المختلفة بالمنطقة .

جبال مشهورة بمنطقة نجران

يوجد بمنطقة نجران عدد من الجبال التي تحمل أسماء احتفظت بها من قديم الزمان ، وحيث أنه يحيط بالمنطقة سلسلة جبال من جهة الشمال ومن جهة الجنوب ونعني هنا شمال وادي نجران وجنوبه ، ونذكر أولاً الجبال الواقعة جنوب الوادي ومكان وجوده منها :

١ ـ رعوم في الحضن .
٢ ـ أبو همدان في الحضن .
٣ ـ القدر بين الحضن والجربة .
٤ ـ رير في الجربه .
٥ ـ قرواح بين الحضن والجربه
٦ ـ قهر سمر في القابل .
٧ ـ السويداء في القابل .
٨ ـ المرحّا في القابل .
٩ ـ الذرواء في سقام وبه نقوش وكتابات أثرية .

١٠ـ فوّاز في رجلا .

١١ـ تكتمه في رجلا .

١٢ـ الغبراء في رجلا .

١٣ـ النصلة في رجلا .

١٤ـ مي في رجلا .

١٥ـ جبل المسمّاه في المسمّاه قرب العريسة به نقوش وكتابات أثرية .

١٦ـ الفاجي في رجلا .

١٧ـ الدريب في الشرفة ونواحي المعامر.

١٨ـ الوطل في الشرفة .

١٩ـ الواضح في الشرفة .

٢٠ـ بنى يالين شرقي الشرفة .

٢١ـ القنة شرقي الشرفة .

٢٢ـ بنى جعل وتقع في صله .

٢٣ـ النويدرة في الخضراء .

٢٤ـ الجمحاء في صلة .

٢٥ـ الرويكبة في صلة .

٢٦ـ الخليف في صلة .

٢٧ـ تنصاب في صلة .

٢٨ـ الابرقين في صلة .

٢٩ـ لقيلاء في صلة .

٣٠ـ خباش في صلة .

٣١ـ العان الجنوبي في الشرفة .

٣٢ـ برك في برك .

وغيرها من الجبال الجنوبية ، أما من الناحية الشمالية فنذكر ما يلي :

١ ـ الخلقة في دحضة .

٢ ـ العجمة في دحضة .

٣ ـ جبير في دحضة .
٤ ـ الأملاح في الفيصلية .
٥ ـ الصّريمّة في الفيصلية .
٦ ـ شليا شمال حي الفهد على طريق ظهران الجنوب .
٧ ـ جبل شرجين ويقع في الاثابية .
٨ ـ المنارة في المسمّاة غرب العريسة .
٩ ـ بلقا شمال المطار.
١٠ـ الوعيراء شرقي العريسة .

ومن الجبال التي تقع نواحي حبونا والمناطق المجاورة لها نذكر بعضًا منها :

١ ـ جبال نجد سهي بين حما ويدمه وجبالها مسميات كثيرة وبها العديد من النقوش والكتابات الأثرية القديمة .
٢ ـ الضيقة في ضيقة أبو خطين .
٣ ـ العشة نواحي الحصينية .
٤ ـ الثويلة نواحي بئر عسكر.
٥ ـ كفار نواحي هداده .
٦ ـ أم الشب شمال الصفاح .
٧ ـ النظيم شمال نعوان .
٨ ـ البيص قرب أبا الرخم .
٩ ـ عشيرة قرب قطن .
١٠ـ عالجة شمال ثار.
١١ـ ثمبا شمال يدمة .
١٢ـ ثجر شمال الحصينية .
١٣ـ النصيلة شمال ثجر.
١٤ـ أم خرق نواحي يدمة .
١٥ـ واسط المريراء وهو الصوق ويقع بين يام وقحطان .
١٦ـ الزخر وهو بين يام والدواسر.

كثبان رملية في نجران

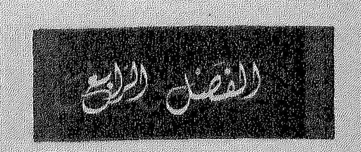
من الكثبان الرملية في نجران ما يحمل اسمًا خاصًا يعرف به وتحدد بعض المواقع بواسطتها وهي معروفة لدى الكثير من أهالي منطقة نجران وخاصة البدو منهم ويسمى الواحد منها «كثيب» وجمعها كثبان ونذكر منها بعضها وموقعه:

- كثيب غمرة — وهو في الشرفة
- كثبان الجراد — وهي في رجلا
- كثبان العثعث — وهي في رجلا
- كثبان الأخاشيم — وهي في الربع الخالي
- كثبان المعاطيف — وهي في الربع الخالي
- كثبان أم غارب — وهي في الربع الخالي
- كثبان سرداب — وهي في الربع الخالي
- كثبان شعيث — وهي في الربع الخالي
- كثبان الخرخير — وهي في الربع الخالي
- كثبان أم علقاء — وهي في الربع الخالي
- كثبان عطروز — وهي في الربع الخالي
- كثبان الجلدة — وهي في الربع الخالي

بالإضافة إلى العديد من هذه الكثبان التي تنتشر على أطراف هذه المنطقة وخاصة في شرقها وشمالها.

●●●





قرى وهجر وسكان نجران:

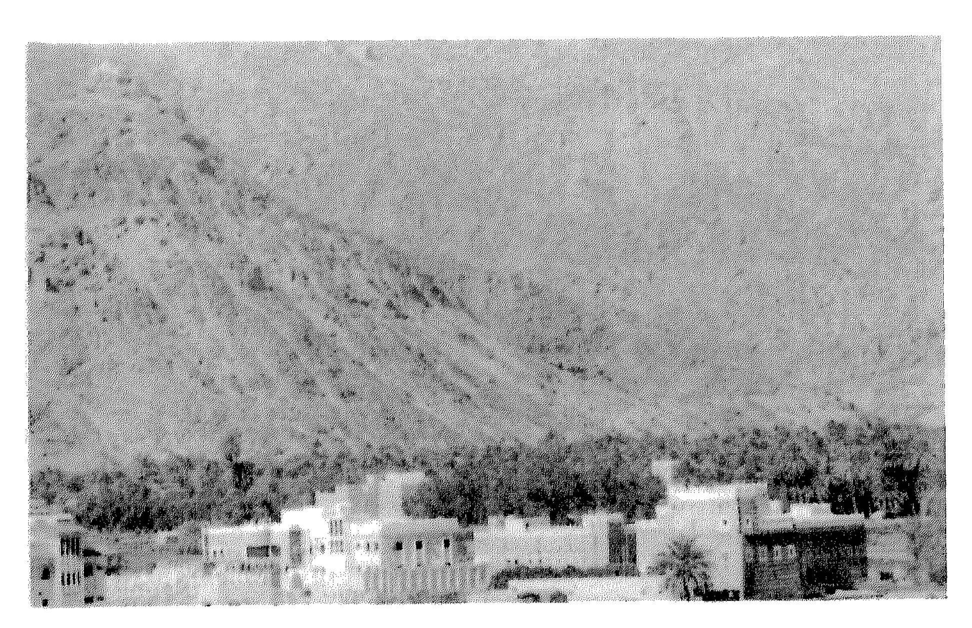
- القرى والهجر بمنطقة نجران.
- السكان.



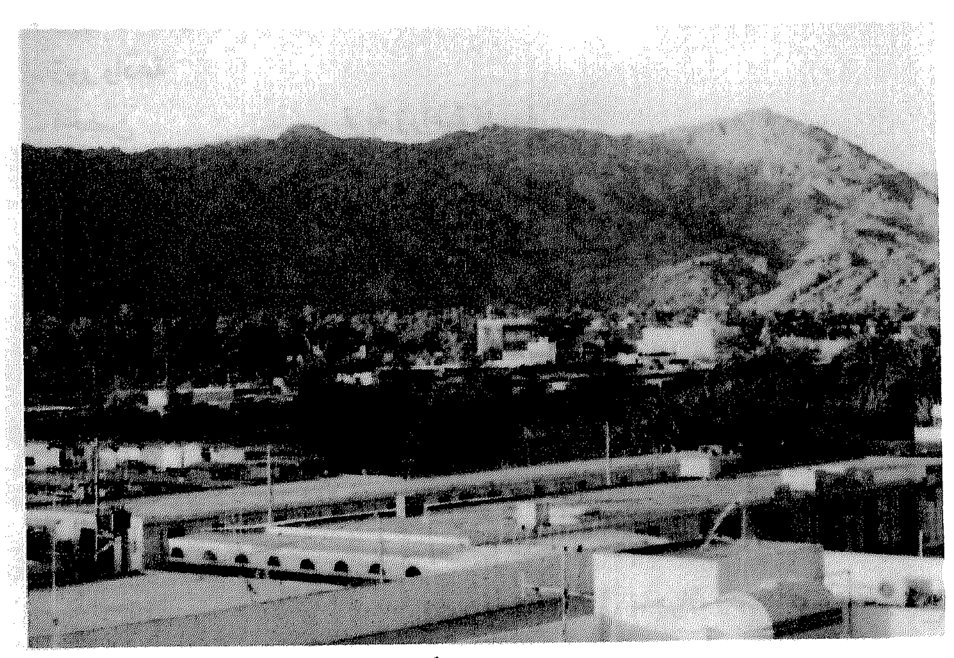
القرى والهجر بمنطقة نجران

تكثر بمنطقة نجران القرى والهجر القائمة على ضفاف الأودية وسفوح الجبال وفي الشعاب ومنها ما يلي:

- الموفجة
- زور العماري
- الصفا
- زور آل الحارث
- زور وادعة
- الحضن — قرية زراعية قديمة.
- شعب بران
- المراطه — قرية زراعية قديمة.
- الشبهان
- خشيوة
- سلوة
- الغيضة
- الجربه — قرية زراعية قديمة وبها بعض البيوت الطينية.
- القابل — قرية قديمة بها عدد من الآبار القديمة والبيوت الطينية.
- أبا السعود — قديمة وهي المدينة الأولى بنجران ومنها انتقلت المصالح الحكومية إلى المدينة الفيصلية.
- رجلا — قرية قديمة بها بعض الآبار والبيوت الطينية.



القديم والحديث في إحدى قرى نجران



مزارع النخيل شامخة أمام زحف المدن

ـ الشرفة

ـ وادي ريمان

ـ البطحا

ـ بئر الغروس

ـ بئر المخرف

ـ المخباة

ـ المخلاف

ـ الحمر

ـ ماقان

ـ البطحة

ـ الباطن

ـ أبو غبار

ـ عكام

ـ الفيصلية — مدينة حديثة انتشر بها العمران الحديث وبها مقر الكثير من الدوائر الحكومية، وهي تعتبر المركز الرئيسي لمنطقة نجران حاليًّا.

ـ العوكلة — قرية زراعية قديمة على ضفاف وادي نجران.

ـ الكنتوب

ـ صاغر

ـ الأثايبه

ـ بن منجم

ـ المسمّاة

ـ برك

ـ تصلال

ـ الزباره

ـ العريسّة

- بلاد بني سلمان
- خباش
- هويمل
- الخرعاء
- المنخلى
- أم الوهط
- الخالدة «ظلما»
- الوجيد
- عاكفة
- بدر الجنوب: من المناطق التاريخية بمنطقة نجران وبها الكثير من البيوت الطينية القديمة وبعض الآبار القديمة أيضًا.
- الخانق
- هداده
- قطن
- العين والقرين
- الصفاح
- طلحام
- النقعة
- الضيقة
- تريمة
- النقعا
- قابل منيف
- الحصينية: وهي قرية قديمة بها آبار قديمة وتتبع لها بعض الهجر.
- الحرشف
- أبا الطحين
- المجمع

- يدمه | قرية كبيرة تتبعها بعض الهجر.

- ثار
- بئر عسكر
- شقة الكنادر
- تماني
- أبو شداد
- الخضراء | قرية قديمة بها بئر قديمة وبعض المزارع القديمة والحديثة وهي تقع على ضفاف وادي نجران.

- أبو رشاش
- عرقان
- المليحة
- نعوان
- حما | قرية كبيرة يتبعها بعض الهجر وبها بعض النقوش والكتابات الأثرية المهمة.

- العطف

شرورة: تبعد مدينة شروره حوالي (٣٤٥) كم شرق نجران وهي من المدن التابعة لمنطقة نجران، ويربطها بنجران طريق «معبد» يشقّ الرمال والصحارى وشرورة اليوم تنعم بكافة الخدمات سواء الأمنية أو الصحية أو التعليمية أو البلدية وغيرها من الخدمات التي وفرتها الحكومة السعودية، كما اعتمدت مخططات سكنية ومخططًا صناعيًا وذلك لتوفير السكن الملائم للمواطن في هذه المدينة ولتشجيع الورش وأصحاب المصانع لمضاعفة الإنتاج.

الوديعة: تبعد الوديعة عن شرورة حوالي (٥٤) كم وهي تابعة لمنطقة نجران وتشرف عليها إمارة المنطقة ويمر بسفحها واد

يسمى «دخين» يتكاثر به الماء تبعًا لنزول الأمطار وقت الشتاء والربيع وتجف في الصيف. وبها بعض الخدمات الأمنية ومركزٌ للرعاية الصحية ومدارس ابتدائية للبنين والبنات.

حبونا: تعتبر حبونا من مناطق نجران المهمة التي يجري بها واد يسمى «وادي حبونا» له الكثير من الروافد ويسيل هذا الوادي حتى يصب في رمال الربع الخالي، ويتبع حبونا حوالي (٤٠) قرية وهجرة وبها فرع لإمارة نجران ومركز للشرطة ومركز صحي ومدارس للبنين والبنات وغيرها من الخدمات التي توفر على أهالي حبونا الجهد والوقت، كما يربط بين نجران وحبونا طريق أسفلتي حديث تنتشر عن يمينه وشماله المزارع الحديثة، كما يوجد في حبونا مزارع للنخيل وعدد من البيوت الطينية القديمة والقلاع والحصون على ضفاف الوادي، كما اعتمد بها مخططٌ سكني لتوفير السكن الملائم للمواطن.

السكان

يسكن منطقة نجران عدة قبائل وأسر مختلفة نذكر منها:

أولاً: يام:

ويرجع نسبها إلى يام بن أصبى بن رافع بن مالك بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد أوسيلة بن ربيعة بن الخيار بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وتنقسم يام إلى قسمين:

١ - جشم يام وشيخها ابن منيف وهي ثلاثة أقسام:

ا - آل الهندي.

ب - الصقور.

جـ ـ بني سلمان .

٢ ـ مذكر يام وينقسم إلى قسمين :

ا ـ آل فاطمة وشيخها أبو ساق .

ب ـ مواجد وشيخها ابن نصيب .

ثانيا: المكارمة:

من سكان نجران ولها عدة فروع وشيخها حسين بن الحسن بن عبدالله المكرمي .

ثالثا: ولد عبدالله:

من سكان منطقة نجران وتلتقي مع يام في همدان ولها عدة فروع وشيخها ابن حيدر.

هذا بالإضافة إلى العديد من الأسر المختلفة التي تنتشر في منطقة نجران، وقد بلغ عدد السكان في المنطقة حوالي ٢٤٨٫٦٧٣ نسمة تقريبًا في عام ١٤١١هـ. وذلك إذا نظرنا إلى معدل النمو السكاني في المملكة وهو ٣٫١٠٧٥٪ حيث كان عدد السكان في منطقة نجران عام ١٣٩٤هـ. ١٧٠٫٤١٥ نسمة .

●●●


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الخامس

العادات والتقاليد ومنها:

- يوم العيد - الزواج - الختان
- المنصد - الفرحة بقدوم المولود
- التحل - النوب - الرفدة
- الفروق - العادة بعد دفن الميت
- المساعدة عند حفر الآبار
- العطاء في موسم الحصاد
- تغيير المنزل عند البدو
- طريقة الرعي - عادة العزيب
- ورد الابل - الفرحة بنزول المطر
- الفزعة - الوسم.


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العادات والتقاليد

١ ـ يوم العيد:

للعيد في نجران مظاهر خاصة حيث يُستقبل العيد قبل أن يحل بعدة أيام، فقبله بيومين يوجد يومٌ للنساء يسمى وقف النساء، وهناك يومٌ للرجال يسمى وقف الرجال، أما يوم النساء فإنهن يقمن بغسل البيوت والملابس وإعادة صباغة نوافذ البيوت وتجديد لياسة الدرج، أما يوم الرجال فهو مخصص للغسل والحلاقة وتنظيف البنادق وإعادة صقل الخناجر والسيوف وشراء الذبائح، وكل ذلك كان استعدادًا لاستقبال العيد. وما أن يهلَّ صباح العيد حتى يجتمع أهل القرية في مكان إقامة الصلاة «صلاة العيد» ثم يذهبون لمعايدة بعضهم البعض وفي العصر يقيم الشباب الحفلات والرقصات الشعبية وكـان يستمر الفرح بالعيد ثمانية أيام اما الآن فلا يستمر سوى مدة العطلة الرسمية المحدّدة، حيث إن الناس مرتبطون بأعمالهم، وفي العادة فإن أهالي كل قرية من الرجال يجتمعون عند كبير قريتهم لتناول طعام الغداء، وبعد ذلك يتوجه البعض منهم إلى مقر الاحتفالات والبعض يتوجه لمعايدة الأقارب والأصدقاء، كما أن أهالي نجران يقيمون في مقر الاحتفالات عرضًا للخيول وتشترك الطبول وأصحابها في هذه الاحتفالات. وكـانت ليلة العيد سابقًـا تستقبـل بإطلاق بعض الطلقات النارية استبشارًا بحلول العيد. وليلة العيد تعتبر ليلة الفرح والسرور لدى الأطفال حيث يجتمعون ويرددون الأناشيد ويمارسون بعض الألعاب. وهكذا نرى أن للعيد واستقباله عادات متوارثة عند كل مجتمع تختلف في الشكل ولكنها تعبر في مجملها عن الفرحة والسرور بحلول العيد.





جانب من الاحتفالات بقدوم العيد

٢ ـ الزواج:

تتم مراسيم الزواج بمنطقة نجران بأن يذهب والد العريس وابنه ومعهم بعض الأقارب لوالد العروس ويطلبون يدها من ولي أمرها وبعد أن يوافق يُتفق على المهر ويُحدد موعد الزواج. وفي صباح يوم الزواج يقوم العريس أو إخوانه بحمل المهر المتفق عليه وبعض المواد الغذائية والفرش والأواني إلى منزل العروس فيستقبلهم والدها ويدعوهم لتناول طعام الإفطار والقهوة، وفي المساء يجتمع الجميع في مقر والد العروس ويتناولون طعام العشاء وتؤدي الرقصات الشعبية بهذه المناسبة ويتم عقد الزواج، وقد كان في العادة أن يقيم الزوج عند أهل زوجته مدة ثمانية أيام، أما اليوم فإنه يأخذها إلى منزله في الليلة نفسها، وفي الليلة الثانية يقوم الزوج بعمل حفلة تسمى «إحلال» نسبة للمحل الجديد الذي سيقيم فيه ويدعو إليها أهله وأقاربه أما النساء فإنهن يجتمعن في اليوم الثاني وذلك في حفلة خاصة بهن دون غيرهن وذلك لمشاهدة العروس في يومها الثاني وتهنئتها بالزواج. وتسمى «ثنوة».

الختان:

من العادات الموجودة في نجران عادة «الختان» حيث كان يقوم بختن الولد سابقًا بواسطة شخص خبير معروف بالمهارة والدقة، وبعد أن يقوم هذا الشخص بعملية الختن يتناول ما يسمى بـ «الرّغلة» وهي قطعة اللحم الصغيرة التي تقطع من الولد. ثم يتناولها الولد بيده ويركض بها في الحال مردداً:

«سلمت وهاتها يا أم الختينّ وأبشري بسلامته»

ثم تطلق عيارات نارية في هذا الوقت وبعد أن يركض الولد حوالي ٢٠٠ إلى ٤٠٠ متر يعود إلى «الختّان» ليداوي الجرح ويوقف النزيف، وفي المساء تُقام مأدبة عشاء يُدعى إليها أفراد القبيلة أو العائلة والجيران ولابد من دعوة أخوال «الختين» حتى وإن كانوا بعيدي المكان، وتؤدّى بهذه المناسبة الرقصات الشعبية التي تستمر أحيانًا حتى طلوع الفجر، وقد جرت العادة أن يدفع أفراد القبيلة مبلغًا من المال لوالد الختين بالتساوي تعبيرًا عن فرحتهم بختان الولد وتأكيدًا لوالده، على أن ذلك الولد ولدٌ للجميع وأنه أصبح من أفراد القبيلة له ما لهم وعليه ما عليهم.

المنصد:

وهو من العادات الحميدة المتوارثة جيلاً بعد جيل، والذي بموجبه تحدث تنازلات بين الناس عن كثير من القضايا المعلقة بينهم مثل القتل والطعن والحريق والتعرض للجار أو القطير أو التعرض للإبل أو الخيل أو الممتلكات الأخرى وغير ذلك من القضايا. أما كيف يتم المنصد فهو كالآتي:

عندما يقوم شخص ما بالاعتداء على فرد من أفراد جماعته أو أفراد الجماعات الأخرى سواء في نجران أو المناطق المجاورة الأخرى بالقتل أو السلب أو النهب أو إحراق أي من ممتلكاته أو منزله فإن ذلك يعتبر دينًا عليه لابد له من قضائه بدمه أو ماله وإلا يعتبر طريدًا للجماعة المعتدى عليها والتي تجدّ في البحث عنه أو عن أي فرد من جماعته، ولذلك يقوم ذلك الشخص بالاستعانة بأناس آخرين بالإضافة إلى أفراد جماعته يتقدمهم جميعًا أحدُ المشائخ أو أعيان البلاد ثم يذهبون جميعًا بالذبائح - وهي تذبح عند بيت المعتدى عليهم - وفي بعض الأحيان تردد أبيات من الشعر تؤدى بلون

الزّامل. وعند الوصول يتقدم شيخ القبيلة أو من ينوبه أو الشخص الذي على رأس المجموعة ويتكلم بكلام يهدف منه إلى إبلاغ المعتدى عليهم بأننا جميعًا قادمون إليكم لطلب العفو والسماح منكم ونحن حاملون ما حملتمونا إياه كثيرًا كان أو قليلاً.

والعادة أن ينتهي ذلك بالسماح دون المطالبة بأي شيء ويعتبر المنصد ذا قيمة معنوية كبيرة إذ أن ذلك يمحو اللوم عن جماعة الشخص المعتدى عليه أمام الجماعات الأخرى حيث إن وجوه الرجال أخذت ما كان لهم من حق وبهذا ينتهي الكثير من المشكلات التي تحدث بين الناس وما زالت هذه العادة موجودة إلى الوقت الحاضر.

الفرحة بقدوم المولود:

قال تعالى ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (سورة النحل ـ الآية ٥٨).

لاشك أن قدوم أي مولود إلى الدنيا يسعد والديه ويفرح أقاربه. وقد كانت الفرحة بالذكر سابقًا أكبر وأعمّ من الأنثى، وذلك بسبب ما كان شائعًا من حروب وفتن كان عمادها الرجال وبسبب ما كان عليه الناس من شقاء وتعب من أجل لقمة العيش كما كان للجهل دورٌ بارزٌ في ذلك.

إن الإيمان الذي تأصل في النفوس والرضا بما قسم الله قد ضيق الهوة بين مظاهر الفرح بقدوم الذكر وبين قدوم الأنثى، كذلك دور الفتاة في عصرنا الحاضر والذي أصبحت فيه من دعائم القوة والبناء للمجتمعات، حيث تعتبر الفتاة عنصرًا رئيسيًّا مهمًّا، تقوم بدور بارز في بناء المجتمع المعاصر انطلاقًا من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وتمشيًّا مع القيم والمبادىء والأخلاق الحميدة التي جعلت الفتاة تقوم بدورها في البناء بصفة رئيسية دون الإخلال بهذه التعاليم أو الخروج عن هذه القيم والمبادىء.

النحل:

هذه العادة موجودة لدى الكثير من أهالي منطقة نجران، وهي أن يقدم أحد الأشخاص بعض ممتلكاته إلى المولود الجديد وهي تسمى «نحِلْ» تعتبر ملكًا للمولود

يوصي بها عند وفاة الشخص الذي قدّمها وهي عبارة عن قطعة أرض أو بعض أشجار النخيل أو ناقة أو فرس أو بندق أو جنبية «خنجر» وهي تقدم نتيجة لتسمية المولود باسم شخصٍ معين أو مقدمةً من الجد إلى حفيده نظرًا لحبه لولده فأراد تكريمه والتعبير عن حبه لهذا الولد بتقديم هذا النحل للمولود دون أن يشمل ذلك باقي أبنائه أو أحفاده.

النسوب:

وهي عادة خاصة بالمزارعين وتعنى «التناوب» حيث جرت العادة أن لكل مزارع يومًا أو نصف يوم أو ربع يوم حسب ما لديه من أرض وذلك في مصدر الماء ولا يحق له أن يتعدى الوقت المحدد له إلا بموافقة المزارعين المشتركين معه في البئر أو أي مصدر مائي آخر، وهذه عادة تنظم طريقة الري بين المزارعين.

الرفدة:

من العادات والتقاليد الحميدة التي لا تزال قائمة حتى يومنا هذا، وهي من العادات التي تعبر عن التكافل الاجتماعي ومساعدة المحتاج وتعتبر عادة سائدة بين الناس في نجران لمساعدة من ابتلى وحمّل مبالغَ من المال من قبل الدولة نتيجة للقتل غير المتعمد كالحوادث وغيرها، حيث يقوم الشخص المتحمل بطلب العون من أهالي المنطقة وذلك بأن يذهب إلى كل قبيلة في موقعها ومعه بعض أفراد قبيلته ويطلبون منهم المساعدة ويسمى الشخص الذي يطلب العون «مسترفد» ولابد لكل قبيلة أن تساعده ولا تردّه خائبًا. أما اليوم فإن ذلك الشخص المتحمّل أو قبيلته يكتفون بإرسال الرسائل إلى القبائل لطلب العون منهم ويحددون في هذه الرسالة المبلغ الذي حكم عليهم به وأسبابه وعنوان الشخص الذي توضع عنده المبالغ المرسلة من القبائل ولهذه العادة قانونٌ يحدد مدى الاستفادة منها حيث لا يجوز إعانة من حمّل مبلغًا أو غرامة مالية نتيجة لعمل مشين كالسرقة أو الخيانة أو غيرهما. ويعتبر المبلغ الذي أرسل لمساعدة القبيلة المتحمّلة دينًا لابد من سداده عندما تتحمل القبيلة التي أرسلته نتيجة لظروف معينة. وفي بعض الأحيان تصل قيمة المساعدات أكثر من المبلغ المطلوب فيوضع في صندوق «القبيلة».

الفروق:

لكل قبيلة في نجران «فروق» خاص وهو عبارة عن صندوق تجمع فيه المبالغ التي يدفعها أفراد القبيلة كل شهر أو كل سنة إلى أحد أفرادها يكون أمينًا للصندوق «للفروق» ويعاونه بعض الأشخاص، وهذا الفروق يعتبر بمثابة ضمان مالي يؤخذ منه عندما تحتاج القبيلة لمساعدة محتاج أو لسداد مبلغ غرامة على القبيلة أو عندما يحل ضيفٌ على القبيلة كلها.

وقد كان في الأوقات السابقة قبل أن تكثر الأموال في أيدي الناس يحدد بعذق واحد من كل نخلة من نخيل القبيلة تجمع جميعها ثم تُباع ويؤخذ المبلغ الذي بيعت به ويوضع في «الفروق».

العادة بعد دفن الميت:

عندما يموت الشخص ويغسل ويكفّن وتؤدى عليه الصلاة ويوضع في قبره فإن هناك عادة قديمة متبعة عند الكثير من أهالي نجران مفادها أن يذهب أهالي المتوفى مع من يربطهم بهم صلة قرابة أو جيرة لتناول وجبة طعام عندهم والمعروف في السنّة أن يُجلب الطعامُ إلى أهل الميت ولكن العادة غلبت.

ونلاحظ أنه في الوقت الحاضر يصر الكثير من أهالي نجران على أن يقيموا مدة ثلاثة أيام لتقبل العزاء في منزل أولاد أو أقارب المتوفى وبعد ذلك إذا كان لهم واجب عند أحد من الأقارب أو الجيران فلا مانع من قبوله بعد انتهاء مدة قبول التعازي والمواساة.

المساعدة عند حفر الآبار:

جرت العادة أن من يقوم بحفر بئر للماء فلابد له من المساعدة حيث يتلقاها من جماعته ومن جيرانه، فيأتون إليه ويشتركون معه في الحفر بأيديهم ويساعدونه بمبالغ مالية وذلك مشاركة منهم له على ما فعله وإبداء التكاتف معه ليزيده ذلك إصرارًا على إتمام العمل.

العطاء في موسم الحصاد:

عندما يأتي موسم الحصاد فإنه ينتشر بين أهل المزارع أناس يطلبون المساعدة فيقوم صاحب المزرعة بإعطائهم ما تجود به نفسه ولا يعتبرهم سائلين بل إن هذه عادة متبعة بين الناس ولابد أن يعطيهم، وذلك نوع من أنواع التكافل الاجتماعي.

تغيير المنزل عند البدوي في نجران:

وتسمى هذه عند البدو بـ «الشدّة» وهي الرحيل من مكان إقامته إلى مكان آخر وذلك بحثًا عن الرعي والماء، حيث يقوم بإحضار الجمال لتحميل الأمتعة فوقها بعد أن يبلغ جماعته بالرحيل قبل أن يرحل بيومين حتى يجهزوا أنفسهم جميعًا للرحيل لمن أراد ذلك، أما من رفض الرحيل وفضّل المكان الحالي علي غيره فإنه يبقى وليس من حقه أن يعتب على من يرحل لأنه سبق وأن بلّغ بذلك.

طريقة الرعي:

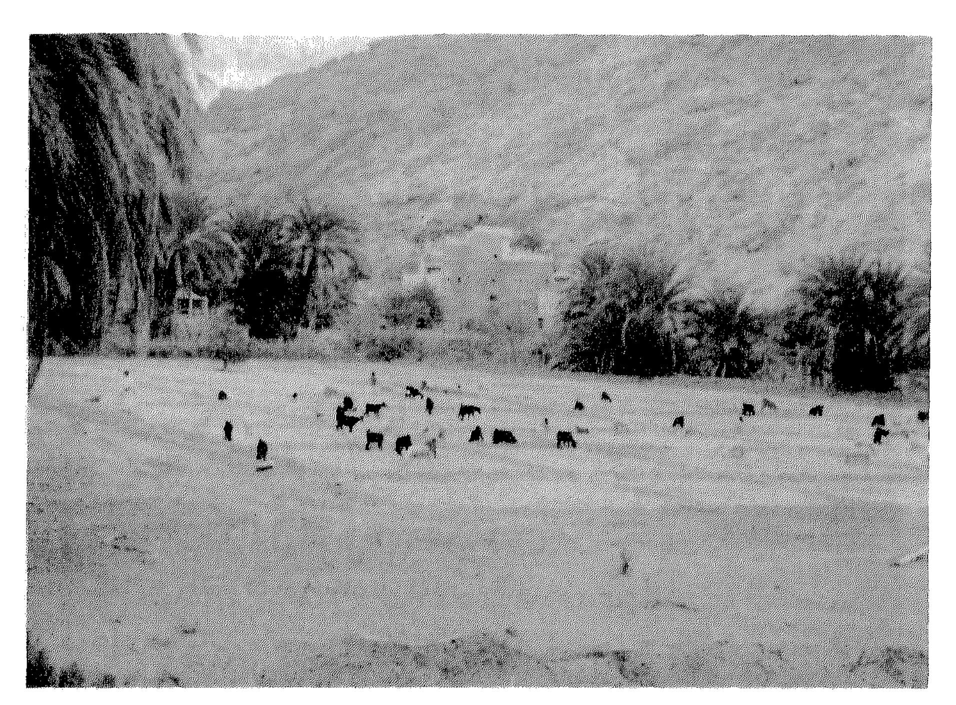
إذا كان نزول الأمطار في وقت الشتاء فإن البدو يفضلون الرعي في الرمال وفي السهول نظرًا لأن الإبل والأغنام لا تحتاج إلى الماء بكثرة، أما إذا كان نزول الأمطار في الصيف فإنهم يفضلون الرعي في الجبال لكثرة المياه ووجود أماكن لتجمع المياه فيها.

عادة العزيب:

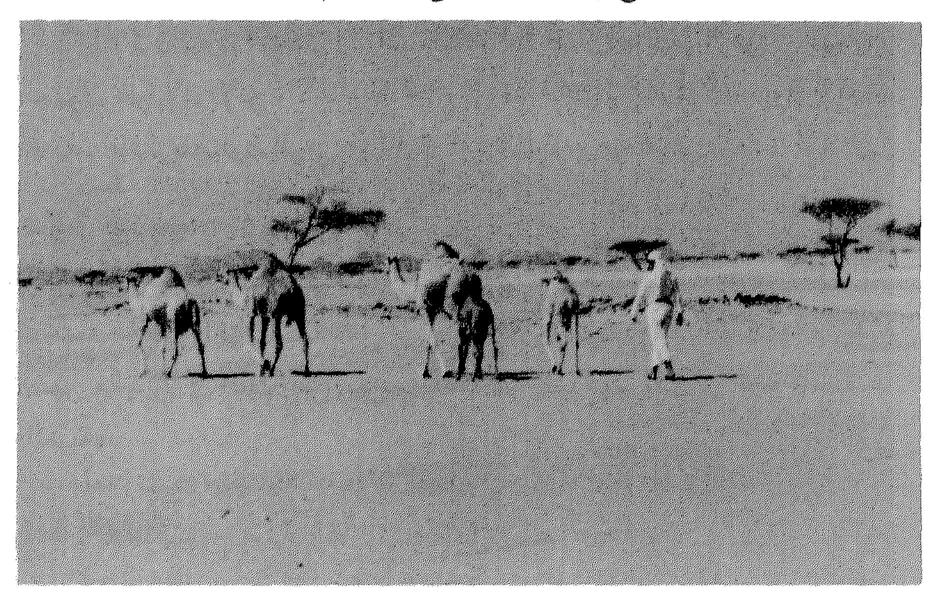
وهي من عادات البدو عندما يكون المرعى في مكان يصعب عليهم سكناه فإنهم يتوجهون بإبلهم وأغنامهم مع حمل أشياء خفيفة ويقيمون في ذلك المكان مدة تزيد عن الشهر مبعدين في ذلك عن بيوتهم وأطفالهم وشيوخهم وتسمى هذه العادة عادة «العزبة».

ورد الابل:

وهي من عادات البدو، حيث يقومون بجمع إبلهم وأغنامهم حتى تجتمع جميعها ويتجه بها البدوي بعد أن يجمع عدّة الماء ويذهب بها إلى أحد موارد الماء الموجودة



المزارع في نجران لديه قطيع من الأغنام



أحد البادية مع قطيع من الإبل

حتى يتم سقياها وتتم هذه العملية في الصيف كل عشرة أيام تقريبًا أما في الشتاء فتتم كل شهرين تقريبًا بالنسبة للإبل، أما الأغنام فإنه لابد له من سقياها في الصيف كل ثلاثة أيام، أما في الشتاء فذلك يتم كل شهر تقريبًا. وبعد أن يصل إلى مورد الماء فإنه يقوم بتعليق الزانة وهي مكونة من الرشى وهو حبل من الليف أو القطن ومكونة من «دلوين» وهي مجموع «الدلو» وأيضًا ما يسمى بـ «العلق» وهو يشبه دراج السواني ولكنه أصغر منه و «الحوض» وهو لسكب الماء المخرج من المورد وهو مصنوع من جلد الإبل أو الأغنام ويردد البدوي عند القيام بهذه العملية بعض الأصوات الغنائية التي تساعده على إنجاز المهمة دون ملل، أما إذا كان المورد عميقًا فإنه يجتمع أربعة أشخاص على الحبل ويرددون كلمة «ياهيب» حتى يخرج الدلو مليئًا بالماء.

وإذا كان المـاء قليلاً في المورد فإنهم يقومون بربط أحدهم من فخذيه بحبلين ويقوم بمسك الحبلين بيديه ثم ينزل إلى أسفل المورد لملء الدلو ويجلس في الأسفل حتى يكتفوا وقد كان من موارد الماء المشهورة في منطقة نجران ما يلي:

١ ـ بئر الخضراء : وهي على ضفاف وادي نجران من الجنوب.

٢ ـ بئر الحصينية : وهي على ضفاف وادي حبونا من الشمال.

٣ ـ بئر سلوه : وهي على ضفاف وادي حبونا من الشمال وتقع غرب بئر الحصينية.

٤ ـ بئر يدمه : وهي على ضفاف وادي يدمه من الشمال.

٥ ـ بئر الحشرج : وهي على ضفاف وادي وسط من الشمال.

٦ ـ آبار حما : وعددها ست آبار تقريبًا وتقع في شعب حما.

٧ ـ بئر العريسة : وتقع على ضفاف وادي نجران من الشمال وهي من الآبار القديمة.

٨ ـ بئر الحفيرة : وتقع على ضفاف وادي نجران من الجنوب قرب قرية رجلا.

٩ ـ مورد عينين : ويقع في وادي صلة.

١٠ ـ مورد الوفيزة : ويقع في شعب ظلم بالشرفة.

١١- بئر أوبين	:	من الآبار القديمة الواقعة في قرية الدريب على ضفاف وادي نجران من الجنوب.
١٢- قلمة خباش	:	وهي بئر ارتوازية تم حفرها في قرية خباش قبل حوالي ثلاثين عامًا.
١٣- بئر العين والقرين	:	وهي في قرية العين والقرين.
١٤- بئر المبعوث	:	وتقع في حبونا.
١٥- بئر ذمبـه	:	قرب يدمه.
١٦- قرايع الحذى	:	وتسمى سدوذ رجال يام وهي ضواحي يدمه.
١٧- بئر الوجيد	:	وهي بين قحطان ويام وهي لآل العرجاء.
١٨- بئر وريك	:	وهي تقع شمال الحصينية بينها وبين حما.

الفرحة بنزول المطر:

يستبشر أهالي نجران بنزول الأمطار، حيث يستقبلون ذلك بفرحة عارمة ويقوم البدو خاصة بالبحث عن الأماكن التي ارتوت من مياه الأمطار ويقومون برعيها، ويخرج الصغار بعد نزول الأمطار يرددون بعض الأهازيج التي تعبر عن فرحتهم بهذه النعمة الإلهية.

الفزعـة:

وهي من العادات التي كانت منتشرة لدى قبائل يام. وهي تعتبر إغاثة لمن حل به مصاب كأن يكون تعرض لغزو من إحدى القبائل المجاورة أو داهمه سيلٌ، أو تعرض لأي ضرر فإنه يخرج هو أو شخص آخر ويتجول بين القبائل يستنجد بها فتلبي طلبه في الحال.

الوسـم:

وسم الإبـل من العـادات المشهورة بين قبائل يام، حيث إن لكل قبيلة وسما معروفًا لا يشبه أي وسم آخر [وهذا الوسم يستطيع أي شخص يراه أن يعرف أصحاب هذه الإبل]. وهذه الوسوم موثقة لدى مشائخ يام. ومن الإبل المشهورة في منطقة نجران نورد بعض أسمائها ومنها:

١ ـ **آل ضبية** : وهي تعتبر من الإبل ذات الأصل الجيد الذي يبحث عنه الكثير من هواة تربية الإبل وقد انتشرت بين الكثير من قبائل يام .

٢ ـ **آل عمرة** : وهي إبل متوارثة منذ زمن بعيد ولها سمعتها الطيبة من حيث غزارة لبنها وطيب إنتاجها .

٣ ـ **آل شريقة** : وهي من الإبل المشهورة في نجران وقد انتشرت بين الكثير من القبائل .

٤ ـ **آل حلوة** : وهي ذات أصل جيد وإنتاج طيب وقد انتشرت بين القبائل .

٥ ـ **آل شرية** : من الإبل قديمة التوارث ولها فروع مختلفة .

٦ ـ **آل السميراء** : من الإبل المنتشرة في نجران .

٧ ـ **آل العذيبة** : من إبل نجران المشهورة .

٨ ـ **آل البلهاء** : منتشرة بين الناس وهي إبل مشهورة بطيبها .

٩ ـ **آل المرشن** : إبل جيدة وأصيلة .

١٠ـ **آل الكحلاء** : إبل ذات أصل جيد ومشهورة في المنطقة وغير ذلك من الإبل المختلفة .

أما من حيث تقسيم الإبل بالنسبة لتحملها المشاق ولطيب مذاق لبنها فيقسمها أهالي منطقة نجران إلى نوعين :

١ ـ **العرب** : ومفردها عربية وهي من الإبل الجيدة ذات المظهر الجيد وتمتاز بالصبر على الظمأ والجوع والبرد ويمتاز طعم لبنها بالحلاوة وإن كان قليلاً . وتمتاز بكثرة الوبر .

٢ ـ **الخور** : ومفردها «خوّاره» وهي إبل جيدة تمتاز بكثرة اللبن ولكنها أقل صبراً على الظمأ والجوع والبرد من العربية ، وتتميز عن العربية بكبر جسمها وقلة وبرها .

●●●



الفصل السادس

الصناعات الحرفية:

- الصناعات الصوفية.
- صناعة الجلود.
- الصناعات الخوصية.
- الصناعات الخشبية.
- الصناعات الحجرية والفخارية.
- صناعة الفضيات.



الصناعات الحرفية

تتميز منطقة نجران بصناعاتها الحرفية التي تميزها عن غيرها من المناطق الأخرى، حيث يكثر بها الحرفيون المتمرسون في حرفهم والذين يتمتعون بحس فني استطاعوا من خلاله صناعة أشياء تلائم بيئة نجران وتميزهم عن غيرهم من الحرفيين الذين يمارسون هذه المهن. ولمنطقة نجران صناعات مختلفة منها:

أولا: الصناعات الصوفية:

وهي صناعة تعتمد على الصوف كليًا كمادة خام رئيسية في إنتاج المفروشات والأدوات الصوفية ويقوم بها شخص يدعى «الحايك» ولابد له من شخص آخر يقابله على «الجهاز» حتى يتمكن من إنتاج هذه الصوفيات وأدوات الحياكة مكونة من:

١ ـ أنواع مختلفة من الصوف كصوف الغنم (ماعز ـ ضأن) يتم تلوينه بعدة ألوان كالأسود والأبيض والأحمر والأصفر وذلك بمادة تعرف عندهم بـ «الفوّة».
٢ ـ الحف: وهو من الخشب.
٣ ـ الجدّة: وهي من الصوف وتوضع بين عمودين من الخشب حتى تمسك جهتي الفرشة المراد صنعها.
٤ ـ العظمة: وهي من الخشب وهي لتثبيت الجدّة.
٥ ـ المقامة: وهي لرفع الجهاز عن الأرض.
٦ ـ الباين: وهو يبين كيفية تماسك الخيط مع نظيره.
٧ ـ العمود الأمامي: وهو العمود الذي يوضع في مقدمة الجهاز.

٨ ـ العمود الأوسط : وهو العمود الذي يوضع في الوسط بين الوتد والعمود الأمامي .
٩ ـ وتـد : وهو من الحديد أو الخشب وهو عبارة عن أداة لتثبيت ركن الجهاز.
١٠ـ الخلال : وهو يقوم بتخليص الخيط من نظيره دون استعمال اليد .
١١ـ الموشع : وهو يستعمل لوضع الصوف عليه .
١٢ـ العمود الخلفي : وهو العمود الذي يوضع في مؤخرة الجهاز.
١٣ـ الركز: وهو حبل لشد الجهاز
١٤ـ حباك : وهو من الصوف لشد الجدّة .

أما أسماء الزخارف الموجودة على المصنوعات الصوفية فهي أيضًا معروفة لدى الحايك وهي :
١ ـ الصبر.
٢ ـ الحامي .
٣ ـ الحاجب .
٤ ـ نشرة صغيرة .
٥ ـ فرخ .
٦ ـ نشرة كبيرة .
٧ ـ بتجـه .
٨ ـ فرخ بحبتين .
٩ ـ فرخ بثلاث حبات .

أما المنسوجات الصوفية التي ينتجها الحايك فهي مختلفة من حيث أسماؤها أو استعمالها فهناك ما يستعمل عند البدو وهناك ما يستعمل عند الحضر ومنها ما يلي :
١ ـ المجرّة : وهي قطعة من أنواع الفرش الذي يستعمل في الحجرات الصغيرة .
٢ ـ رداعة : وهي قطعة أخرى من الفرش يستعمل في الحجرات الصغيرة أيضًا .
٣ ـ الهدر: وهو يستعمل عند البدو وذلك لطوله وعرضه حيث يستطيع البدوي بسطه على أرض واسعة نظرًا لاتساع المكان لديه .

٤ ـ بساط: وهو أسود اللون ويستعمل كفرشة.

٥ ـ الساحة: وهي تستعمل كفرشة أيضًا.

٦ ـ الخرج: وهو يوضع فوق ظهر الدوّاب لحمل الأمتعة.

٧ ـ البطانة: وهي لتبطين بيوت الشعر.

٨ ـ العذر: للجمال.

٩ ـ قلايد: للخيل.

وهناك أنواع أخرى مختلفة حيث يستطيع «الحايك» صناعة أكثر من ثمانية عشر نوعًا من المنسوجات الصوفية التي تستعمل في شتى المجالات.

وعندما يتقابل «الحايك مع زميله «الحايك» الآخر لابد لهما من أن يرددا غناءً خاصًا بهما وذلك حتى يطردا الملل منهما ومن الأبيات التي تُردَّدُ ما يلي:

يا الله لا تنسى إلا نسينا   إلا وصلنا الحج قد نجينا

ومنها أيضًا:

يا الله اليوم يامن ظلم شاقي   تجعله بين الأبواب محتاجي

ومنها:

بالله   والله   أكبر   إلا باقول باسم الله يا دليلي

إلا واخزاك يا شيطان يا رجيمي

ويجب أن نشير هنا إلى أن هذه الفئة من الحرفيين كان لها دورٌ بارز في تأمين المفروشات والمنسوجات الصوفية لأهالي منطقة نجران وذلك مقابل مبالغ من المال، وتختلف هذه المبالغ من قطعة إلى أخرى ومن حائك إلى آخر نظرًا لجودتها وأصالة مادتها. ومازال بعض هؤلاء يقوم بتصنيع بعض هذه المنسوجات وذلك حسب الطلب، ولكننا نرى أن ذلك الطلب قد أخذ في التناقص نظرًا لما أنتجته المصانع الحديثة من مفروشات صوفية وقطنية أثرت تأثيرًا كبيرًا على هذه الحرفة التقليدية المميّزة.

صناعة الجلود

تعتبر صناعة الجلود من الصناعات الحرفية الرائدة في منطقة نجران والتي لا تزال تلقى رواجًا كبيرًا بين الكثير من أهالي المنطقة. ويقوم بهذه الصناعة شخص يدعى «الخرّاز» ومن أهم ما ينتجه ذلك الشخص من مصنوعات جلدية ما يلي:

١ ـ الميزب: وهو عبارة عن أداة تستعمل لحمل الطفل الرضيع على كتف أمه، وهو مصنوع بطريقة جيدة وله زخارف مختلفة، له قوائم من الخشب، وله يدان متينتان من الجلد نفسه، وهو من أغلى المصنوعات الجلدية في نجران نظرًا لإقبال النساء على اقتنائه.

٢ ـ المسبت: وهو حزام من الجلد له فتحات متراصة تصل أحيانًا إلى المئة وذلك لوضع الرصاص الخاص بالبنادق ويلبس في المناسبات والأفراح وبه بعض الزخارف التي تضفي عليه لمسات جمالية.

٣ ـ المسب: وهو عبارة عن إناء من الجلد يوضع على الكتف بواسطة سير من الجلد ويستعمل لحمل الغذاء والحاجيات المختلفة.

٤ ـ الزّمالة: وتصنع من الجلد وهي عبارة عن حقيبة كبيرة لها يدان طويلتان نسبيًا وبها بعض الزخارف وهي تستعمل لحفظ الحاجيات والأغذية.

٥ ـ الرّهط: وهو من فرو الغنم ويستعمل لأغراض الفرش وله ألوان مختلفة حسب لون الفرو.

٦ ـ العصم: وهو إناء صغير من الجلد له فتحة صغيرة تقفل بواسطة خيط من الجلد بعد أن يوضع به الطحين.

٧ ـ الفردي: وهو من المفروشات ويصنع من جلد الغنم بعد أن ينظف ويتم تسويته ويستخدم للفرش أو للصلاة.

٨ ـ القطف: وهو أصغر من العصم ويستعمل لحفظ القهوة.

الصناعات الخوصية

تعتبر صناعة الخوص من الصناعات الرائجة في منطقة نجران حيث تنقسم هذه الصناعة إلى نوعين مختلفين فمنها ما يستعمل للعمل في المزارع أو البناء أو التخزين ومنها ما يستعمل للطعام ولحفظ الأشياء الثمينة كالحلي. ومن هذه الصناعات ما يلي:

١ ـ المكتل: وله أنواع مختلفة فمنها الصغير ومنها الكبير وهو يستعمل لنقل الأسمدة والثمار ونقل الطين عند بناء البيوت الطينية.

٢ ـ الدّرجة: وتصنع من سعف النخيل المتداخل ولها قاعدة دائرية وتتسع فوهتها كلما اتجه صانعها إلى أعلى، وهي تستعمل لحفظ المواد الغذائية ولحمل الأمتعة فوق الرأس.

٣ ـ المطرح: وهو شبيه بالدرجة من حيث طريقة صناعته ولكنه أصغر من حيث الحجم ويستخدم لوضع الأطعمة وبخاصة الخبز.

٤ ـ المهجان: وهو مصنوع من سعف النخيل ويستخدم كسفرة طعام، وهو دائري الشكل وله يدان صغيرتان.

٥ ـ المكنسة: وهي من جريد النخل ومن السعف تستخدم للكنس والتنظيف.

٦ ـ الغطايا: وتستخدم لتغطية الآنية الخوصية أو الحجرية وهي مصنوعة من الخوص وتتميز بقوتها ومتانتها وبها زخارف مختلفة.

الصناعات الخشبية

يقوم بالصناعة الخشبية «النجار» الذي يعتبر من المهرة الحرفيين بمنطقة نجران حيث تتميز صناعته بالدقة والجمال، وكان نادرًا ما نجد منزلاً من منازل نجران لايوجد به أدوات من صناعة هذا الحرفي حيث تدخل صناعته في إنشاء البيوت وفي الأدوات المنزلية وفي المكاييل ومن أهم ما ينتجه ما يلي:

١ ـ الأبواب الخشبية: يقوم النجار بتصنيعها من أشجار «الألب» السدّر ـ أو من أشجار الحمض «الأثل» ويقوم بوضع النقوش والزخارف حتى تعطي للباب منظرًا جميلاً كما يزوده بمفالق من الحديد.



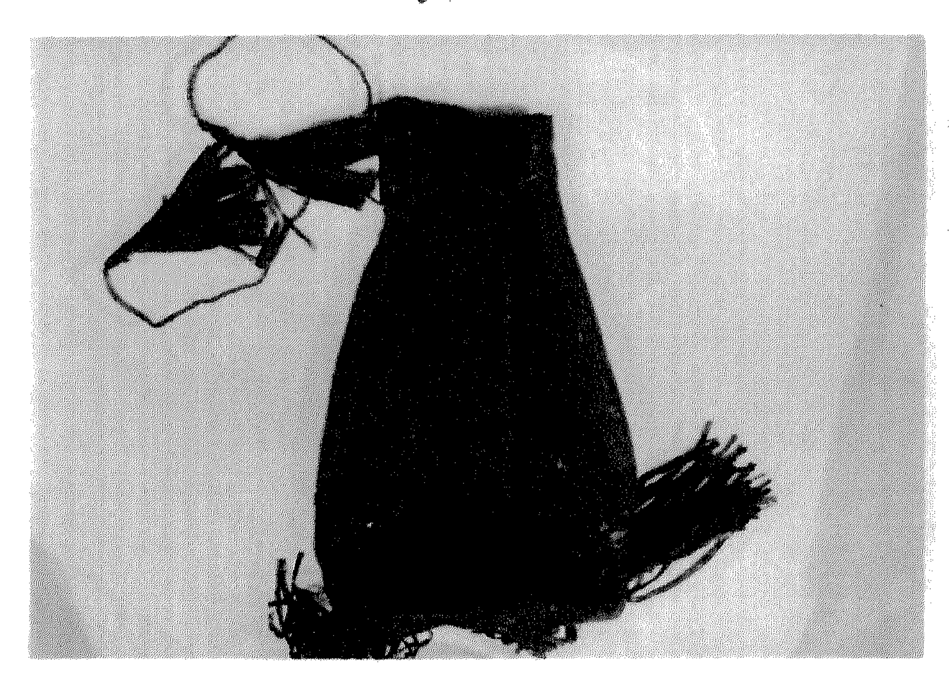
صناعة الأواني الخوصية



الصناعات الخوصية



صناعة الجلود



صناعة جلدية «العصم»



صناعة الأواني الخشبية



«القدح» من خشب الأثل

٢ ـ النوافذ: وهي أيضًا تصنع من مادة الخشب (السدر ـ الأثل) ويضع بها نقوشًا ورسومًا كما يضع بها حلقًا من الحديد.

٣ ـ القدح: يصنع من خشب الأثل ويتميز بجماله، كما يزود بيدٍ جانبيةٍ تتدلى منها أهداب من الجلد، ويستخدم لوضع السوائل وبخاصة اللبن والمرق.

٤ ـ المكاييل: وهي أدوات تستخدم للكيل ومصنوعة من خشب أشجار السدر أو الأثل وأكبرها الصاع الذي يزوّد بحلقتين من الحديد على جانبيه لحمله ومنها أيضًا السّديس والثمن والشطاري، والربعية وهي جميعًا أدوات للكيل.

٥ ـ الشدّاد: وهو من الخشب ويستخدم على ظهور الجمال.

٦ ـ المحراث: وهو أيضًا من الخشب ويستخدم لحرث الأرض.

٧ ـ الدرّاج: وهو من الخشب أيضًا ويستخدم على السواني وهو دائري الشكل له فتحة في الوسط حتى يسهل إدارته ويوضع فوقه الحبل لإخراج الماء من الآبار.

٨ ـ الموجاة: وهي تشبه «النجر» «الهاون» وهي من الخشب وتستعمل لطحن القهوة والهيل وما شابهها.

الصناعات الحجرية والفخارية

من الصناعات الرائجة في منطقة نجران ويقوم بها شخص يدعى «برّام» يبدع في صنعته فينتج أنواعًا مختلفة من هذه الصناعة مستخدمًا الحجارة والفخار في إنتاجه، ونادرًا ما يوجد منزل في نجران ليس نرى فيه بعض إنتاج هذا الحرفي. ومن إنتاجه:

١ ـ البرمه: تصنع من الفخار وهي عبارة عن إناء كروي الشكل له فتحة صغيرة في الأعلى، وهي تستعمل عادة في طبخ اللحم كما تستعمل أحيانًا في حفظ السمن أو الزبدة.

٢ ـ التنور: وهو من الفخار ويستعمل لعمل الخبز وذلك بأن يوضع بداخله الحطب حتى يحمي ثم تلصق بجدرانه العجين وتترك حتى تستوي على حرارة الجمر.

٣ ـ الزير: وهو من الفخار وذو صناعة جيدة ويستعمل لتبريد المياه.

٤ ـ المدهن: وهو يصنع من الحجارة وله أحجام مختلفة ولكل منها يدان على جانبيه يمسك بها وهي ذات أشكال دائرية منحوتة بشكل متقن وتستخدم لوضع الخبز



الصناعات الحجرية



المداهن من الحجارة

والمرق بها كما يحفظ بالكبير منها اللحم بعد أن يحمس.

٥ ـ الجمنة: وهي إناء من الفخار يستعمل للقهوة.

صناعة الفضيات

تمتاز منطقة نجران بوجود بعض المصنوعات الفضية التي تستخدم كزينة للنساء وبعض الخواتم للرجال، وقد ازدهرت هذه الصناعة في نجران في فترة من الفترات إلا أن الإقبال قلّ عليها في الوقت الحاضر بسبب المصنوعات الذهبية ولكنه مازال هناك بعض الحرفيين الذين لم يزل لهم علاقة وثيقة بهذه الحرفة ومن منتوجاتهم ما يلي:

١ ـ دنعة: وهي توضع في الخيط نفسه الموضوع على رأس بعض النساء.

٢ ـ فتخة: وهو خاتم كبير يلبس في اليد وهو للنساء.

٣ ـ حداود: دائرية الشكل بها فتحة صغيرة وتلبس في اليد.

٤ ـ مطال: وهي أكبر من الحداود نسبيًّا وتلبس في اليد أيضًا.

٥ ـ اللازم: وهو عقد له أهداب ويلبس في الحلق.

٦ ـ اللبّة: وهي عبارة عن عقد يلبس في الحلق.

٧ ـ حلقة: وهي توضع في الخيط الموجود على رؤوس النساء. وعادة ما يلبس منها حوالي الست حلق ومعها فتخة خاصة بالحلق.

٨ ـ مرداع: وهو مثل الخاتم ويلبس في أصابع اليد.

٩ ـ خاتم: وهو يلبس في أحد أصابع اليد وهو للرجال.

١٠ـ مدور: وهو يلبس في اليد للنساء.

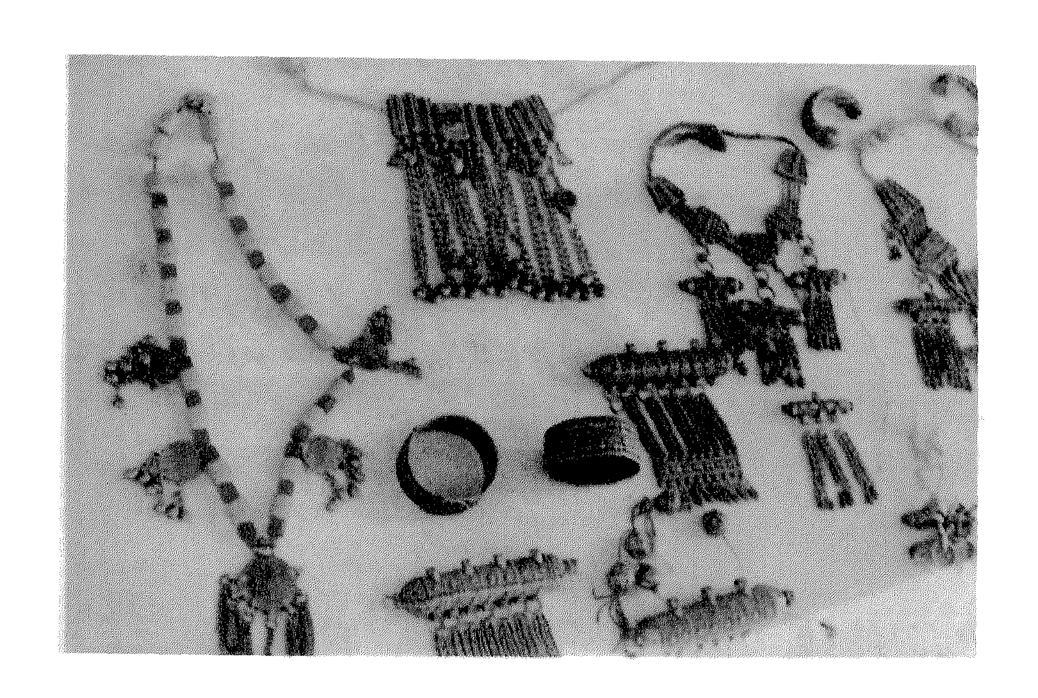
١١ـ ملثم: وهو يوضع على البرقع ليزيد من جماله.

١٢ـ حلقة مضلعة: وهي تستعمل في اليد.

١٣ـ الصمط: وهو عقد كبير يلبس في الحلق.

١٤ـ الخروص: وهي تستعمل في الأذن.

ويرصّع هذا الحرفي بعض مصنوعاته بالأحجار الكريمة وبخاصة ما يلبس منها في العنق أو اليد.



أنواع من الفضيات في نجران

الفصل السابع

الأكلات الشعبية:

* الرقصات والألعاب الشعبية.

أ ـ الرقصات.

ب ـ الألعاب الشعبية.



الأكلات الشعبية:

لأهـالي منطقة نجران أكلاتٌ شعبية خاصة قد تتشابه مع بعض الأكلات في المناطق الأخرى وقد تكون خاصة بمنطقة نجران ومنها:

١ ـ المعصوبة:

وهي من الذّرة حيث توضع بعد خبزها في التنّور في إناء خاص وتهرس حتى تصير لينة ثم يصب فوقها «المرق» وتقدم في المناسبات.

٢ ـ الوفـد:

وهو من البرّ «القمح» حيث يوضع بعد خبزه في إناء ثم يضغط بواسطة اليد حتى يصير كالكرة ثم يوضع في آنية من الخوص تسمى «مطرح» ويقدم ومعه إناء به «مرق» وهو شائع الانتشار في الكثير من المناسبات وتسمى الأكلة في مجملها (وفد ومرق).

٣ ـ البر والسمن:

يعمـل البر كعملية الوفد ثم يوضع في إناء ويفتح في وسطه فتحة يصب فيها السمن وأحيانـا يضاف العسل وأحيانًا يضاف «الرب» وهو الدّبس. ثم يقدم. وهو وجبة إفطار مرغوبة لدى الكثير في المنطقة.

٤ ـ المرضوفة:

وهي من البر، وتعمل بطريقة عمل البر والسمن إلا أنه توضع وسط السمن قطعة من حجر تكون ساخنة جدًا ثم تغطى بسرعة وتقدم، ويقوم من يأكلها بفتح

الغطاء ليستنشق رائحتها ثم يأكلها وهي في العادة تُقدم عندما يكون أحد الأشخاص مصابًا بنزلة برد أو التهاب في الحنجرة.

٥ ـ الرّقش :

وهو من البر يقطع بعد خبزه في إناء ثم يصب فوقه المرق ويقدم وهو من الأكلات المشهورة في كثير من المناسبات.

٦ ـ الحويسة :

وهي من الشعير حيث يقلى الشعير وهو ليّن ثم يوضع في الشمس حتى يجف ثم يوضع في إناء ويصب فوقه ماء مغلي ثم يحرك جيدًا ثم يقدم للأكل.

٧ ـ الفيدّ :

تطبخ الذُّرة وهي في عذوقها ثم توضع في الشمس حتى تجف ثم تدقّ وتصفّى ثم تطحن وتوضع في إناء به ماء مغلي ثم تحرك جيدًا ثم تقدم للأكل.

٨ ـ اللّكيه :

يطبخ البر أو الذرة في إناء ويضاف إليها لحمٌ مفرومٌ وتقسم بين الجيران في آنية خاصة وهي تصنع عادة في الأعياد.

٩ ـ الرَّبيكة :

وهي تمر يوضع على النار ويضاف إليه الماء ثم يترك حتى يغلي لفترة طويلة ثم ترفع عن النار ويزال النّوى منها ثم تقدم وهي خاصة بالمريض أو من يشكو من ألم في بطنه.

١٠ـ الحميسة :

وهي مازاد من لحوم الأضاحي حيث يُقطع اللحم قطعًا صغيرة ويطبخ ثم يترك حتى يجف ويضاف إليه الملح ثم يخزّن ويؤخذ منه كل وجبة قدر الحاجة، وهذه الطريقة كانت تستخدم للحوم قبل وصول الثلاجات.

١١ـ الـرّب :

وهو عصير التمر «الدبس» حيث يغلى التمر مع الماء على النار ثم يعصر جيدًا ثم يصفى ويخزن في أوانٍ خاصة ويوضع منه بقدر الحاجة على بعض الأكلات .

الرقصات والألعاب الشعبية

لكل منطقة ما يميزها من حيث الرقصات والألعاب الشعبية ، ومنطقة نجران لها رقصاتها وألعابها المميزة :

أولا: الرقصات:

ا ـ هناك لون شائع في منطقة نجران يسمى الرزّفه وهو اللون المنتشر تقريبًا في الأعياد والحفـلات والمنـاسبـات كالزواج والختان وغيرها . والرزّفه يؤديها مجموعة من الأشخاص يقفون في صفين متقابلين يرددون أبياتًا شعرية سبق وأن قيلت في بعض المناسبات أو أبياتًا شعرية يقولها شاعر موجود عند قيام الرزّفه ولكل أبيات لحن خاص . ويضع كل شخص من مؤدي الرزّفه يديه إما على كتفي من يجاورانه وهو السائد أو يتشـابكـان بالأيدي ، وبـين وقت وآخـر يتقـدم كل صف إلى الصف الآخـر وذلك بالتنـاوب ، ويقـوم شخصـان بأداء الـرقص وسط الصفـين ويسمى ذلـك بالسّعب يستعملان في ذلك الخناجر أو البنادق وجرت العادة أنه لابد لمؤدي الرزّفه من ارتداء الخناجر أو البنادق . ويختلف أداء الرزّفه من قرية إلى أخرى أو من قبيلة إلى أخرى حيث نجد أن رزفة من يسكن وسط نجران لها لحنٌ خاص يختلف عن غيرها في مناطق حبونا وما جاورها ويختلف عن رزفة سكان غربي نجران .

ب ـ الزّامـل : وهو لونٌ خاص يُؤدي في بعض المناسبات وله دور حماسي خاص وله القدرة في بعض الأحيان على حل بعض المشكلات المعلّقة بين القبائل . ويؤديه مجموعة من الرجال تقف في صف واحد ثم تختار أبياتًا من الشعر تخص المناسبة الموجودة لا تتعدى البيتين ثم يصاغ اللحن ثم تردده المجموعة للتدرب عليه بصوت منخفض



لعبة الطبول ـ لون شائع من الفنون الشعبية في نجران

ثم يقسمون أنفسهم إلى مجموعتين وتردد كل مجموعة بيتًا من الشعر أو شطرًا منه رافعين الصوت متقدمين نحو المنزل أو المكان المخصص للمناسبة، وفي العادة يكون المعنى في البيت الأول، دليلاً على الهدف الذي من أجله قدموا هؤلاء، وبعد أن يصلوا يقوم أصحـاب المحل أو المكان بالمجيء بزامل يكون ترحيبًا بالرجال أو اعتذارًا عن تلبية طلبهم أو قبول له . ومن الأبيات التي قيلت في بعض الزوامل ما يلي :

يا سلامي على الـلي حدّهم محتمينـه   في وطن جدهم ما يأخـذون القـوادي
إن بدأ شأنهم ترخص نفـوس ثمينـة   في عطى المـال ولا لي بلاه المعـادي

ومنها :

يا مرحـبًـا يا صلب جدي ياالـلي تكـافي كل عايل
ياالـلي لنـا حصن يعـدي لي جات زمـان القبـائـل

ومنها :

يا سلامـى على يام هل الـشـلة   عد من حج بيت الله وتـلوى به
نصرة الـدين والـدين دين الله   دين الإسـلام والـكـل يرضـى به

ومنها :

بارق برق من رأس نصـبـا   حال الـدّبـا بيني وبـينـه
ربـعـى تحل الحـد غصـبـا   وتـقـاضي الـديان دينـه

ومنها :

يا ما عرضنـا الجنب من دون الـرفيق   نصـبر على العـوجـا وشـل الغـاوية
وإن كل يوم بادي علم جديد   والـعـين ما ترقـد والأخـرى قالـية

ومنها :

ما بنـو جدّانـنـا به سكـنـا   لو يطير الـعـز بعـده نطير
شرعـنـا عنـد الـلزوم نتـشـنـا   من جهـل فينـا فينـشـد خبـير

ومنها :

يا غرســـه من دونها صبـيان قومـــي   يروون مفـــتـــوق الـــرهـــايف
من دونها منهـــو بيســـوم الـــروح سومى   زرب على من كان خايف

ومنها:

يا ما نقـــلنـــا من حديد صافي   للحـــرب لما عالـــوا الـــعـــرّاف
وان شرعـــنـــا عنـــد الـــقبـــايل وافي   نبـــني محاجـــينـــا على الأطـــراف

ومنها:

يا سلامـــي على عقـــال يصـــبـــا   عد رعـــد وفـــيه الـــبرق لاح
حن هل الـــعـــز والنـــامـــوس غضبـــا   بالـــشـــمـــيدي ومـــنـــقـــوش المـــلاح

جـ ـ لعبة الطبول «المرافع»:

وهي رقصة شعبية محببة لدى الكثير من أهالي نجران وبخاصة سكان وسط نجران تؤديها فرقة معينة تنقسم إلى صفين متقابلين أحدهما يحمل الطبول والآخر يحمل الطيران ويرددون أبياتًا شعرية تختلف في ألحانها حسب الصيغة الشعرية لها.

ثانيا: الألعاب الشعبية:

من الألعاب الشعبية التي كان يمارسها الصغار والشباب بمنطقة نجران ما يلي:

١ ـ الشّاع:

وهي لعبة ليلية ينقسم فيها الأولاد إلى قسمين ويضعون لهم موضعًا يسمى «الأم» ويسمى أحد الفريقين بالفريق «اللاحس» والآخر بالفريق «القابض» حيث يقوم أعضاء فريق اللاحس بلمس أعضاء فريق القابض ويلوذون بالفرار إلى الأم ويحاول الفريق القابض منعهم من الوصول إلى الأم وذلك بمسكهم ومن أُمسك من الفريق اللاحس يخرج من اللعبة، أما من لمسه أعضاء فريق اللاحس ووصل إلى الأم دون أن يمسك به فإن الشخص الذي لمس يخرج من اللعبة وهكذا حتى يتبين الفائزون.

٢ ـ الحيد الحارّه :

وهي لعبة ليلية ومضمونها إيقاد النار ووضع حجر صغير بها يسمى «حيد» وبعد أن يسخن يخرجه أحد الأولاد ويرمي به بعيدًا ثم يذهب الجميع للبحث عنه وهو ساخن ومن وجده عاد به إلى النار بسرعة دون أن يمسك به أحد والذي يأخذه منه يعتبر هو الفائز.

٣ ـ خشيشاء :

ويلعبها الأولاد حيث ينقسمون إلى فريقين يذهب الفريق الأول ويضع له خطوطًا خلف الأشجار في الأرض دون أن يراهم الفريق الثاني، وبعد ذلك يقوم الفريق الثاني بالبحث عن هذه الخطوط وجمعها وإحصائها وإذا استطاعوا ذلك فهم الفائزون باللعبة.

٤ ـ دسيساء :

ويلعبها الأولاد وينقسمون إلى قسمين يقوم الفريق الأول بالاختباء في أماكن لا يراهم بها الفريق الثاني الذي يَجِدّ أفراده في البحث عنهم ومن وجدوه يعتبر خارج اللعبة، أما من لم يجدوه فإنه يعتبر مستمرًا في اللعبة، وهكذا حتى يستطيع أفراد الفريق الثاني العثور على أعضاء الفريق الأول جميعهم.

٥ ـ كم الخط يا الشرقي :

وهي لعبة رياضية حيث يقوم الصغار الموجودون بالوقوف على خط متساوٍ، ويقف أمامهم شخص يكتب في الأرض رقمًا معينًا، ثم يسأل الجميع بقوله كم الخط يا شرقي؟ ومن استطاع معرفة ما كتبه فيقول له ذلك الشخص عد واركب، ثم يفرون جميعًا ويقوم هذا الشخص الذي عرف الرقم بمحاولة إمساك أي منهم فمن أمسك به فلابد أن يحمله إلى أن يصل إلى الشخص الذي كتب الخط على الأرض.

٦ ـ الحجلة :

وهي لعبة يمارسها الأولاد حيث يقومون بالجري إلى مكان معين ثم يقفزون هذا المكان قفزتين على رجل واحدة فمن كان مداه أطول فهو الفائز.

٧ ـ العكزة:

ويقف الأولاد واحدًا تلو الآخر وفي يد كل منهم عودٌ ويقفز كل واحد مكانه ثم يركز ذلك العود، ومن كان عوده أبعد من الآخرين فهو الفائز.

٨ ـ الرحي:

وهي لعبة تتم في وسط دائرة يجتمع وسطها جميع الأولاد، ثم يدخل عليهم واحد آخر وهو على رجل واحدة ويطردهم من وسط الدائرة فمن لمسه منهم برجله يخرج من الدائرة، حتى يعرف الفائز وهو الذي لم يستطع ذلك الشخص أن يلمسه.

٩ ـ الخذقة:

وهي عبارة عن قطعة قماش تلوى جيدًا ويقوم أحد الأشخاص بوضعها بين أصابع أحد رجليه ويرمي بها بعيدًا حيث تجمّع الأولاد ومن يُمسك بها منهم يقم بمطاردة البقية وضربهم بها حتى يصلوا إلى مكان محدّد.

١٠ـ الكَعابة:

وهي جمع كعب وهو عظم المفصل من الضأن أو الماعز حيث كان الأولاد يجمعونها ويلعبون بها وتوضع على الأرض بعضها فوق بعض، ثم يقوم أحدهم ومعه أحد الكعابة فيقذف بها فإذا أزال أحدها أو أكثر استمر في اللعب إلى أن يخطىء الهدف فيأتي غيره وهكذا حتى تزال الكعابة من موضعها.

١١ـ القعرى:

وهي تشبه المصارعة حاليًا حيث يقف اثنان من الشباب للمصارعة معهم شخص آخر يكون حكمًا يعين مواضع الأيدي والأرجل ثم تبدأ المصارعة حتى يخر أحدهم أرضًا.

١٢ـ المدورهة :

وهي كالأرجوحة حاليًّا حيث يربط في الشجرة طرف الحبل ويربط الطرف الثاني بجانبه ثم يجلس الصبي على قطعة من خشب وضعت عند حنية الحبل ثم يقوم صبي آخر بدفعه إلى الأمام بعض الوقت ثم يحل محله .

١٣ـ الخذّاف :

وهي النباطة حاليًّا وتتكون من غصن صغير من شجرة له فرعان على شكل زاوية يربط في كل منهما قطعة من المطاط وفي طرفي المطاط الآخرين قطعة صغيرة من الجلد توضع بها حصاة صغيرة، ثم يقوم الصبي بشد قطعة الجلد مع المطاط حتى تنطلق الحصاة الى الهدف المراد .

١٤ـ هذا بالإضافة إلى بعض الألعاب الخاصة بالفتيات مثل (الدوّشة ـ الدّورة ـ الزّقرة ـ السّعب «الرقص») .

●●●



الفصل الثامن

الشعر الشعبي:



الشاعر: بنّيان بن مهذل الصقور ـ رحمه الله ـ:

توفي بنيان بن مهذل قبل حوالي ١٨٠ سنة وهو شاعر وفارس شجاع له كثير من القصائد الشعرية في عدة مجالات مختلفة لم نستطع الحصول إلا على البعض منها:

ـ هذه القصيدة قالها بنيان عندما حدث بينه وبين أولاده محمد وحسين وعلي خلاف رحلوا على إثره إلى اليمن وانضموا إلى أحد المشائخ هناك وساعدوه في حروبه وكان لهم دورٌ مميزٌ في ذلك، وسبق أن قطعوا على أنفسهم عهدًا بعدم قراءة أي رسالة تصلهم من والدهم، وبالمصادفة وقعت آخر رسائله في يد ابنه الأصغر فلما قرأها علم أن والده على فراش الموت فأطلع إخوانه عليها ـ وكانت عبارة عن قصيدة ـ وبعد أن قرأوها توجهوا إلى نجران ولكنهم قبل وصولها.. علموا بوفاة والدهم. وقد كانت رسالة بنيان تحمل هذه الأبيات:

يا الله يا خلاق سبع السماوات ... في ستة أيام تقوى عمدها

يا نافخ الصور في كل من مات ... محيي العظام الفانية من لحدها

يا جاعل في الجو نور وإشارات ... منها القمر والشمس تجري جهدها

أرسلك ياذا الطير تعطي رسالات ... تنصا قصور عاليات فندها

تنصا ثمر قلبي[1] وثن التحيات ... أعداد ما حنتم علينا رعدها

تنصا محمد زبن خيل مشيحات ... حامي عقار الخيل لا شي ضهدها

من فوق صفراء طمرها فيه زمات ... تشبه لفرد من الوضيحي وحدها

وإن جات شلات وقسام رايات ... ما هوب من ينسى إذا جاء رصدها

(١) يقصد الشاعر أبناءه.

أوحيت عندي تالي الليل ونات   وما شفت أنا عندي فهيم نقدها
قد طالت الغربة وطال التلفات   وابيك يبغى سمرة قد فقدها

***

أما أولاده وبعد أن جاءهم خبر وفاة والدهم فقد تأثروا كثيراً وأنشد كل منهم بعض الأبيات فقال ابنه الأكبر محمد:

وجدي على أبي وجد من إبله زيان صورها
ويروح مع البدوان يتبع خضرها
وتصادفه قوم كبار غررها
راحت على ذوده تطرح غناها

وقال ابنه الأوسط حسين:

وجدي على أبي وجد من ماله يلذع بمحراث
أو وجد من فعله شظأ مخة الساق
أو وجد من جدره[1] يدهق بدهاق
ربعه قليل وإن خرج ما حماها

وقال الابن الأصغر علي:

قال ابن مهذل هاض زين القصايد   مثل التمر من مهدبات الجرايد
والعين من كثر البكاء نجح ماها
لا وغد يا جماعتنا في الأشاوير   لما التقينا حضرنا والخطاطير
كم حجة الصاحب كفل في وفاها
لا وغد يالي من كبار الخساير   لا وغد يالي من الغسالات ناير
لك فرضة ماعاد حي نطاها

***

(١) جدره: جدار الأرض أو المنزل.

ولبنيان بن مهذل هذه القصيدة التي أرسلها إلى غانم بن صالح بن مهذل وذلك بعد إحدى غزوات قبائل يام ويبشره فيها بالنصر بأبيات منها:

قاله بنيان وللقول بداع ... يبدع بذكر الله وراى سديدي
قم يا بريدي وارتحل فوق هبّاع ... ولد العماني من مرابي زبيدي
يسرح صلاة الصبح بعد الاشفاع ... ولا لنضوه في الرحايل نريدي
ثم ذبّبه سر طويل ومشناع ... يصبر على العجفاء ويومه شديدي
تنصأ أبو صالح نعم ركب إلى جاع ... ثم خص له خبره بالوكيدي
يا شيخنا اللي للمناعير قماع ... أبشر بها زانت على ما تريدي
بأمر الولي قد حن على حل مرجاع ... العز معنا والنصر في مزيدي
أنا حالف أن أموت ما طعت شفاع ... وإن الفعل عندي ذلول معيدي

الشاعر: حمد بن علي بن سدران الملقب بـ «أبو جبهة»:

وهو كفيف البصر منذ ولادته وقد توفي قبل حوالي ثلاثمائة وثماني سنوات تقريبًا، له عدة قصائد في مجالات مختلفة وقد اشتهر هذا الشاعر بالذكاء والفطنة والحكمة ومن قصائده هذه القصيدة التي قالها عندما تعرضت نجران للغزو من بعض القبائل المجاورة من الجهة الجنوبية والشرقية ودارت بينها وبين قبائل يام معركة انتصر فيها رجال يام وطردوا الغازين من نجران وقال الشاعر قصيدة بهذه المناسبة منها:

قال ابن سدران يهيض مشايله ... أحلى من الذاوي[1] في أطراف العنب
متعنفر في رأس سرع مايل ... تأتي عناقيده مع عوج الركب
قم يا بريدي وارتحل مهريه ... طويلة الساقين نفاحة هدب
تمسي نهوقه[2] مالقيها مسوّه ... عداش ربي من مصاقيب الذرب
تنصابها زبن الدنا يادايل ... رجل لقي العرض في وسط العتب

---

(١) الذاوي: العنب الناضج.

(٢) نهوقه: أحد الشعاب في نجران.

لكــون ياهمــدان منــكــم عارف		كان سمــع ضراب الحــديد إلى ضرب
ما سبــعــة آلاف تداس بلادهــا		شرابــة الــكــدر الــذي ما ينشرب
يالــلي جعــلتــوا في أذنــاب الــكــبــاش مروة ومــعــصب من فوقهــا سمن يصب
يامــن عطالي شربــة من قربــة		عطيت له ولــو يفــيش مع الــكــرب
سيلي من الــعــرضــين جاء متكــبر		لف الغثى من الأبــرقين[1] إلى كلب[2]
وإلى بلاد المــصــعــبــين[3] ومــأرب		وإلى منــاحــي حضرمــوت والكــرب
زهــرة يروق للشمس عنــد طلوعهــا		وإن دنــقــت حنــا رقــابــه وانــقــلب
به كلمــتــين في الــنــشــيد طرايف		طرايف وان الــطرايف تســتــحــب
مدح الــقــروم على حق وواجــب		وشــاعــر ما يطري الإبــل قد عقب
هي كاسبــات التي فوق ظهــورهــا		كنــه شراريف القضاض على النوب[4]
تخلي مخازين الــتــجــر بألــبــانها		مثــل الفضــايا[5] ما غرف ماهــا قرب
ما حذّر المشراح فيد جدودنــا		قد حقــنــا ربي ببره والــرطــب
شف حن على فرخ السنــام وغــيرنــا		قدوره تتــغــالى بالــرياياي والــعصب
هضــتــهــا ونــامــن لابــه جشــمية		خيّالهــا ينــطح جهــاجــيم السرب
يا كم فضــوا من قرية محلولــة		زرق المــديني مثــل تكسير الحــطب

الشاعر: المرحوم سالم بن جبير آل منيف:

يعتبر من خيرة الشعراء وإن كان مقلاً (في إنتاجه) ولكن قصائده تعبر عن شاعرية جيدة لها ميزة خاصــة ومنهــا هذه القصيدة المرسلة إلى صديق له والتي استشهد فيها الشاعر بأسماء وجبال وآبار في نجران:

---

(١) الأبرقين: جبال في نجران.

(٢) كلب: جبل في نجران.

(٣) المصعبين: أحد الأماكن شرق نجران.

(٤) النوّب: أعالي بيوت الطين.

(٥) الفضايا: حفرة صغيرة تحفر عن طرف الوادي بعد السيل.

يا صالح العان والميعان مشهورة	وعان شيبان من قبله مقديها[1]
ووسوم في العارض المنقاد منجورة	تدوسه الربع ماهمت معاديها[2]
والرادفة غير فوق البير منظورة	والعد في القيض ما تسمع مناديها[3]
ابلادنا من قديم الجد مذكورة	اسهالها والجبل مع جروادیها
وقحاف ما حدّر المسنى على ثورة	كون النواعير والحشرة ينادیها
من زينت الجال يسقيها على زورة	لي جت قطيع سموم القيض حاديها
يابودليق على الأمتان منشورة	شرمي لمن طلبت العليا مقديها
شومي لمنهو سديد الرأي في شورة	ايزين للزين والخملة يساديها
البيض لخواني الضفران منشورة	ويعزها الله ويلبث من يعاديها
يا داعج العين يا متحسن الصورة	زاكي كرام تمشرح من يشاديها[4]
يا صالح اكتب لصافي الخد حاذورة	من شبحت النذل يوم انه يحاديها[5]
ياالله من جادل ماشفت له صوره	لي جا نهار الخود تعجب مراديها[6]
عوصة وكنها القمر لما سطع نورة	خيال حد الرمك يركب يقديها
يازين ذبت كلب والأرض ممطورة	والا خليقًا يشرف في مباديها[7]

الشاعر: حسين بن دوحان آل سالم ـ رحمه الله ـ:

توفي قبل ٣٠ عامًا، له قصائد عديدة في مجالات كثيرة محبوبة وهذه القصيدة قالها عندما همّ والده أن يذبح إحدى إبله صدقة له وكانت محبوبة جدًا عند الشاعر وكانت غير موجودة عندهم آنذاك فقام والده بإرساله مع واحد من جماعته للبحث عنها

---

(١) العان، الميعان، عان شيبان: أسماء جبال في نجران.

(٢) العارض المنقاد: سلسلة جبال طويق.

(٣) الرادفه: اسم جبل في نجران.

(٤) زاكي كرام: اسم لإحدى البنادق.

(٥) شبحت: نظرة.

(٦) نهار الخود: يوم اللعب والطرب.

(٧) خليقًا: اسم جبل وموقع.

وإحضارها وبعد أن ذهبا إلى مرتعها وجداها مع مجموعة من الإبل فعزلاها منها فراحت هذه الناقة تحن مما جعل الشاعر يرفض أن يذهب بها مع رفيقه إلى والده وأنشد يقول هذه القصيدة التي منها ما يلي:

ياالله وأنا طالبك خير الطلايب ... لي تمنى الممتني كثير مناها
باطلبك بالستر والحال الجايب ... منحل الجنة لنفس في وفاها
بادي حل الضحى والقلب ذايب ... صايم والكبد يباس عراها
جيتها وابليس جاني بالمصايب ... التهمت أماتها داجت وراها
لسع عيني على خدي هذايب ... ريت أنا الفاطر وبانت لي حلاها
ليتها ماجات من قشع الزرايب[1] ... حول معترض للزغن تفي ضماها
إلي أقبلت كنها تخيل للسحايب ... عينها قلقة ولا شيء نطاها
رأسها المذعور واذنين نصايب ... والخدود اللي من الوالي دحاها
والرقبة من جريد الفاف زايف ... عند حفتها وربى اللي حناها
والجنوب اللي من البيض النضايف ... والمناكب عالية ماشي نطاها
والفخود البتر والذيل الردايف ... كاسي عز المعاري من قفاها
والقوايم ما لقيت لها وصايف ... والخفاف المدرجة ماشي كماها
لي ظوت هلوا بها الربع القرايف ... يفرح الطارش لمنه ظواها
بيض ابن كسلا تبني في النوايف[2] ... حالف ما انس جميلة من صلاها
مقدم بغراوسه جر الولايف ... والطرف يرعاها ماحد عداها
والحجر[3] يرعاه يوم اللاش خايف ... مطلق ذوده ومبلغها مناها
حب فاطرنا على كبدي شغايف ... والله ان أموت ما أنس جزاها
خلفت ذود طرعات صخايف ... غير والله ماشي ياصل مداها
ياهنى اللي معه منها النصايف ... لاغدت قسمه ولا أقنع من وراها

---

(١) قشع الزرايب: موضع للرعي.
(٢) ابن كسلا : أحد الرجال في نجران.
(٣) الحجر: الأرض الممنوعة من الرعي.

يابيه طالبك تكسبني الردايف	بكرة من ذودنا يسهل عطاها
طالبك مادامت البل لك ولايف	لي توفيت أنت جاء كل يباها
طارحين دونها حد الرهايف	عاد مانع قال يبغى له حداها
قد كسبها والدي والـلاش خايف	وقليل الجهد ما أجهد في شراها
والردى جعل تاطاه العسايف	قد هل العيرات ناسينه وراها

ومن الشعراء المعاصرين أيضًا نذكر الأسماء التالية :

١ ـ عويضة بن علي بن حمزان آل منصور.
٢ ـ ناصر بن دوغان آل مطارد.
٣ ـ محمد بن غضيف آل هتيلة.
٤ ـ حمد بن محمد بن شاس آل منصور.
٥ ـ علي سعيد بن بلال اليامي.
٦ ـ وعلان بن علي بن جابر آل الحطاب.
٧ ـ سعيد بن حمد بن خدام آل مطيف.
٨ ـ دلقم بن مسعود آل دمنان.
٩ ـ علي بن مانع بن ذياب.
١٠ـ محسن بن حمد الشريف.
١١ـ حمد بن محسن الشريف.
١٢ـ عبدالهادي الخدري اليامي.
١٣ـ محمد حمد هذلول آل سليمان.
١٤ـ هادي صميطان آل مطيف.
١٥ـ سعيد بن ناصر بن دوغان.
١٦ـ محمد حمد بن طز آل مطيف.
١٧ـ صالح بن هادي بن يحيى آل منصور.
١٨ـ شريم بن علي آل مخلص.
١٩ـ حمد بن ذيب المهان.

٢٠- عبدالله بن عسكر لسلوم .
٢١- دكام بن خليوي آل صليع .
٢٢- سعد بن عودان آل سالم .
٢٣- مرجع بن عنجر آل سالم .
٢٤- ناصر بن معيض بن فهدة .
٢٥- سالم بن حمدان آل محيريق .
٢٦- يحيى بن حمدان آل محيريق .
٢٧- حسين محلكم آل مخلص .

وهناك العديد من الشعراء بمنطقة نجران والذين إذا أردنا حصرهم مع قصائدهم فإن ذلك يحتاج لدواوين شعرية وإنما أردت هنا إعطاء نماذج شعرية لبعضهم وسرد أسماء البعض الآخر منهم مع العلم أن هؤلاء ليسوا شعراء نجران كلهم .

●●●

الفصل التاسع

نجران والتطور الحضاري:



نجران والتطور الحضاري:

منذ أن دخلت نجران تحت الحكم السعودي الزاهر وهي تسير بخطى حثيثة نحو مستقبـل مشرق ولا أدل على ذلك مما تشهده نجران اليوم من تطور مذهل في جميع المجـالات مما أذهل كبار السن الذين عاصروا هذه النهضة منذ دخول نجران تحت الحكم السعودي إلى اليوم.

فقد حكى لي البعض منهم أنهم غير مصدقين لما يرونه اليوم من تطور مذهل مما جعل البعض منهم يتمنى أن يعود له شبابه حتى ينعم بهذه الخدمات ويشارك في تطورها.

وهنـا سوف نلقي ضوءًا على بعض هذه المـظاهر الحضارية وبعض الخدمات الموجودة لخدمة المواطن والمقيم في هذه المنطقة ومنها:

إمارة منطقة نجران:

بعـد أن أصبحت نجران بفضل الله تحت الحكم السعودي الزاهر تعاقب في الإشراف على إمارة منطقة نجران عدد من الأشخاص وهـم:

١ ـ علي العساف.
٢ ـ إبراهيم النشمي.
٣ ـ عبدالعزيز الشقيحي.
٤ ـ تركي بن ماضي.



مبنى إمارة نجران ـ معلم حضاري

٥ ـ حمد بن ماضي .

٦ ـ علي المبارك .

٧ ـ إبراهيم النشمي .

٨ ـ معالي الأمير خالد بن أحمد السديري . الذي عين مشرفًا على إمارة منطقة نجران أثناء الحرب الأهلية في اليمن ، وبقي في هذا المنصب إلى أن توفي ـ رحمه الله ـ في عام ١٣٩٩هـ . وقد كان معاليه مثالاً للمواطن المخلص الذي بذل الكثير من الوقت والجهد لتنفيذ سياسة الدولة الحكيمة للنهوض بمنطقة نجران في جميع المجالات .

٩ ـ معالي الأمير فهد بن خالد السديري . عين بعد وفاة والده ـ رحمه الله ـ أميرًا لمنطقة نجران ومازال في هذا المنصب ، ويعتبر معاليه قدوة في تعامله وقدوة في عمله ومنفذًا بكل اقتدار لسياسة الدولة لإسعاد المواطن في هذه المنطقة وتيسير كافة الأعمال فيها بكل جد ونشاط .

ومبنى إمـارة منطقة نجران ـ والموجود في حي الضيافة شرق الفيصلية ـ يعتبر نموذجًا معماريًا جميلاً من حيث التصميم وروعة البناء. ومن المعروف أنه يتبع لإمارة منطقة نجران عدد من الإمارات الفرعية التي تقدم خدماتها الإشرافية على المدن والقرى والهجر بالمنطقة. ويبلغ عددها حوالي ٣٦ إمارة فرعية.

المحاكم الشرعية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

نظرًا لما تتميز به بلادنا الغالية من تطبيق كامل لأحكام الشريعة الإسلامية التي هي دستور البلاد، فلابد من وجود محكمة شرعية للحكم بين الناس بالعدل والنظر في قضاياهم بموجب ما تنص به شريعتنا الإسلامية السمحة.

ومنـطقـة نجران كغيرها من مناطق المملكة يوجد فيها محكمة كبرى في (حي الفيصلية) بالإضافة إلى العديد من المحاكم الشرعية التابعة لها في كل من شرورة وحبونا ويدمه وبدر الجنوب وغيرها من القرى التابعة لها في منطقة نجران.

وهذه المحاكم جميعها وضعت للنظر في القضايا والمعاملات الشرعية كافة ولإنهاء الإجراءات التي تتطلب النظر فيها من قبل القضاء وكتاب العدل.

كما توجد هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متبعة في ذلك ما أمر به الله عزَّوجلَّ ورسوله ومانهيا عنه.

التعليم في منطقة نجران

أ ـ تعليم البنين:

بدأ تعليم البنين في منطقة نجران سنة ١٣٦٨هـ، في مدرسة واحدة هي المدرسة «الأمـيرية» السعـودية حاليًا، وكـان عدد التلاميذ فيها ١٢٠ تلميذًا التحقوا بها من الكتاتيب وكانت تابعة آنذاك لمديرية المعارف ثم ضمت إلى إدارة التعليم في أبها ثم في



مبنى إدارة التعليم في نجران

سنة ١٣٨٥هـ ضمت إلى إدارة التعليم في بيشة، وفي سنة ١٣٨٦هـ أنشيء مكتب الإشراف فأصبحت منطقة نجران إحدى المناطق التعليمية المرتبطة بوزارة المعارف مباشرة، وكان عدد مدارسها آنذاك (٧) مدارس ابتدائية، ومدرسة متوسطة واحدة.

وفي سنة ١٣٩٨هـ تم تحويل مكتب الإشراف إلى إدارةٍ للتعليم بنجران وتضاعف عدد الطلبة وعدد المدارس إلى أكثر من عشرة أضعاف حيث أصبح في عام ١٤١٠هـ كالآتي:

١ ـ ٩٣ مدرسة ابتدائية وعدد طلابها ٢١٨٩٩ طالبًا.

٢ ـ ٣٦ مدرسة متوسطة وعدد طلابها ٥٤٧٤ طالبًا.

٣ ـ ١٤ مدرسة ثانوية وعدد طلابها ٢٣٩٠ طالبًا.

٤ ـ مدرسة ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم وعدد طلابها ٣٤٣ طالبًا.

٥ ـ مدرسة متوسطة لتحفيظ القرآن الكريم وعدد طلابها ١٠٦ طلاب.

٦ ـ مدرسة ثانوية لتحفيظ القرآن الكريم وعدد طلابها ٢٥ طالبًا.

٧ - بالإضافة إلى ٣٥ مدرسة ابتدائية لمحو الأمية وثلاث متوسطة في مدرسة ثانوية لتعليم الكبار.

وتهتم إدارة التعليم في منطقة نجران إلى جانب اهتمامها بالمناهج التعليمية، بالنشاطات التربوية والرياضية فأقامت مركزًا للتدريب الرياضي ومجمعًا للمنشآت التربوية، كذلك تقيم الإدارة مهرجانات سنوية ومعارض للأنشطة الفنية، وتشارك في بعض المعارض الدولية عن طريق رسوم الأطفال ونالت الإعجاب والتقدير. كما يتبعها متحف للآثار وبيتٌ للطالب ومكتبتان إحداهما في نجران والأخرى في شرورة.

ونستطيع القول إن التعليم في نجران قد سار بخطى ثابتة وحثيثة فتخرج العديد من أبناء المنطقة من المدارس الثانوية ثم التحقوا بالجامعات في المملكة أو خارجها، كما التحق الكثير منهم بالكليات والمعاهد العسكرية والتقنية والفنية والمهنية وأصبحوا بذلك من السواعد الوطنية التي تخدم بكل كفاءة وطنها ومواطنيها وأصبح الكثير منهم في مراكز قيادية سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص.

كما أن البعض منهم واصل دراسته العليا وحصل على شهادة الماجستير في العلوم، والبعض الآخر حصل على شهادة الدكتوراه، ويقدم هؤلاء خدماتهم لوطنهم سواء عن طريق القطاع العام للدولة أو الشركات والمؤسسات الصناعية.

ومن الجدير بالذكر أن التعليم بالمنطقة منذ بدايته قد سار بخطى ثابتة وصحيحة نحو تحقيق أكبر قدر ممكن من التحصيل العلمي القائم على أسس راسخة بدعوته بحرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على إيصال التعليم إلى جميع أبناء بلادنا الغالية، وقد كان هناك شخص له دور بارز في تطور التعليم بمنطقة نجران هو الأستاذ: عبدالعزيز بن أحمد العياضي الذي كان ولا يزال على رأس إدارة التعليم بالمنطقة منذ بدايته وكان أمينًا على تنفيذ سياسة الدولة التعليمية بكل إخلاص واقتدار ولا أدل على ذلك مما نراه اليوم من تطور واضح في هذا المجال حيث انتشرت المدارس في مدن وقرى وهجر المنطقة كافة وجميعها تؤدي دورها المميز في النهوض بالمستوى العلمي بالمنطقة.

ب ـ تعليم البنات:

بدأ تعليم البنات في منطقة نجران في عام ١٣٨٧هـ حيث افتتحت أول مدرسة للبنـات بنجران بالبلد القديم «أبا السعود» وقد تقدم لها حوالي ستمائة فتاة مما أذهل المسئولين في رئاسة تعليم البنات حيث كانوا لا يتوقعون هذا الإقبال الكبير، ثم أخذ تعليم الفتاة في نجران يتطور سريعًا حتى أصبح عدد المدارس عام ١٤١٠هـ كالآتي:

١ ـ ٨٣ مدرسة ابتدائية وعدد الطالبات ١٦٧٧٢ طالبة.

٢ ـ ١٨ مدرسة متوسطة وعدد الطالبات ٣٤٣٥ طالبة.

٣ ـ ٥ مدارس ثانوية وعدد الطالبات ٦٥٧ طالبة.

٤ ـ ٣ معاهد معلمات وعدد الطالبات ٤٨٣ طالبة.

٥ ـ مدرستان ابتدائيتان لتحفيظ القرآن وعدد الطالبات ٥٤٦ طالبة.

٦ ـ مدرسة متوسطة لتحفيظ القرآن وعدد الطالبات ٤٩ طالبة.

٧ ـ مركز للتفصيل والخياطة وعدد الطالبات ٥١ طالبة.

٨ ـ أربع روضات بنات وعدد الطالبات ٤١٤ طالبة.

٩ ـ حضانة واحدة وعدد الطالبات ١٣ طالبة.

١٠ـ روضتان أهليتان وعدد الطالبات ٢٦٦ طالبة.

١١ـ ٤٧ مرحلة لمحو الأمية وعدد الدارسات ١٧٣٢ دارسة.

يتضح لنا من الأرقام السابقة أن تعليم البنات في نجران قد سار بخطى جيدة وثابتة لنشر التعليم بين الفتيات في منطقة نجران ومحو أمية النساء اللائي فاتهن قطار التعليم في الصغر.

الخدمات الأمنية:

تقوم مديرية شرطة منطقة نجران بواجباتها حيال المنطقة مواكبةً في ذلك التطور السريع الذي تشهده منطقة نجران، حيث تقوم بتوفير الأمن اللازم ليلاً ونهارًا وتقوم بمكافحة الجريمة التي لا تعتبر مشكلة قائمة حيث يقل عددها وذلك بتوفيق الله ثم

وعي رجال الأمن وبسبب العادات والتقاليد القبليـة المنتشرة بالمنطقة والتي تنبذ المجرم (إذا استمر في إجرامه) كما أن وعي المواطن في المنطقة وحبه لوطنه حال دون كثرة الجرائم.

كما أن وزارة الداخلية تقوم بدور رائد في مكافحة المخدرات التي تعصف بشباب أي أمة قد تنتشر بينهم.

وتقوم إدارة الدفاع المدني بدور رائد في مكافحة الحرائق ومراقبة وسائل السلامة لتقديم الإغاثات اللازمة عند حدوث الكوارث لاسمح الله.

أما إدارة المرور بنجران فتقوم بدورها في تنظيم حركة المرور وتقديم الإرشادات اللازمة للسائقين ومراقبة الطرق وما إلى ذلك من الخدمات.

ونستطيع القول إن منطقة نجران كغيرها من مناطق المملكة تعيش في أمن وهناء لا يعكره شيء ولا يستطيع الفرد إلا أن يشكر الله على هذه النعم.

الزراعة الحديثة في نجران:

تضاعفت الرقعة الزراعية في نجران إلى أكثر من عشرة أضعاف حيث بلغت خمسة عشر ألف هكتار تقريبًا وذلك نتيجة لاهتمام الخطط التنموية للدولة، فقد كانت الزراعة في السابق تقوم على ضفاف الأودية بحجم صغير، أما اليوم فإننا نرى الزراعة قد امتدت إلى الصحاري فحولتها إلى واحات خضراء تسر الناظرين، وقد قامت وزارة الزراعة والمياه بتوزيع الأراضي الزراعية على المواطنين واعتمدت الكثير من المخططات الزراعية مثل:

- مخطط الغويلا.
- مخطط نهوقة.
- مخطط رجلا.

- مخطط الحصينية .
- مخطط الحايرة .
- مخطط الأثايبة .
- مخطط الحصين .

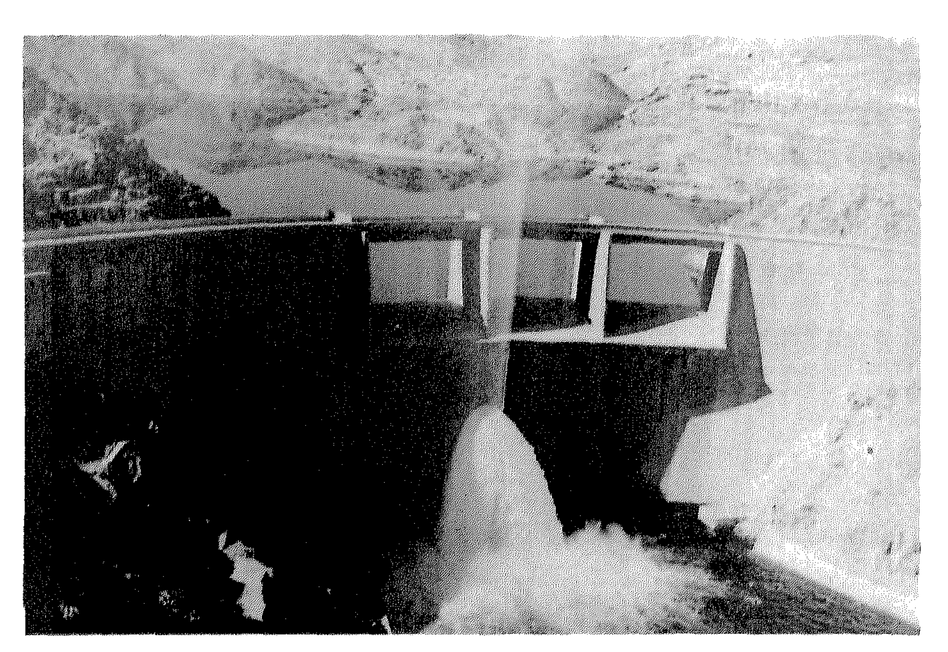
وغيرها من المخططات التي تم توزيعها على المواطنين للمساهمة في النهضة الزراعية التي تشهدها بلادنا الغالية، ومن المشاريع الزراعية الأخرى التي نفذتها وزارة الزراعة والمياه ما يلي:

١ - سد وادي نجران:

يعتبر وادي نجران من الأودية الشهيرة بالجزيرة العربية، حيث تأتي روافده من جبال السروات ومن الهضاب المحيطة بالمنطقة ويمتد شرقًا بمسافة ١٨٠ كيلو مترًا حيث ينتهي في رمال الربع الخالي حيث مصبه .

ويعتبر هذا الوادي من مصادر الخير للمنطقة التي يقسمها إلى قسمين. ونظرًا لما كانت تجره السيول المتدفقة عبر هذا الوادي من أضرار بالغة بالقرى المطلة عليه، في الأرواح - والممتلكات، ونظرًا لأن هذه السيول تتدفق عبر هذا الوادي بسرعة هائلة تصعب عندها الاستفادة من هذه المياه، فلقد أضحى من الضروري إقامة «سد» يتصرف في هذه الكميات الهائلة من المياه، وهذا ما حدث فعلاً فقد أقامت حكومتنا الرشيدة «سدًّا عملاقًا» في منطقة ضيقة غرب قرية «الموفجه» وقد بلغت التكاليف الإجمالية لهذا السد مبلغ (٢٧٧) مليون ريال واستغرق إنشاؤه (٣٦) شهرًا وتتسع بحيرة السد لأكثر من (٨٥) مليون متر مكعب. ويتم تصريف المياه بصورة يمكن معها الاستفادة الكاملة من هذه المياه، واجتناب الأخطار التي كانت تسببها السيول قبل إنشائه .

ويعتبر هذا المشروع إنجازًا حضاريًا وواجهةً مشرّقة لمنطقة نجران بخاصة وللمملكة العربية السعودية بشكل عام .



سد نجران معلم حضاري مشرّف

٢ ـ المركز الوطني للأبحاث والبستنة:

أنشىء هذا المركز للإكثار من الإنتاج الزراعي وتوزيعه والقيام بالأبحاث اللازمة لذلك وتوزيع الشتلات على المزارعين وتدريبهم على آخر ما توصل إليه العلم في المجال الزراعي .

٣ ـ البنك الزراعي:

يمنح القروض والإعانات للمزارعين لاستصلاح الأراضي البور وتأمين المعدات اللازمة للزراعة وجميع مستلزمات الإنتاج الزراعي .

والمزارع اليوم في نجران تنتج جميع أنواع الحمضيات والخضروات والحبوب، حيث يتم استهلاكها في المنطقة يصدّر الفائض إلى المدن المجاورة .

الخدمات الصحية:

تتوافر في منطقة نجران جميع الخدمات الصحية التي وفرتها وزارة الصحة لتقديم الخدمات الصحية للمواطن والمقيم والزائر بمنطقة نجران والتي تشرف عليها «مديرية الشئون الصحية بمنطقة نجران» التي تأسست عام ١٤٠٣هـ، وذلك تمشيًا مع خطة الوزارة لإيجاد الإدارات والهياكل القادرة على مواكبة النمو الذي تشهده الخدمات الصحية، ويوجد بالمنطقة حاليًا عدد من المستشفيات هي :

١ ـ مستشفى الملك خالد بسعة ٢٦٥ سريرًا.
٢ ـ مستشفى نجران العام بسعة ١٧٥ سريرًا.
٣ ـ مستشفى شرورة العام بسعة ١٠٠ سرير.
٤ ـ مستشفى الصحة النفسية بسعة ٥٠ سريرًا.
٥ ـ مستشفى الأمراض الصدرية بسعة ٧٠ سريرًا.

بالإضافة إلى ٦٠ مركزًا صحيًا ومعهدًا صحيًا للبنات ومبنى للكلية الصناعية بمستشفى نجران العام ومستشفى شرورة.

الخدمات البلدية والقروية:

تأسست بلدية منطقة نجران سنة ١٣٧٥هـ لتواكب التطور الذي شهدته منطقة نجران في الوقت الحاضر، وتقدم البلدية خدماتها لتشمل جميع أحياء ومدن منطقة نجران حيث تقوم بأعمال السفلتة الداخلية وإنارة الشوارع في المدن وإنشاء ومراقبة الأسواق والتشجير وإنشاء الحدائق العامة وتحسين وتجميل شوارع ومداخل المدن والأحياء.

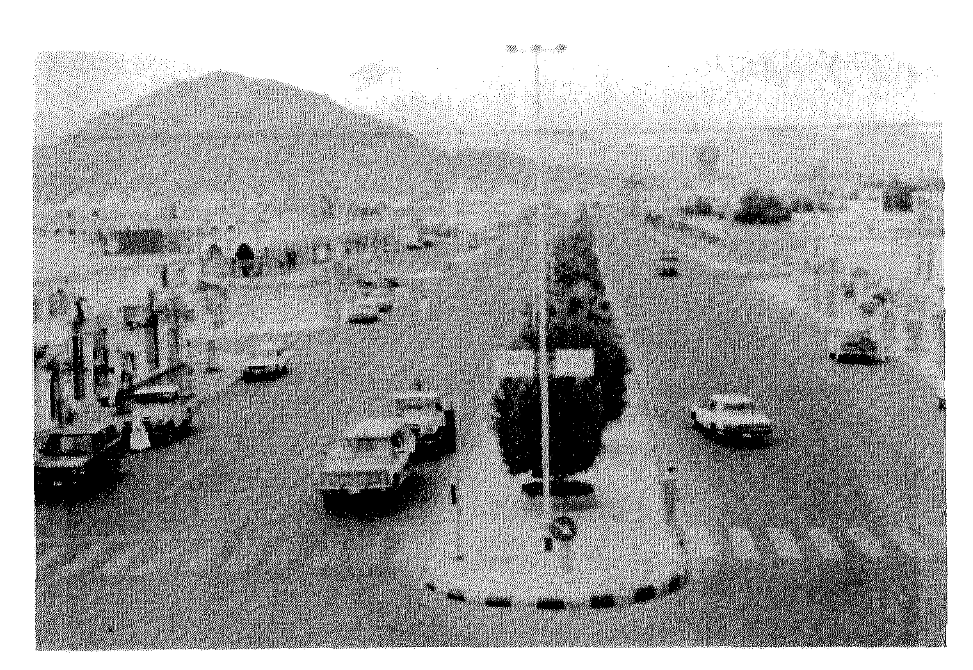
كما تقوم البلدية بتوزيع الأراضي السكنية على المواطنين وتم إحداث عدد من المخططات لهذا الغرض مثل «حي الفهد» و«شمال حي الفهد» و«حي بن منجم» و«رير» و«القعصوم» و«الخالدية» و«الكنتوب» و«الأملاح» و«حي الضباط» وغيرها من المخططات التي تهدف إلى توفير السكن الملائم للمواطنين تنفيذًا لسياسة الدولة الحكيمة.



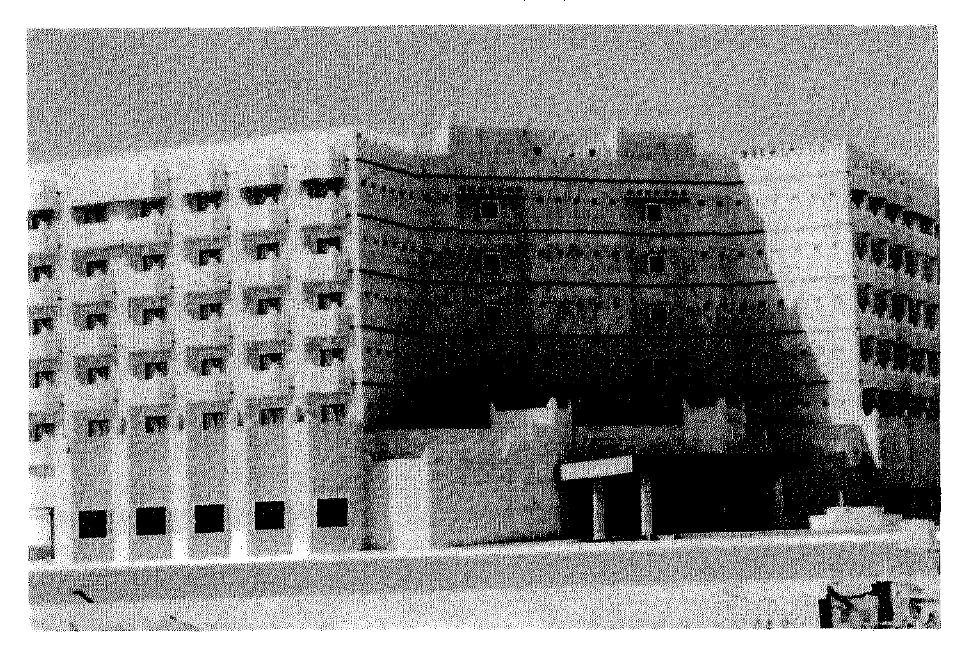
إحدى الحدائق العامة في نجران



أحد المناظر الجمالية في نجران



الفيصلية ـ مدينة حديثة



فندق حديث في نجران

الخدمات الشبابية في نجران:

تولي الرئاسة العامة لرعاية الشباب اهتمامًا واسعًا بشباب منطقة نجران حيث تم تأسيس مكتب رعاية الشباب بالمنطقة عام ١٤٠٠هـ. للإشراف على النشاطات الرياضية والثقافية والاجتماعية التي تمارس عبر أندية المنطقة وهي :

١ ـ نادي الأخدود وأنشيء سنة ١٣٩٦هـ.
٢ ـ نادي شرورة وأنشيء سنة ١٣٩٦هـ.
٣ ـ نادي نجران وأنشيء سنة ١٤٠١هـ.

ويقوم المكتب بالإشراف على هذه الأندية ويشارك في المناسبات الثقافية وفي مجال الخدمة العامة كالأسابيع التي تُقام سنويًّا على مستوى المملكة مثل (أسبوع المرور ـ وأسبوع الشجرة ـ وأسبوع رعاية المساجد). كما يقوم المكتب بعمل المعسكرات لإعداد الشباب في مجال الأنشطة الكشفية.

كما يوجد بمنطقة نجران بيت للشباب تأسس عام ١٤٠٢هـ وذلك لتنمية ودعم حركة بيوت الشباب بالمملكة وتنمية المعارف لدى الشباب وذلك بتشجيعهم على السفر والترحال لزيادة معارفهم عن بلادهم والبلاد الأخرى.

كما يقوم بيت الشباب بنجران بتنفيذ المحاضرات الدينية والأمسيات الثقافية والمسابقات الدينية والثقافية، ويقوم أيضًا بتنفيذ المسابقات والدورات الرياضية واللقاءات المختلفة مع بعض الأندية والهيئات، كما يقدم خدماته للأعضاء الزائرين للمنطقة سواء كانوا أفرادًا أو جماعات.

الخدمات الاجتماعية في منطقة نجران:

تقدم وزارة العمل والشئون الاجتماعية خدماتها لمنطقة نجران عن طريق القنوات الآتية :

الضمان الاجتماعي :

يوجد بمنطقة نجران ثلاثة مكاتب للضمان الاجتماعي هي :

١ ـ مكتب الضمان الاجتماعي في نجران وقد تم افتتاحه عام ١٣٨٣هـ.

٢ ـ مكتب الضمان الاجتماعي في شرورة وقد تم افتتاحه عام ١٤٠٣هـ.

٣ ـ مكتب الضمان الاجتماعي في حبونا وقد تم افتتاحه عام ١٤٠٣هـ.

٤ ـ مكتب الضمان الاجتماعي في يدمه وقد تم أفتتاحه عام ١٤٠٤هـ.

وتقدم هذه المكاتب المعاشات السنوية ومساعدات المرضى والسجناء ومن حل به كارثة لاقدّر الله.

وقد بلغ حجم المبالغ التي صرفت في كل من نجران وحبونا ويدمه في عام ١٤٠٩/١٤١٠هـ ٣٣٫٩٨٦٫٧٠٦ ريالات.

كما يوجد أيضًا مكتبٌ للعمل والعمال، وذلك لتقديم الخدمات للمؤسسات والأفراد والعمال وتنسيق العلاقات بينهم.

ويوجد أيضًا وحدة تعاونيّة في نجران للتنسيق بين الجمعيات في المنطقة. كما تقدم وكالة الوزارة للرعاية الاجتماعية خدماتها لمن ابتلي بإعاقة شديدة وذلك عن طريق مركز التأهيل الشامل بنجران، كما يوجد أيضًا مكتبٌ للتأمينات الاجتماعية ومركز للتعليم الفني والتدريب المهني الذي يستقبل الراغبين في التعليم فنيًا أو التدريب مهنيًا ويعدّهم إعدادًا جيدًا للمشاركة في النهضة الشاملة لبلادنا بالإضافة إلى بعض الخدمات الأخرى التي تقدمها وزارة العمل والشئون الاجتماعية.

الطرق بمنطقة نجران:

تعتبر منطقة نجران من المناطق التي كان يصعب الوصول إليها نظرًا لطبيعتها الجغرافية. فلابد لمن أراد الوصول إليها عن طريق وادي الدواسر أن يشق رمال الربع

الخالي الكثيفة، أما من أراد الوصول إليها من جهة بلاد عسير فلابد له من تسلق قمة الجبـال الشـاهقـة والمرور بشعاب وأودية كثيرة، كما أنه يصعب الانتقال بين مختلف أرجـائها الواسعة. حيث لم يكن هناك سوى بعض الدروب الصحراوية أو المسالك الجبلية الوعرة، لذلك كان لابد من ربطها بشبكات طرق تسهل عملية الانتقال منها وإليها وهذا ما فعلته الحكومة السعودية حيث وضعت الخطط اللازمة لتنفيذ مشروعات الـطرق لتحقيق الـربط الـبري بين قرى وهجـر نجران وبين منطقة نجران والمناطق الأخرى، وفيما يلي الطرق المسفلتة التي نفذت بمنطقة نجران:

١ ـ طريق شرورة ـ نجران ـ الوديعة بطول ٣٧٤ كلم وبتكلفة بلغت ٨٢٥ مليون ريال.

٢ ـ طريق نجران ـ السلّيل ويبلغ طوله ٢٤٧ كلم وبتكلفة بلغت ٣٠٣٫٥ مليون ريال.

٣ ـ طريق السلّيل ـ شرورة بطول ٢١٨ كلم وبتكلفة بلغت ٤٤٩٫٥ مليون ريال.

٤ ـ طريق نجران ـ ظهران الجنوب وطوله ١١٢ كلم وتكلفته حوالي ١١٠ ملايين ريال.

٥ ـ طريق نجران ـ المطار ـ والحزام الدائري وهو طريق مزدوج بطول ٥٢ كلم بتكلفة إجمالية بلغت ٣٦٫٧ مليون ريال.

٦ ـ شبكة طرق تربط بين قرى وادي حبونا والحرشف وهدادة ويدمة وبدر الجنوب وثار وقطن بطول ٤٣٩ كلم وتكلفة إجمالية بلغت حوالي ٣٠٠ مليون ريال.

هذا ومازالت الدراسات جارية لتنفيذ العديد من المشروعات لخدمة المزيد من القرى والهجر والتجمعات السكانية في المنطقة والتي سيتم بإذن الله تنفيذها.

البرق والبريد والهاتف في نجران:

يستطيع أي شخص بمنطقة نجران أن يتصل بمن يريد في معظم دول العالم وذلك إما بريديًا أو برقيًا أو هاتفيًا حيث إن هذه الخدمات متوافرة في نجران.

وقـد بلغ عدد خطوط الهاتف في نجران (٨٣٣٨) خطًا، وسعة منطقة نجران والفيصلية وشروره (١٠٤٥٠) خط هاتف و(٩٢) خطًا للتلكس و(٢٤) هاتف عملة

و(٥٢) هاتف سيّارة و(٤) مراكز للبرقية، ويوجد مبنى رئيسي للبريد يتبعه العديد من المراكز البريدية في الكثير من القرى والهجر بالمنطقة.

الخدمات الكهربائية:

تلألأت منطقة نجران كغيرها من مناطق المملكة بسبب مشروع كهرباء نجران المركزي الذي يخدم أكثر من ٢٣ ألف مشترك في المدينة والقرية وفي السهل وفي أعالي الجبال، حيث أصبح المواطن الذي يعيش في السهل أو من يعيش فوق قمة الجبل أو من يعيش في المدينة تصله خدمة الكهرباء التي تجعل ليله نهارًا وجعلته يستفيد من معطيات العصر الحديث الذي تشهده المملكة.

الحركة التجارية والأسواق الشعبية:

تعتبر منطقة نجران من المناطق المزدهرة من حيث الحركة التجارية وذلك بسبب موقعها الجغرافي ووقوعها بين عدة طرق تجارية مهمة.

والزائر لهذه المنطقة يرى بنفسه هذه الحركة، التي ساعد على نموها الطرقُ التي تربطها بكافة مناطق المملكة، والطرق التي تربط مدينة نجران بكافة القرى والهجر التابعة لمنطقة نجران.

وتعتبر مدينة «أبا السعود» و«مدينة الفيصلية» مركزين رئيسيين لهذه الحركة بالإضافة إلى المجمعات التجارية الموجودة على مفارق الطرق وفي بعض القرى والهجر.

أما الأسواق الشعبية الموجودة في منطقة نجران فمنها:

- سوق الفواكه والخضروات:

تباع في هذا السوق أنواع الفواكه والخضروات كافة والتي تمتاز منطقة نجران بإنتاجها.



آحد الأسواق في نجران

- سوق التمر:

للتمر سوق خاص يباع فيه ما تنتجه مزارع النخيل بالمنطقة بالإضافة إلى بعض أنواع التمور من مناطق المملكة.

- سوق السمن:

نظرًا لكثرة الأغنام والأبقار في المنطقة فإن إنتاجها من السمن البلدي يباع في مكان خاص به بالإضافة إلى بعض المنتجات الحيوانية الأخرى.

- سوق الأعلاف:

توجد في منطقة نجران أماكن خاصة لبيع الأعلاف لأصحاب الأغنام والمواشي.

- سوق الأغنام والإبل والبقر:

توجد أماكن مخصصة لبيع هذه الأنواع من الحيوانات وذلك في جميع أيام الأسبوع.

- سوق الخردة (الحراج):

يباع في هذا السوق كافة أنواع الخردة والأشياء المستعملة وتلقى هذه السلع إقبالاً كبيراً.

ـ سوق الحطب والفحم :

للحطب والفحم أماكن مخصصة لبيعها بالمنطقة .

ـ سوق الطيور :

وينشط هذا السوق يومي الإثنين والخميس وتباع فيه أنواع الحمام كافة بالإضافة إلى الدجاج البلدي والأرانب، وأكثر من يبيع به صغار السن نظرًا لحبهم لهذه الأنواع أما زبائنه فهم من جميع الأعمار.

ـ سوق القهوة العربية :

للقهوة سوق خاص بمنطقة نجران وتعتبر الأنواع التي تباع فيه من أجود أنواع القهوة، وتباع في هذا السوق أيضًا أنواع من الزبيب وهو العنب المجفّف بالإضافة إلى ما يسمى بالقشر وهو قشر القهوة.

ـ سوق الخناجر :

يسمى الخنجر في نجران «جنبيه» وجمعها (جنابي) ولبسها من العادات التقليدية للرجال في نجران ولها سوق خاص تزدهر فيه الحركة في الأعياد والمناسبات، لها عدة أنواع مختلفة تتراوح أسعارها حسب النوعية .

خدمات أخرى:

١ ـ الهلال الأحمر :

تقوم جمعية الهلال الأحمر السعودي بتقديم الخدمات الإسعافية والمشاركة الفعالة في الأسابيع العامة، كما تقوم بخدمة حجاج بيت الله وذلك بمدخل «الخضراء» كما تقوم بتدريب بعض العاملين في الأجهزة والمؤسسات الحكومية وطلبة المدارس على الإسعافات الأولية، وذلك عن طريق فرعها في نجران الذي تأسس عام ١٣٨٩هـ.

٢ ـ بنك التسليف :

يقوم هذا البنك بمنح قروض للمواطنين بدون فوائد وتشمل (قرض الزواج وقرض الترميم وقروضًا للحرفيين المؤهلين) وغيرها، وتسدد هذه القروض على أقساط مريحة وطويلة الأمد.



سوق الخناجر وصناعتها



مبنى حديث مستوحى من البيئة

٣ ـ بنك التنمية العقاري :

ويقوم بدور متميز بتقديم القروض للمواطنين لمساعدتهم في إقامة منازل لهم بأسس علمية وحضارية توفر لهم السكن الملائم، كما يقوم بمدِّ التجار بقروض استثمارية للمشاركة في بناء الوطن .

٤ ـ خدمة الطيران :

يوجد في منطقة نجران مطار حديث لا تهدأ الحركة فيه على مدار **٢٤** ساعة، مما جعله عنصرًا مهمًا لربط منطقة نجران بكافة أنحاء العالم عن طريق رحلات الطيران التي تسيّرها الخطوط الجوية العربية السعودية من وإلى نجران .

هذا بالإضافة إلى العديد من الخدمات التي وفرتها حكومة خادم الحرمين الشريفين من أجل إسعاد المواطن والمقيم في هذه المنطقة أسوة بباقي مناطق مملكتنا الحبيبة .

●●●

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

١ - القرآن الكريم.
٢ - أبي الفداء (عماد الدين إسماعيل) المختصر في أخبار البشر ج١ - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
٣ - الحموي (شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله) معجم البلدان، المجلد الخامس - دار صادر - بيروت ١٩٧٧م.
٤ - الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) تاريخ الطبري، المجلد الثالث - دار سويدان، بيروت - لبنان.
٥ - المكي (عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي).
٦ - ابن كثير (أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي) البداية والنهاية ج٥ الطبعة الثانية - مكتبة المعارف - بيروت ١٩٧٧م.

ثانيا: المراجع:

١ - جمعه (إبراهيم) الأطلس التاريخي للدولة السعودية، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ١١.
٢ - عثمان (أمين) نجران - مدينة السياحة والتاريخ.
٣ - على (جواد) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٢ - مكتبة النهضة - بغداد ١٩٧٠م.

٤ ـ الـزركـلي (خـير الدين) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ج٢ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٩٨٥م .
٥ ـ الماحي (سيد) نجران الحديثة .
٦ ـ الماحي (سيد) نجران الأرض والناس والتاريخ .
٧ ـ البلادي (عاتق بن غيث) بين مكة وحضرموت رحلات.ومشاهدات ـ دار مكة للنشر والتوزيع ١٩٨٢م .
٨ ـ الباز (عباس أحمد) ديوان الفرزدق ـ المجلد الثاني ـ دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٠م .
٩ ـ هارون (عبـدالسـلام) تهذيب سيرة ابن هشـام ـ الطبعة الثانية ١٩٨١م. دار البحوث العلمية ـ الكويت .
١٠ـ د. جمال عبدالهادي ، د. وفاء محمد رفعت ـ علم الآثار ـ دار الشروق ـ جدة .
١١ـ د. محمد بيومي مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم ـ المكتبة التاريخية (١) .
١٢ـ نجيب العقيقي المستشرقون ج٢ الطبعة الرابعة ـ دار المعارف ـ القاهرة .
١٣ـ بعض الحوليات والإصدارات الشهرية والنشرات والإحصائيات .
١٤ـ مشاهدات ومقابلات شخصية .

●●●

الفهرس

صفحة

صفحة

الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشماسية	٢٥	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الأفلاج	٢٧	د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة الدوسري	طبعة أولى ١٤١١هـ
رأس تنورة	٢٨	صالح محسن فهد القعود	طبعة أولى ١٤١١هـ
حوطة سدير	٢٩	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	طبعة أولى ١٤١١هـ
تيماء	٣٠	محمد حمد السمير التيمائي	طبعة أولى ١٤١١هـ
روضة سدير	٣١	عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين	طبعة أولى ١٤١٢هـ

تابع ـ الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
بلاد ثقيف	٣٢	د. يوسف علي بن رابع الثقفي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
القصب	٣٣	ناصر عبدالله عبدالعزيز الحميضي	طبعة أولى ١٤١٢هـ









المؤلف في سطور:



صالح بن محمد بن جابر آل مريح

- ولد سنة ١٣٨٢هـ بمنطقة نجران.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة خالد بن الوليد سنة ١٣٩٤هـ.
- حصل على الشهادة المتوسطة من مدرسة حطين المتوسطة سنة ١٣٩٧هـ.
- حصل على الشهادة الثانوية من ثانوية الخفجي بمدينة الخفجي سنة ١٤٠٠هـ.
- التحق للعمل بشركة «أرامكو» حتى عام ١٤٠١هـ.
- التحق بجامعة الملك سعود عام ١٤٠١هـ وتخرج منها عام ١٤٠٥هـ حيث حصل على درجة البكالوريوس في التاريخ من كلية الآداب.
- عمل بعد تخرجه باحثًا للآثار ومشرفًا على آثار الأخدود بمنطقة نجران ولا يزال في عمله حتى اليوم.
- عضو الجمعية السعودية للدراسات الأثرية.

كتب للمؤلف تحت الإعداد:

- الأمثال الشعبية في نجران.
- اللهجة المحلية في نجران.

